

استشراقي الشرقي الادنى الأوروبي  
والتجسيم الثقافي: رؤية في المفهوم

(ح) علي بن إبراهيم النملة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي بن إبراهيم

استشراق الشرق الأدنى الأوروبي والتفسير الثقافي:  
رؤيه في المفهوم

علي بن إبراهيم النملة. - الرياض، ١٤٣٨ هـ

٢٤٨ ص؛ ١٤ سم X ٢١ سم

ردمك: ٦ - ٥٠٣٥ - ٦٠٣ - ٠٢ - ٩٧٨

١ - الاستشراق والمستشارون  
٢ - الاستشراق والمستشارون - أوروبا أ - العنوان

ديوي ٣٠١، ٢٩٥ / ٩٧٨٦ ١٤٣٨ / ٩٧٨٦

رقم الإيداع: ١٤٣٨ / ٩٧٨٦

ردمك: ٦ - ٥٠٣٥ - ٦٠٣ - ٠٢ - ٩٧٨

سُخَّنَةُ مُعَدَّلَةٌ  
م ١٤٤٠ - هـ ٢٠١٩

# استشراقي الشرقي الأدنى الأوروبي والتجسيم الثقافي: رؤيه في المفهوم

اصل هذه الدراسة محاضرة القبئت في حلقة نقاش مع اساتذة قسم الاستشراقي في جامعة سريبيفو في البوسنة والهرسك في 16/8/2015هـ الموافق لـ3/6/2015م، ثم جرى تطويرها واقببت في المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية بكلية الآلسن بجامعة بن شمس بجمهورية مصر العربية في 29/11/2016هـ - 29/11/2016م.

علي بن إبراهيم الحمد النملة

أستاذ الدراسات العليا

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية



اسم الكتاب: استشراق الشرق الأذن الأولي  
والتجسيم الثقافي: رؤية في المفهوم

اسم الكاتب: علي بن إبراهيم النملة  
الطبعة الأولى: حزيران (يونيو) 2018

ISBN: 978 - 3899 - 11 - 237 - 5

### جميع الحقوق محفوظة © بيسان للنشر والتوزيع

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اقتذان مادته بطريقة الاسترجاع، أو  
نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت الكترونية، أم ميكانيكية، أم  
بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبعها الناشر.

الناشر:



ص.ب: 31 1625 بيروت - لبنان

تلفاكس: 192153 16900

moc .pohskoob-nassib@ofni :iam-E

moc .pohskoob-nassib .www :etisbeW

مكتبة بيسان للنشر والتوزيع Facebook:

# المحتويات

٩ .....	الاستهلال:
١١ .....	المدخل
١٩ .....	الفصل الأول: الشرق والغرب
١٩ .....	مصطلاح الشرق والغرب
٣٣ .....	الشرق الأدنى الأوروبي
٣٧ .....	الإسلام في الشرق الأدنى الأوروبي
٤٤ .....	العلاقات الثقافية
٤٦ .....	الأُسرُ العلمية
٥١ .....	تركيا والشرق الأدنى
٥٥ .....	الفصل الثاني: مفهوم الاستشراق
٥٥ .....	الاستشراق: المفهوم المضطرب
٦٢ .....	المسلم المستشرق
٧٥ .....	المستشرق المسلم

الاستشراق المنسي ..... ٨٠	
شُح المعلومات ..... ٨٣	
الاستشراق العالة ..... ٨٥	
الاستعراب في الشرق الأدنى ..... ٨٩	
خصائص الاستشراق في الشرق الأدنى ..... ١٠١	
تفيئة الاستشراق في المنطقة ..... ١٠٨	
محمد موفق الأرناؤوط ..... ١١٥	
<b>الفصل الرابع: الاستشراق في دول المنطقة ..... ١٢٣</b>	
تمهيد ..... ١٢٣	
الاستشراق فيألبانيا ..... ١٢٤	
التمييز بين الشرق والغرب ..... ١٢٦	
الاستشراق فيبلغاريا ..... ١٣٤	
الاستشراق في البوسنة والهرسك ..... ١٣٨	
الاستشراق في التشيك ..... ١٤٠	
الاستشراق في رومانيا ..... ١٤٤	
الاستشراق في صربيا ..... ١٥١	
ليسووا سوأاء ..... ١٥٨	
الاستشراق في كرواتيا ..... ١٦١	
الاستشراق في كوسوفا ..... ١٦٣	

الاستشراق في المجر ..... ١٦٧	
الاستشراق في مقدونيا ..... ١٧٨	
الاستشراق في اليونان ..... ١٨٠	
الخاتمة ..... ١٨٩	
<b>الملحق: أسماء منتقاة من بعض العلماء البلقان المصتَّفين</b>	
على أنهم مستشرون ..... ٢٢١	
الأعمال العلمية ..... ٢٣٠	





## الاستهلال

«الشرقُ والغربُ خطوطٌ طباعيَّ، رسمها أحدُ مَا أمامَ  
أعيننا ليعبثَ بمخاوفنا».<sup>(١)</sup>

الفيلسوف الألماني فريدريش نيتше  
(١٨٤٤ - ١٩٠٠م)

---

(١) انظر: إندياس بفلتش. أسطورة الشرق: رحلة استكشاف / ترجمة إبراهيم أبو هشيم. - أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والترااث، كلمة، ٢٠١١م. - ٢٣٧ ص.



## المدخل

الحمد لله والصلوة والسلام على عبدالله ورسوله محمد  
ابن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

فلعلَّ هذه الدراسة تتجاوز الخوض في مفهوم الاستشراق ومنتجه ودراسته وأهدافه ووسائله. فقد أُثبتت هذه الموضوعات في المراجع العربية بحثاً ونقاشاً. وتُعدُّ هذه الموضوعات من المشتركات المُتناقلة في الثقافة الإسلامية بين معظم من كتبوا عن الاستشراق نقداً وتفنيداً.

إلا أنه، ولأجل مسار هذه الدراسة، أعيد ذكر التعريف الإجرائي الذي سبق لي أنْ تقدَّمت به للساحة العلمية والثقافية، من أنَّ الاستشراق هو «دراسة غير المسلمين لعلوم المسلمين وتراثهم وأدابهم وفنونهم وعاداتهم وتقاليدهم». ولا يشمل هذا التعريف المبَسَط الولوج في نقاش النشأة والدّوافع والأهداف والوسائل ، وغيرها من تفصيلات البحث في الاستشراق.<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم التملة. كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات... ط ٣. – بيروت: مكتبة بيسان، ٢٠١١هـ / ٢٠١٢م. – ص ٤٢ – ٢٥.

وبموجب هذا التعريف – وفيما له علاقة مباشرة بهذه الدراسة – فإنَّ أيَّ مسلم يدرس فرعاً من فروع المعرفة الإسلامية، أيَّاً كان موقعه وجهته الجغرافية ولغته الأمُّ وتأثيره الفكري، لا يصنَّف مستشراً، حتى وإنْ تأثر في جانب من جوانب المعرفة عند المسلمين بأفكار المستشرين وأطروحتهم، كدراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه، ودراسة السنة النبوية والسيرة النبوية والفتح الإسلامي والأدب والفنون والعادات والتقاليد القائمة على الإسلام، أو الممارسات في المجتمع المسلم قديمه وحديثه، أو ما يمكن تسميته بعلم الإنسنة «الأنثروبولوجيا»، عند المسلمين.

ومع هذه الرغبة في تنميَّة هذا التعريف الإجرائي تطالعنا بعض الكتب والمقالات الفكرية باقتران مصطلح المستشرق بلفظة المسلم. ومن ذلك استمرار وصف المستشرق بالاستشراق بعد أنْ يُسلِّم. وهو ليس كذلك بعد إسلامه؛ إذ إنَّ معايير النقد لما يتتجه من علم وفكرة قد تتبدل، بمجرد اعتناقه للإسلام وإسهامه العلمي والفكري بروح انتimائية إسلامية، تختلف عن تلك الروح التي كان يُسْهِمُ بها قبل دخوله في الإسلام، بغضِّ النظر عن نظرية المستشرق قبل إسلامه للإسلام إيجاباً أو سلباً.<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم التملة. الاستشراق. – ص ٦٩ – ٦٠. – في: إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاختلاف في النقل المعاصر للمفهومات. – بيروت: مكتبة بيسان، ٢٠١٠ هـ / ٢٤٨ ص.

وهذا المفهوم الإجرائي لا يُغفل دخول غير المسلمين - ومن بينهم العرب - في التعريف الأعم وغير الإجرائي للاستشراق، في وجه من وجوه الاستشراق بمفهومه اللغوي، بحيث يمكن أنْ يُقال إنَّ اشتغال العرب بعلوم الشرق «الأقصى» كالثقافة الصينية واليابانية والكورية والهنديّة غير المسلمة ربما يُعدُّ استشراقاً. ولذا يتَأكَّد التعريفُ الإجرائي في حال الاستشراق في الشرق الأدنى الأوروبي من ناحية، وببقى مفهوم الاستشراق مع هذا كُلُّه مضطرباً غير محسوم.<sup>(١)</sup>

وقد وردت في ثنايا البحث مصطلحات قد تكون حديثةً أو مستحدثةً أو «منحوتة»، مثل الغرب الأدنى، والغرب الأوسط، والغرب الأقصى، والشرق الأوروبي، والشرق الأدنى عند النسبة للشرق الأدنى.

وقد طغى النقاش في هذه الدراسة على دول البلقان أو شبه الجزيرة البلقانية تحديداً؛ على اعتبار أنها تكتنف معظم دول الشرق الأدنى / الغرب الأدنى، دون الاقتصار عليها بالضرورة.

ولعلَّ تجنبَت في هذه الدراسة التصرِّح بنسبة الاستشراق مباشرةً لبلدان المنطقة، بناءً على الإشكال في مفهوم الاستشراق في هذه المنطقة، على ما ستأتي مناقشته، فلجأت إلى الحديث

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات. - مرجع سابق. - ص ٢٥ - ٤٢.

عن الاستشراق «في» كُلّ بلد، كالاستشراق «في»ألبانيا، وليس الاستشراق الألباني. وهكذا مع بقية البلدان إلى الاستشراق «في» اليونان، بالترتيب الهجائي للبلدان.

هذا وقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدد من المراجع التي تعالج الوضع الاستشرافي في الشرق الأدنى، قبل إلغاء يوغسلافيا ككيان متّحد، حيث كانت اللغة الصربو - كرواتية هي اللغة المسيطرة على الإنتاج العلمي والإعلامي<sup>(١)</sup> وبعد تفكّك هذا الكيان إلى كيانات مستقلة أُبرزت لغاتها ممثّلةً لها. وبدا هذا واضحاً من خلال عنوانات المراجع من كُتب أو مقالات، بعضها نُشر إِبَان الكيان اليوغسلافي،<sup>(٢)</sup> والآخر بعد زوال ذاك الكيان.<sup>(٣)</sup>

ومن المنهج فيما له علاقة بالأعلام الحرص على ذكر الحياة والوفاة بين قوسين، وإنْ كان العلم أجنبياً حرصت على كتابته باللغة الأجنبية، مع السعي إلى الاطّراد في كتابة الأعلام الأجنبية باللغة العربية.

(١) انظر: رادي بوجوفيتش. العربي في الشعر الشعبي اليوغسلافي.- ص ١٦١ - ١٦٥ .- في: دورية الاستشراق.- ع ٣ (١٩٨٩ م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩ م.- ١٨٣ + ٥٣ ص.

(٢) انظر: كامل البوبيهي. المؤلفات العربية للأدباء اليوغسلاف.- بلغراد: كلية الآداب، جامعة بلغراد، ١٩٦٣ م.- (رسالة دكتوراه).

(٣) انظر: حسين عبداللطيف. محمد موسى علامك: المتخصص البوسني في فقه اللغة في النصف الأول من القرن السابع عشر.- سراييفو: كلية الآداب، جامعة سراييفو، ١٩٦٥ م.- (رسالة دكتوراه).

ومما لا بدّ من التنويه عليه في مطلع هذه الدراسة هو أنه اعتمد المنهج الوصفي التحليلي القائم على تجميع المعلومات من مصادر متناشرة، بما في ذلك اللجوء إلى الاستشهاد الذاتي لما تيسّر للباحث نشره من قبل، وله علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد. ومن ثم فقد كثُرت في هذه الدراسة الاستشهادات وربما الاقتباسات من هذه المراجع التي بلغت مئَةً واثنين وسبعين مرجعاً، مما ينبي عن ضعف الباحث في المعلومات العامة للمنطقة المبحوثة، من حيث تأريخها وارتباطها وثقافاتها، فزاد هذا من الاعتماد المباشر على المراجع لتغطية هذا العجز.

وعند أهل المناهج البحثية أنه كلّما كثُرت المراجع في البحث دلّ هذا على ضعف منهج الباحث في البحث. ولا ينفي الباحث وجود هذا الضعف. ومن ثم الرغبة في تقويم البحث والباحث بما يقرّبه أكثر من الصواب. خصوصاً من الباحثين المتخصصين في منطقة الشرق الأدنى وتفرعياتها وخلفياتها الثقافية والعرقية، وتعقيدياتها البنية.

وهذا هو واقع هذه الدراسة والبحوث التي سبقته، والبحوث اللاحقة له – بإذن الله تعالى – ذلك أنّ الباحث يرغب في حشد أكبر عدد ممكّن من المراجع التي عالجت موضوع البحث؛ رغبةً في الاستدلال والتوثيق؛ سعياً للقرب من الموضوعية. هذا من جهة.

ومن جهةٍ أخرى تلبيست فكرة الرصد الوراثي «البليوجرافي» على فكر الباحث في إعداد البحوث، منذ أن اخترتُ علوم المكتبات والمعلوماتِ تخصصاً في المراحل العليا من الدراسة، وأصدرتُ عدداً من الوراقيات «البليوجرافيات» عن التنصير والاستشراق؛ لربط هذين الموضوعين بالتخصص المعنى برصد الإنتاج الفكري موضوعياً. وطبعي من هذا أن يجد الباحثون في المراجع المثبتة آخر هذه الدراسة ما يزيدهم معلومات، إذا ما أرادوا التوسيع فيما لم تتوسّع به هذه الدراسة.

وربما حشرتُ - بعد أن حشدتُ - بعض المراجع التي وردت في المتن لمرة واحدة، فضمتها في قائمة المراجع. فإن يكن هذا الإجراء المنهجي عيباً في البحث فهو كذلك، ولا دفاع عنه؛ لاقتاعي بضرورته في البحوث العلمية. والعيب - إن وجد العيب وهو موجود - فهو في كثرة المراجع في البحوث العلمية، لا في مجرد وجودها في البحوث.

وجانب آخر - فيما له علاقة بالفقرة الأخيرة - لا بد من التنويه عليه في مطلع هذه الدراسة، وهو بروز الاضطراب في المعالجة؛ بسببِ من الاضطراب في الفهم العام لهذه المساحة المضطربة من الأرض، حيث حفلت بالتلقيبات والصراعات الثقافية، مما أثر سلباً على المشهد العلمي والثقافي في المنطقة، وأعان على تفتت المشهد الثقافي؛ بناءً على المناطقية، مما أثر

سلباً في التحديد الدقيق لدول المنطقة. وهذا ألقى بظلاله على مجريات هذه الدراسة. كما هو واضح في النقاشات التي تصدّى لها الباحث في هذه المحاولة.

فلعلَّ القارئ الكريم والقارئة الكريمة يعذرانه في هذا، ويسعيان إلى تقويم فهمه ما أمكن التقويم. فكان الله في عون الباحثين. وكان الله في عون الجميع.

علي بن إبراهيم الحمد النملة

الرياض ٢٠١٨/١٤٣٩ م



## الفصل الأول

# الشرق والغرب

### مصطلح الشرق والغرب:

من الإشكالات التي سرت بين الأمم في هذه الحقبة من التاريخ توزيع العالم إلى مفهومات جهوية، تحولت فيما بعد إلى مفهومات ثقافية «بنكهة» جهوية. فقد تقسّم العالم سياسياً ثم جغرافياً – بدءاً من سنة ١٨٥٠ م عند بعض المفكّرين – إلى شرق وغرب، ثم إلى شمال وجنوب، ثم إلى دول متقدمة وأخرى نامية ودول ثالثة دون النمو.

وتقسّم الغرب الشرق إلى ثلاثة شرقيّ؛ شرق أدنى وشرق أوسط وشرق أقصى، والشرق الأدنى هو أوروباً الشرقية. والشرق الأوسط يشمل معظم الدول العربية وبعض الدول الإسلامية. والشرق الأقصى يشمل اليابان والصين وكوريا ودول جنوب شرق آسيا.

وكلُّ هذه التقسيمات مصطنعة، كما يذكر الباحث تركي بن سالم الأحمرى في مدوّنته<sup>(١)</sup> فقد أُريد لهذه التقسيمات المصطنعة صنع ثنائيات ضدّية مفتعلة ومتصادمة، يفترض فيها ألاً تلتقي، بينما هي الضرورة الحضارية أن تلتقي.<sup>(٢)</sup>

وعليه فإنَّه كلَّما وردت عبارة «الشرق الأدنى» في هذه الدراسة فالمراد بها الشرق الأدنى الأوروبي؟ قصدًا للخروج من اللبس الذي قد يحدُّثه المصطلح عند علماء التاريخ والمؤرِّخين خاصَّةً، إذ إنَّ المصطلح «الشرق الأدنى القديم» عند علماء التاريخ والمؤرِّخين يعني في التقسيم السياسي المعاصر ما يُسمَّى بالشرق الأوسط اليوم في الغالب، من بلاد الرافدين ومصر القديمة وإيران القديمة وأرمينية والأناضول وببلاد الشام. والشرق الأوسط اليوم يشمل معظم الدول العربية وبعض الدول الإسلامية. مع التوكيد على أنَّ كلَّ هذه التقسيمات – كما مرَّ – مصطنعة،<sup>(٣)</sup> منذ مشروع (أو معاهدَة،

---

(١) انظر: تركي بن سالم الأحمرى. مفهوم الشرق الأوسط. –  
<http://kenanaonline.com/turki4442#http://kenanaonline.com/users/turki4442/>

. 3469. posts/19/11/17/1437/11/17 هـ ٢٠١٦/٨/٢٠ هـ ١٤٣٧/11/17 posts/19.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات. –  
بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. – ص ٥١. – وانظر أيضًا: محمد خروبات. الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة في التدافع الحضاري. – الدار البيضاء: هيباج، ١٩٩٣م. – ص ٣٤ – ٣٦.

(٣) انظر: تركي بن سالم الأحمرى. مفهوم الشرق الأوسط. – مرجع سابق. –  
<http://kenanaonline.com/turki4442#http://kenanaonline.com/users/turki4442/posts/193469>.

أو اتفاقية) سايكس بيكو قبل مئة سنة (١٣٣٤ هـ الموافق لسنة ١٩١٦)، وقبل ذلك.

ومن الاصطناع في تقسيم العالم إلى مساحات ما جاء في وثيقة رئيس الوزراء البريطاني في حينه هنري كامبل بانرمان Henry-Cample Bannermann (١٨٣٦ - ١٩٠٨م)، أي منذ انعقاد المؤتمر الذي حمل اسم رئيس الوزراء سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م لشهر كامل وقبل معاهدة سايكس بيكو. وتمَّ فيه رسم السياسة المتعلقة بالمنطقة العربية وغيرها، تتلخص في تفتيت الوطن العربي والجیولة دون تقدُّمه. وكان للاستشراق يدُّ في هذا المؤتمر.<sup>(١)</sup>

وقد وزَّعت الوثيقةُ العالمَ إلى ثلات مساحات:

- المساحة الأولى تتكون من الوحدات التي تقع في المنظومة المسيحية، ولم تُعطَ لوناً يميِّزها. وهي التي يجب أنْ تسيطر على العالم، ويبقى زمام الأمور في يدها، وتُتوارث الحضارة داخل هذه المساحة.
- والمساحة الثانية هي الصفراء، وهي لا تتناقض مع

(١) انظر: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية. وثيقة كامبل وتفتيت الوطن العربي.- : المركز، ٢٠١١م.- ١٣ ص.- . <http://alkashif.org/>. (٤/٥ - ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م).- وهي مستلَّة من مجلة البحث التاريخي التي تصدرها الجمعية التاريخية بحمص.- ع ١٠ (٢٠٠٨م).

الحضارة الغربية من ناحية القيم، لكنها تختلف معها في حساب المصالح. ويمكن غزوها ثقافياً؛ لهشاشة منظومتها القيمية.

- والمساحة الثالثة هي المساحة الخضراء (والخضراء في تلك الثقافة توحّي بالشّرّ، ومنها انطلقت بعض المفردات التوراتية، من مثل مملكة الشر أو محور الشر)، وهي التي تتبنّى منظومة قيمية منافسة للمنظومة الغربية. وعلى الغرب منع أي تقدُّم محتمل لهذه المنظومة. ويقتضي هذا المنع اتّخاذ التدابير الآتية:
- حرمان هذه المساحة الخضراء من المعرفة والتقنية،
- إيجاد مشكلات حدودية بين دولها،
- تكوين الأقلّيات أو دعم الموجود منها، بحيث لا يستقيم النسج الاجتماعي لهذه الدول.<sup>(١)</sup>
- ويُستحضر هنا قرار سايكوس بيكر (١٣٣٤هـ الموافق لسنة ١٩١٦م) مرّة أخرى، في توزيع المنطقة إلى دولٍ تفتَّت إلى دوّيلات، تقوم بينها نزاعات دائمة، وهكذا تستمرُّ الحال في اضطرابٍ، لتحقيق ذلك التقسيم المصطنع.

---

(١) انظر: جاسم محمد سلطان. فلسفة التاريخ: الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ.. المنصورة: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.. ص ٧٧ - ٨٠.

ولهذا الاصطناع الواضح في هذه التقسيمات أغفل الغربُ توزيعَ نفسه إلى غروب أو مساحات ضمنية؛ سعياً إلى توحيد تلك الجهة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، وربما أنه أراد لشرق أوروباً أن تكون خارج مصطلح الغرب؛ لما أتسم به هذا الجزء من العالم من التبعية السياسية والفكريّة للمعسكر الشرقي سابقاً، وللتنوع الثقافي في هذا القسم، بما في ذلك الوجود الإسلامي في معظم بلدانه، ولتصبح أوروباً «الغربية» وأمريكا بشقيها الشمالي والجنوبي ذات مسار ديني وثقافي واقتصادي رأسمالي عام وشامل، رغم الانقسامات الثقافية الجزئية التي أريد لها أن تذوب في مفهوم غربي معلم و معولم، يترك ما لله الله وما لقىصر لقىصر.<sup>(١)</sup>

ومع هذا فإن أمريكا الجنوبية «اللاتينية» قد استعانت على هذا التوزيع. وتبيّن بعض دولها هذا المنهج الأوروبي الشرقي، المناقض للمنهج الأوروبي الغربي والمنهج الأمريكي الشمالي، فصار نصيبيها من الشمال الإهمال والمؤامرات والشعارات، الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من التفصيل قد يخرج هذه الدراسة عن مساره.

(١) تُنسب هذه العبارة للمسيح عيسى ابن مريم - عليهما السلام - ووردت في: إنجيل مرقس ١٢: بعد حوار مع القَرِيسِينَ وَالْأَبْيُرُودُسِينَ حول دفع الجزية لقىصر، فَأَجَابُوهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَعْطُوهُمَا مَا لَقَيْصَرَ لَقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». – فَاتَّخَذُهَا ذُوو التَّوْجُهِ الْعَلَمَانِيِّ مُبَسِّرَةً شَعَارًا لِفَصْلِ الدِّينِ عَنِ السِّيَاسَةِ.

ظهر عن هذه المساعي التوحيدية للأوروبيين الغربيين في الاتحاد الأوروبي، مع تردد بريطانيا وإيرلندا، ثم خروج بريطانيا في استفتاء شامل في شهر ٦ من سنة ٢٠١٦ م، وبدء التفكير في فرنسا لدى بعض الأحزاب اليمينية، والأيام حبلى. مع أنَّ الاتحاد الأوروبي كان مضرب المثل في التكتُّل المحبب والمطلوب، رغم الاختلافات المتعددة في الخلفيات الثقافية الدقيقة واللغوية، بل والعرقية، ورغم الدعوات شرقًا وغربًا من جانب آخر إلى التقليل من شأن هذا التكتُّل، وأنه إجراءً مصطنع وسطحى، لا يلبث أنْ يزول. وهذا من الأمانى لفئات لا ترغب في وحدة الأمم؛ خوفاً من تكالُبها على غيرها من الضعفاء.

وكثيرٌ من دول أوروبا الشرقية المسماة «الشرق الأدنى»، أو «الغرب الأدنى الأوروبي» بالنسبة لنا نحن الشرقيين، حاولت الانضمام للاتحاد الأوروبي. ولم تنجح هذه المحاولات النجاح المأمول لها، وإن انضمَّت بعضها للاتحاد. فبقيت صراعاتٌ دينية وعرقية متجلِّرة داخل ذلك المجتمع الواحد والثقافة الواحدة حائلة دون الانضمام، وإن قيل إنها في سبيل دخولها للاتحاد بحاجةٍ للمزيد من الإصلاحات<sup>(١)</sup> وذكرت

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.— الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ١٤٢٠ م.— ص ٢٠.

بعض المراجع التاريخية أنَّ ما يُسمَّى بالشرق الأدنى لا يحظى بالتقدير من قِبَل الغربيين، بل إنهم ينظرون لهم نظرةً فوقيةً.<sup>(١)</sup>

بالإضافة إلى استبعاد الدول الأوروبيَّة ذات الصبغة الإسلاميَّة عن الاتِّحاد الأوروبيِّي، لا سيَّما في الشرق الأدنى، مثل البوسنة والهرسك وكوسوفا وألبانيا وتركيا. وقد سعت الأخيرة إلى الانضمام للاقْتَحاد، فحيل بينها وبين ذلك؛ لصيغتها الإسلاميَّة بالتصريح لا بالتلويح، وأحياناً يبرز التصريح، بحسب التطوُّرات الثقافية التي تمرُّ بها تركيا في الزمان الحاضر. إلَّا أنَّ تنقسم تركيا إلى قسمين؛ القسم الغربي الأوروبيِّي، والقسم الشرقي الآسيوي. فيبقى الشقُّ الآسيوي بخلفيته الإسلاميَّة، ويتحوَّل الأوروبيِّي الغربي إلى العلمنة!<sup>(٢)</sup>

وهذا من التفكير خارج الصندوق، وإنْ وافق هُوَ في أوساط سياسية خارجية وداخلية تؤجِّج وجود شرخ ثقافي بين الشرق والغرب<sup>(٣)</sup> ويظلُّ هذا نظراً ساذجاً، يتعدَّل تطبيقه على

(١) انظر: Maria Todorova. *Imagining the Balkans*. New York: Oxford University Press, 1997. xi + 257 p.

(٢) انظر: هنري لورانس.- ص ٣٧١ - ٥٧٩ .- في: هنري لورانس وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروباً والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أسطoir / ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦ .- ٦٢٢ ص.- (الفصل السابع: الرهانات المعاصرة: العالم الإسلامي في الحرب العالمية الثانية.- ص ٥٥٥ - ٥٧٩).

(٣) انظر: جورج قرم. شرق وغرب: الشrix الأسطوري.- بيروت: دار الساقِي، ٢٠٠٣ م.- ص ١١٨ .

الواقع في الوقت الحاضر، على الأقلّ. وقد تعمد إلى هذا في مستقبل السنين!

أدى هذا الشرخ الثقافي إلى السعي إلى توزيع الغرب - كما كان توزيع الشرق - إلى ثلاثة غروب، الغرب الأدنى بالنسبة للشرق، وهو ما يمثل أوروبا الشرقية، ومنه شبه جزيرة البلقان، والغرب الأوسط ويمثل أوروبا الغربية، والغرب الأقصى ويمثل الأميركيتين. ولكلّ غرب سماته - كما يشير باسم خفاجي (١٩٦٢م) - ولا أحسب أنَّ هذا التوزيع اللغظي يلقى رواجاً بين الأوساط الثقافية العربية، ما دام أنه صدر اجتهاداً من مفكِّر عربي!

وما يعني هنا هو الغربُ الأدنى بالنسبة للشرق، وهو «الشرق الأدنى الأوروبي» بالنسبة للغرب. ففي هذا المجتمع الذي يشمل شبه جزيرة البلقان يتجمَّس التنوُّعُ الثقافي، رغم المحاوَلات الدؤوبة لطمس الهوية الثقافية في حالٍ من أحوالها - تعود إلى جذور إسلامية، وذلك في سبيل إطعاء - وليس طغيان - الثقافة الغربية القائمة على خلفية كنسية، رغم وجود محاولات للتنصلُّ من الخلفية الدينية ظاهراً تحت ستار العَلَمانية الشاملة.<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر: عبد الوهَّاب المسيري. العَلَمانية الجزئية والعَلَمانية الشاملة.. ٢ مج.- القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٢م.

وقوع الشرق الأدنى بين الشرق والغرب أكسبه بُعداً خاصّاً، أثّر في رؤية الشرق والغرب لهذه المنطقة. فهي من ناحية جزءٌ من الشرق، ولذلك دخلت في إطلاق الشرق الأدنى. وهي من ناحيّة أخرى جزء من الغرب، ولذلك نطلق عليها نحن أهلُ الشرق «الغربُ الأدنى». وموقعها هذا أتاح لها احتضان عددٍ من الثقافات التي تنطلق من الأديان السماوية الباقيّة، اليهوديّة والنصرانيّة والإسلام، على تفاوت في مدى هذا الاحتضان.

ولا يخفى الطابعُ الإسلامي في معظم العواصم والمدن الأوروبيّة الشرقيّة، رغم حملات طمس الهويّة الإسلاميّة – كما سبق ذكره وكما سيأتي تفصيله -. فحقّ لهذه المنطقة أنْ تمارس دورَ الجسر الثقافي بين الشرق والغرب، لا سيّما مع التنوّع الثقافي الذي يحسن أنْ يكون عاملَ تواصلٍ لا عاملَ افتراق، على الرغم من وجود عناصر متتفعة من الجهتين، لا تريدها الدور لهذه المنطقة ولا لغيرها.

وكون أوروباً الشرقية (الشرق الأدنى الأوروبي) كانت متاخمةً للخلافة الإسلاميّة العثمانيّة، بل كانت جزءاً منها، جعلتها تقبل الإسلام في عصور مبكرة من خلال تأثير الخلافة العثمانيّة الإسلاميّة، فأخذت كثيراً من مدنها الطابع الإسلامي، من حيث الملامح العامة للمدينة الإسلاميّة مثل دمشق والقاهرة وبغداد،

مع مئات المساجد والمدارس والمكتبات والحمامات. حتى سُمِّيَ مسلموها بالأتراك.

وهو الإطلاق الذي تم استخدامه لاحقاً في الأديبات الغربية للتخلص من المسلمين في الشرق الأدنى عموماً، من خلال مشروع صربيا الكبرى للصربي سلوبودان ميلوسوفيتش (١٩٤١ - ٢٠٠٦م)،<sup>(١)</sup> الذي توفي في لاهاي في هولندا وهو يحضر محاكمته - بصفته مجرم حرب - في المحكمة الدولية لجرائم الحرب التي ارتكبها بحق المسلمين، ولمساعدته الأيمن الدكتور رادوفان كاراديتش (١٩٤٥م - ...) الذي أطلق عليه «جزّار البوسنة»، المحكوم من قبل محكمة الجنائيات في لاهاي بأربعين سنة سجن. وبقية قيادات صربية وجنرالات التصفيات في البوسنة والهرسك وكوسوفا، من مثل راتكو ملاديتش في مجزرة ١٩٩٥/٧/١١ في سربرينيتشا<sup>(٢)</sup> والجنرال المهندس المخرج رجل الأعمال الكرواتي سلوبودان برالياك (١٩٤٥ - ٢٠١٧م)، الذي حكمت عليه المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بهولندا بالسجن عشرين عاماً. وعند سماعه النطق

(١) انظر: شادي الأيوبي. دول البلقان: رحلة من الشرق إلى الاستشراق. - موقع الجزيرة نت. - (١٥/٤/١٤٣٧هـ - ٢٥/١/٢٠١٦م).

(٢) انظر: إسنام تاليتش. قصة سربرينيتشا: رواية عن الحرب على البوسنة / قدّم لها مهاتير محمد. - ترجمة صهباء محمد بن دق. - ط ٦. - القاهرة: دار السلام، ٢٠١٥م. - ٤٨٠ ص.

بالحكم شرب في المحكمة ما ذُكر أنه سُمٌّ، فمات في الطريق للمستشفى في يوم الأربعاء ١٤٣٩/٣/١١ الموافق لـ ٢٩/١١/٢٠١٧ م. فصار إذاً أطلق مصطلح الأتراك، في هذه المنطقة تحديداً أريد به الإسلام والمسلمين.<sup>(١)</sup>

وتؤكّد هذا التوجّه حملة الأوربة (Europeanization) على شبه الجزيرة البلقانية وأوروپا الشرقية «الشرق الأدنى» عموماً، فقد مرّت بها محاولات لعدد من مدنها لطمس الصبغة الإسلامية فيها، مثل بلغراد التي لم تفقد طابعها «العثماني» إلا مع صعود وترسّخ الحركة القومية الصربية، بدءاً من العام ١٨٦٢ م، وصدور البروتوكول الذي نصَّ على ترحيل المسلمين (هكذا) عن العاصمة.<sup>(٢)</sup>

فبدأت ملامح بلغراد (بَوَّابةِ الشَّرْقِ) بالتحوُّل نحو الأوربة؛ بحجّة «تنظيم المدينة» وتطويرها؛ لتأخذ طابعاً غربياً أكثر من ذي قبل، ويبقى «جامع البيرق» (جامع الحاج علي تشوكاجي سابقاً) المعلم الوحيد الباقٍ شاهداً على

(١) انظر: جيل فاينشتاين. أوروپا والتركي الأكبر.. ص ١٥٥ - ٣٧٠ . في: هنري لورانس وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروپا والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أساطير / ترجمة بشير السباعي. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦ م. ٦٢٢ ص.

(٢) انظر: محمد موفاكو. تاريخ بلغراد الإسلامية.. الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٧ هـ / ١٤٠٧ . ٤٦ - ص ١٩

وجود المسلمين المستمر<sup>(١)</sup> وذلك بعد هدم المساجد التي تفاوتت الإحصاءات حولها من ٨٦ مسجداً وجامعاً إلى ٧٢٠ مسجداً وجامعاً، بحسب روايات مؤرخين ورحلة غربيين<sup>(٢)</sup> وقد سمي الباحث المسلم - وليس المستشرق - الضليع في الشأن البلقاني محمد موفاكو (محمد موفق الأرناؤوط) عدداً منها في الملحق الأول من كتابه «تاريخ بلغراد الإسلامية».<sup>(٣)</sup>

وكذا الحال مع تيرانا عاصمةألبانيا التي لم تفقد طابعها الإسلامي إلا مع مشروع الأوربة، الذي أخذ تسمية التنظيم و«التطوير» كذلك في العام ١٩٣٠م، والذي أزال «البنية العمرانية الشرقية ذات الطابع الإسلامي في مركز المدينة» فتاوربت. وتتابع نظام أنور خوجة (١٩٠٨ - ١٩٨٥م) الشيوعي، بدءاً من العام ١٩٤٥م، هذا المنحى في «التنظيم والتطوير»، ولم يبق في العاصمة تيرانا إلا جامع «أدهم بك» ذات القيمة التاريخية.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: محمد. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.- مرجع سابق.- ٢٢٤ ص.

(٢) انظر: محمد موفاكو. تاريخ بلغراد الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٤ - ٢٨.

(٣) انظر: محمد موفاكو. تاريخ بلغراد الإسلامية.- المرجع السابق.- ص ١٠١ - ١٢٢.

(٤) انظر: محمد. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.- مرجع سابق.- ٢٢٤ ص.

وفي سكوبيا بمقدونيا بلغت المساجد في القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي ١٢٠ جامعاً و ٧٠ مدرسةً ابتدائية وتسع دور لتحفيظ القرآن الكريم، وبعض تكايا الصوفية. مما تبع عنه انتشار اللغة العربية والتعليم الإسلامي، فكتبت اللغة الصربيّة بالحروف العربية، وسميت بوسانتشيا Bosancica أو أرابيكا<sup>(١)</sup>.Arabica

وفي حال البوسنة والهرسك أيام الحكم الشيوعي التيتوي «كان القيام بأبحاث لدراسة الإبداعات البوسنية باللغات الشرقية يلقى معارضه قوية ومقاومة شديدة من مختلف القيادات السياسية والثقافية»<sup>(٢)</sup> وشملت هذه الحملة المناهج الدراسية في مدارس التعليم العام والمؤسسات العلمية والثقافية والأدبية والإعلامية، التي كانت تنسب إلى العثمانيين - وهم يمثلون الإسلام - كل البلايا والمصائب والشرور، بحيث أطلق على البوسنة والهرسك الولاية القاتمة<sup>(٣)</sup> بما في ذلك محاولات

---

(١) انظر: سامي الصقار. المسلمين في يوغوسلافيا.. الرياض: دار الشواف، ١٩٩٢م.. ص ٢٤ - ٢٥.

(٢) انظر: عامر ليوفيتش وسليمان جروذانيتش. الأدب التشي للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية/ ترجمة وتقديم جمال الدين سيد محمد.. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م.. ص ١٥.

(٣) انظر: عامر ليوفيتش وسليمان جروذانيتش. الأدب التشي للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية.. المرجع السابق.. ص ١٦.

أوربة البوسنة والهرسك خلال الحكم النمساوي ١٨٧٨ -  
١٩١٨ م للبلاد.<sup>(١)</sup>

والذي يظهر الآن أنَّ مقاطعات البوسنة والهرسك وكوسوفا وألبانيا بدأت تستعيد تدريجياً، وبخطى متأنية وثابتة إلى حدٍ مقبول، شيئاً من انتمائها الثقافي. وإنْ فضَّل بعض الباحثين إطلاق مصطلح الإسلام الأوروبي «Europ-Islam» على هذه العودة التدريجية المتأنية<sup>(٢)</sup> ذلك بعد أن تأكَّد لسُكَّان المنطقة أنهم غير مقبولين من الأوروبيين الغربيين، الذين يغلُّبون النظرة العرقية على مفهوم القبول.

ويوحِي هذا الإطلاق بحملة تصنيف الإسلام إلى إسلامات كالإسلام البوسني، مما لا يحسن الدخول في نقاشه في هذه الدراسة، سوى الوقوف على النصّ الآتي لزافير بوغاريل في كتابه «الإسلام البوسني بوصفه إسلاماً أوروبياً»، حيث يقول: «إنَّ الرغبة في تقديم الإسلام البوسني على أنه

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. أوربة البوسنة خلال الحكم النمساوي ١٨٧٨ - ١٩١٨ م. - ص ٥١ - ٦٧. - في: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٢٢٤.

(٢) انظر: زافير بوغاريل. الإسلام البوسني بوصفه «إسلاماً أوروبياً»: حدود مفهومه وتغييراته. - ص ١٨٥ - ٢٢٩. - في: عزيز العطمة وإيفي فوكاس. الإسلام في أوروبا: التنوع والهوية والتأثير / تحرير وتقديم. - ترجمة وتقديم أحمد الشيمي، مراجعة وتصدير محمد عناني. - القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١ م. - ٣٩٣ ص.

ضربٌ من الاستثناء الثقافي الإيجابي يستوجب أحياناً وجود مفهوم ينظر إلى «الإسلام الأوروبي المتسامح» بوصفه إسلاماً متجانساً ومتفرداً، في مواجهة إسلام آخر مستتر يقوم على التعصب؛ لأنه مقطوع الصلة بأوروبا، ولأنه يقع خارج حدود البسفور ومضيق جبل طارق، أو أنَّ من يمثله من سُكَّان لا تتمي جذورهم إلى الأوروبيين أو أهل البلاد التي يعيشون فيها في أوروبا الغربية». <sup>(١)</sup>

وُتُسْتَحْضُرُ هنا مصطلحاتٌ مطروحة في مواجهة المد الإسلامي، هي ذات علاقة بالاندماج والتكييف، والبعد عن مواطن القلق، في تقديم متسامح ومعتدل ووسيطٍ للإسلام، لا يُثير مشكلاتٍ ولا قلاقلَ.

### الشرق الأدنى الأوروبي:

تضُمُّ منطقة الشرق الأدنى الأوروبي أو بلاد جنوب شرق أوروبا الدول الآتية: ألبانيا وكوسوفا (قوصوة) وبيلغاريا والبوسنة والهرسك وصربيا والجبل الأسود وكرواتيا ومقدونيا واليونان. وتُضاف المجر (هنجاريا) (الهنكر)، ورومانيا

(١) انظر: زافير بوغاريل. الإسلام البوسني بوصفه «إسلاماً أوروبياً»: حدود مفهومه وتعديله. ص ١٨٥ - ٢٢٩. - في: عزيز العظمة وإيفي فوكاس. الإسلام في أوروبا: التنوع والهوية والتأثير - المرجع السابق. ص ٣٩٣ - والنُّصُّ من ص ١٨٧ - ١٩٠. وص

وسلوفينيا ومولدافيا مع مجموعة دول أوروبا الشرقية؛ بسبب روابطها التاريخية والثقافية والسياسية مع الإقليم، بالرغم من عدم وقوع معظمها في شبه الجزيرة البلقانية.

وتقع كل من ألبانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريا والجبل الأسود وكوسوفا ومقدونيا واليونان بشكل كامل داخل منطقة البلقان، وهي جزء من الشرق الأدنى. بينما يقع ٨٪٥٤ من الأراضي الكرواتية، و٥٪٦ من الأراضي الرومانية، و٢٪٧٢ من الأراضي الصربية، و٧٪٢٦ من الأراضي السلوفينية، و٣٪ من الأراضي التركية داخل منطقة البلقان. كما يقع ١٪٠ من الأراضي الإيطالية في المنطقة.<sup>(١)</sup>

ولا يقل عدد القاطنين في هذه البقعة من العالم عن خمسين مليون نسمة. وتعود التسمية «شبه جزيرة البلقان»، وهي المنطقة الغالبة على دول الشرق الأدنى، إلى الجغرافي الألماني أ. زيون A. Zeun، وتعني الكلمة باللغة التركية المكان المرتفع أو العالي.<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من وجود وحدة فكرية على الحدود الشرقية الجنوبيّة والغربيّة لمنطقة الشرق الأدنى، فإنَّ حدودها الشماليّة

---

(١) انظر: <http://www.e3lm.com/%d9%85%d8%a7%d9%87%d9%88>

(٢) انظر في تفصيل شبه جزيرة البلقان: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٩ - ٢١.

محل خلافات ونزاعات. ووفقاً لبعض الجغرافيين فإنَّ حدودها الشمالية تنتهي بنهر الدانوب والدرافا. بينما يرى البعض الآخر من الجغرافيين أنَّ حدودها الشمالية تمتدُ من شرق جبال كاربات.

وتطلُّ المنطقة على ستة بحار مختلفة هي البحر الأدرياتيكي والأيوني من الجنوب الغربي، والبحر الأبيض المتوسط من الجنوب، وبحر إيجي ومرمرة من الجنوب الشرقي، والبحر الأسود من الشرق. وفي هذه الحال فإنَّ وجودها على البحر المتوسط جعلها تمتَّع بأهمية إستراتيجية، أسهمت في جعل أغلب الدول في منطقة الشرق الأدنى تتفوَّق في المجالات البحريَّة.<sup>(١)</sup>

وكانت تجمع معظم دول المنطقة تحديداً مملكة يوغوسلافيا، ثم جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية، التي توَّزَّعت إلى عدد من الديليات. وكانت مملكة يوغوسلافيا من سنة ١٣٣٦ - ١٩٤٠هـ / ١٩١٨ - ١٩٤١م، ثم جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية من سنة ١٣٦٤ - ١٤١٣هـ / ١٩٤٥ - ١٩٩٢م، ثم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ١٤١٣هـ - ١٤٢٤هـ / ١٩٩٢ - ٢٠٠٣م، التي كانت تضمُّ كلاً من صربيا والجبل الأسود بعد

---

<http://www.e3lm.com/%d9%85%d8%a7%d9%87%d9%88-.htm>

(١) انظر:

بتصرُّف يسير.

استقلال بقية الولايات، ثم اتحاد صربيا والجبل الأسود ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ هـ / ٢٠٠٦ م، ثم انهيار الاتحاد إلى سبع دول، دارت بينها حروب طاحنة يستحى منها التاريخ!

والجدول أدناه يبيّن بعض البيانات عن دول البلقان، وعدد سكانها من الدول التي تتوزّع موقعها الجغرافية، بحيث يكون جزءً منها داخل شبه الجزيرة، والجزء الآخر خارجها<sup>(١)</sup>:

البلد	عدد سكان الدولة	البلد	عدد سكان في منطقة البلقان	المساحة الكلية داخل منطقة البلقان	المساحة الواقعه داخل منطقة البلقان	العاصمة
ألبانيا	٢,٨٣١,٧٤١	الجبل الأسود	٦٢٠,١٤٥	٢٨٠,٨١٢	١٣,٨١٢	بودغوريتسا
اليونسنه والهرسك	٤,٦١٣,٤١٤	كوسموفلا	١,٧٣٣,٨٧٢	١٠,٨٨٧	١٠,٨٨٧	بريشتينا
بلغاريا	٧,٣٥١,٢٣٤	مقدونيا	٢,٠٥٢,٧٢٢	٢٥,٧١٣	٢٥,٧١٣	سكوبية
كرواتيا	٤,٢٩٠,٦١٢	رومانيا	٢١,٤٩٨,٦١٦	٢٣٨,٣٩١	٩٧١,٦٤٣	بوخارست (%) ٦٥٠
صربيا	٧,١٢٠,٦٦٦	سلوفينيا	٢,٠٥٦,٢٦٢	٧٧,٤٧٤	٥٥,٩٦٥ (%) ٧٢٠٢	بلغراد (%) ٤٢١
تركيا	٧٤,٧٢٤,٢٦٩	اليونان	١١,٣٠٥,١١٨	١١,٣٠٥,١١٨	١٣١,٩٥٧	أثينا (%) ٣٢٦
المجموع	-	. انظر:	٤٩,١٤٧,٤٧٧	-	٥٠٤,٨٨٤	-

(١) . <https://ar.wikipedia.org/wi>

## الإسلام في الشرق الأدنى الأوروبي:

يربط بعض من كتبوا عن الإسلام في الشرق الأدنى الأوروبي دخول الإسلام إلى المنطقة بالعهد العثماني سنة ٨٦٧هـ الموافق لـ١٤٦٣م، ويقرّر التاريخ التأثير العثماني في هذه المنطقة منذ القرن الثامن الهجري / نهاية القرن الرابع عشر الميلادي إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي.<sup>(١)</sup>

والذي يظهر أنَّ دخول الإسلام يعود - على أقل تقدير - إلى ما قبل القرن السادس الهجري / الحادي عشر الميلادي، حينما قام الرحالة المسلم أبو حامد الغرناتي، وهو المعروف كذلك بأبي عبدالله محمد بن عبد الرحيم المازاني القيسي الأندلسي (٤٧٣هـ - ٥٦٤هـ، أو ١٠٨٠ - ١١٦٩م) بزيارة لل مجر سنة ٥٣٠هـ / ١١٣٥م<sup>(٢)</sup> وتولَّ مشيخة المسلمين فيها. وكانت له فيها جهود دعوية، وصل بها إلى بشغرديا سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م، وتزوج ابنة من إحدى بنات الأعيان فيها.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: محمد حرب. العثمانيون في التاريخ والحضارة... دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م... ص ١٨٥ - ١٨٩.

(٢) انظر: حسين علي الداقوقى. دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا... مجلة المؤرخ العربي... ع ٢١ (١٩٨٢م)... ١٩١ - ٢٣٠.

(٣) انظر: أحمد عبدالكريم نجيب. البوسنة والهرسك: دراسة عامة... موقع إنما المؤمنون إخوة... ٢٠١٦/١/٢٥ - ١٤٣٧/٤/١٥... <http://almomenoon1.0wn0.com/t1738-topic2011-.m>.

وربما يعود تاريخ الإسلام في هذه المنطقة – قبل ذلك – إلى نهاية القرن الثالث الهجري (٢٩١ هـ / ٩٠٣ م)، كما ورد في كتاب ابن رسته «الأعلاق النفيضة»<sup>(١)</sup> على أن ذكر هذه الديار قد يعود إلى مطلع القرن الثاني الهجري، حينما ألف أبو عبيدة (١١٠ هـ / ٧٢٤ م) كتابه الذي جاء بعنوان «كتاب فتوح أرمينية» وذكر أن الحاكم «المشن» كان مسلماً. وكتب عمر بن المثنى (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م) كتابه المعون بـ«كتاب أخبار أرمينية»، وغيرهم،<sup>(٢)</sup> وذكر ياقوت الحموي وصفهم في معجم البلدان، وينقل عمن قبله.<sup>(٣)</sup>

ويذكر الخبير بالشأن اليوغسلافي الباحث سامي الصقار الذي عمل سفيراً للعراق في يوغوسلافيا قبل أن ينضمَّ إلى هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية أن الإسلام في المنطقة ربما يعود إلى منتصف القرن السابع الهجري (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م)، حيث حلَّ صاري سلوق في دبروجه من ديار رومانيا مع أربعين رجلاً من التركمان، وسعى إلى نشر الإسلام فيها.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: حسين علي الداقوقى. دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا. – مجلة المؤرخ العربي. – مرجع سابق. – ١٩١ – ٢٣٠ .

(٢) انظر: حسين علي الداقوقى. دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا. – مجلة المؤرخ العربي. – المرجع السابق. – ١٩١ – ٢٣٠ .

(٣) انظر: ياقوت الحموي. معجم البلدان. – ٥ مج. – بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت. – ١: ٣٢٢ – ٣٢٣ .

(٤) انظر: سامي الصقار. المسلمين في يوغوسلافيا. – مرجع سابق. – ص ١٥ – ٢٠ .

أمّا العلاقة بين العرب وسُكَّان المنطقة فقد تعود إلى ما قبل الإسلام بقليل، حيث يقرّ الباحث الضليع في الشأن البلقاني محمد موقّف الأرناؤوط أنَّ «العلاقات بين طرفي المتوسط، تعود إلى مرحلة مبكرة، تمثل في الانتشار الفينيقي في شرق المتوسط الذي ترك بعض المؤثرات الثقافية (الدينية) في الشرق الأدنى. وتطورت هذه العلاقات أكثر مع انتصارات طرفي المتوسط ضمن الدول التي برزت وتوسّعت بعد ذلك (المقدونية والرومانية/ البيزنطية).».

وقد دخلت العلاقات بين الطرفين (العرب وسُكَّان منطقة الشرق الأدنى) في منعطف جديد خلال القرنين السادس والسابع للميلاد، مع ظهور الإسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية وببلاد الشام والعراق ومصر وشمال أفريقيا، وقدوم السلاف وانتشارهم في شبه جزيرة البلقان، حيث أصبحوا يمثلون غالبية الشعوب هناك». <sup>(١)</sup>

وهناك كتابات ومؤلفات علمية عربية طيّة عن الشرق الأدنى من نواحٍ مختلفة، لا سيّما في العلاقة بين العرب وشبه الجزيرة البلقانية، وتحديداً في المقام الثقافي، مما يستدعي قيام

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مداخلات عربية – بلقانية في التاريخ الوسيط والحديث: دراسة. – دمشق: اتحاد الكُتاب العرب، ٢٠٠٠م. – ص ٦. بتصرُّف طفيف جداً.

مركز علمي عربي لدراسة مدى عمق هذه العلاقة وتجذرها، رغم محاولات بعض الأشخاص والمؤسسات اصطناع الفرقة؛ لأسباب ثقافية دينية.<sup>(١)</sup>

بالإضافة إلى الكتابات الأوروبيّة التي انطلقت بروح استشرافية عن الإسلام في المنطقة، فجاءت متأثرةً بالطرح الاستشرافي حول الإسلام. من ذلك إطلاق المحمدانية على الدين الإسلامي، الأمر الذي لا يقبله المسلمون عن الديانات الإلهية الثلاثة الباقية، اليهودية والنصرانية والإسلام. فلا هي موسوية ولا عيساوية ولا محمّدية.<sup>(٢)</sup>

ومن هنا تأتي دعوة المعنى بالثقافة في منطقة الشرق الأدنى الباحث محمد موفق الأرناؤوط إلى قيام هذا الكيان، حيث يقول: «يبدو أنه قد آن الأوانُ لتأسيس مرجعية معرفية جديدة في اللغة العربية حول دول وشعوب البلقان وعلاقتها التاريخية والثقافية والسياسية مع المناطق المجاورة، بالتحديد مع المنطقة العربية التي ليست جديدة على كل حال».<sup>(٣)</sup>

(١) انظر مثلاً: محمد بشّار الرفاعي. هل وصل العرب المسلمين إلى البوسنة والهرسك قبل الأئراك العثمانيين؟.. د. م.: دار ناشري للنشر الإلكتروني، ٢٠١٥م..

(٢) انظر مثلاً: هـ. ت. نوريس. الإسلام في البلقان: الدين والمجتمع بين أوروباً والعالم العربي / ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد خليفة حسن. - القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨ص.. (سلسلة المشروع القومي للترجمة؛ ٤٩).

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مداخلات عربية - بلقانية في التاريخ الوسيط والحديث: دراسة. - مرجع سابق. - ص ٦.

وبهذا يكون هذا الكيان الثقافي، أو المركز، مرجعًا للباحثين من العرب وغير العرب في شأن الشرق الأدنى. بالإضافة إلى اضطلاع هذا الكيان بالنشر الإلكتروني والورقي وعقد الندوات والمؤتمرات، والعمل على تقوية العلاقات الثقافية بين العرب والشرق الأدنى، بالأسلوب الذي يقوّي هذه العلاقة الثقافية، بما يُعين على المزيد من التفاهم والتعاون، ويensem في انقسام هذا الخلاف الداير بين مواطني المنطقة، ويستفزُّ فيهم روح التعايش ونبذ الشقاق، الذي كانت من نتائجه تلك التصفيات التي طالت أبناء المنطقة، بحربٍ قد تكون صُنعت من خارجها، باٌتباع منهج الاستحواذ.

ومنهج الاستحواذ يقوم على البحث، من قبل جهات استخبارية مستفيدة، بدعم مباشرٍ من تجّار السلاح والحروب، عن مواطن الخلاف في الأمة الواحدة، لا سيّما بين الأحزاب والجماعات المتناحرة وتلك التي لا تكنُ موّدةً للدول، فتبينَها تلك الجهات الاستخبارية الخارجية وتدعمها، وتدسُّ بينها من يفسد فيها، فتسحوذ عليها، وتجعل منها أداةً طوع لتمرير أجندتها، حتّى إذا ما أدّت دورها صادرتها ولفقت عليها تهمًا تخضعها للمحاكمات والمصادرات. وهذا المنهج ليس خاصًّا بهذه المنطقة، بل يسري على كثيرٍ من مناطق التزاعات المصطنعة.

وربما تكون فكرة الاستحواذ هذه من أفاعيل الشيطان، الذي أقسم بعزة الله تعالى أن يغوي خلق الله إلا المخلصين منهم: ﴿أَسْتَحْوِدُ عَلَيْهِمُ الْشَّيْطَنَ فَإِنَّهُمْ ذَكَرُ أَنَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الْشَّيْطَنِ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ الْشَّيْطَنِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩).

ومن أسباب هذه الحروب المريرة - التي يصعب وصفها حضارياً وفي الزمن الحاضر - الجوانب التاريخية التي ظهر فيها الإسلام في منطقة الشرق الأدنى، في زمن الخلافة العثمانية منذ سنة ١٣٨٥هـ / ١٧٧٧م، بما في ذلك الحروب التي اندلعت سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٧م. وبعد مقاومة بوسنية عنيفة قبلت الخلافة العثمانية «معاهدة برلين» ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، التي نصّت على أن تقوم «النمسا باحتلال وإدارة ولاية البوسنة والهرسك. وتدريجياً أصبحت البلاد جزءاً من إمبراطورية النمسا والمجر، وعزّز هذا الوضع الهجرة الكثيفة لل المسلمين».<sup>(١)</sup>

واستمر الاحتلال النمساوي لـإحدى وأربعين سنة، مما أدى إلى التناقص المقصود لأعداد المسلمين وطمس المعالم الإسلامية وطغيان العمارة الأوروبيّة على المدن البلقانية التي كانت تصطبغ بالعمارة الإسلامية من قبل – كما مر ذكره –.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. – مرجع سابق. – ٢٢٤ ص.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. – المراجع السابق. – ٢٢٤ ص.

كما أدى هذا الوضع غير الحضاري إلى ضعف الاهتمام بمسلمي المنطقة من قبل مسلمي الشرق، ومن الدول العربية على الخصوص، بعد بروز التيتوية (نسبة إلى الرئيس اليوغوسلافي الكرواتي العسكري يوسف بروز تيتو ١٩٩٢ - ١٩٨٠م)، وإظهار شعار عدم الانحياز مع كلّ من الرئيس المصري جمال عبدالناصر (١٩١٨ - ١٩٧٠م) والرئيس الهندي جواهير لال نهرو (١٨٨٩ - ١٩٦٤م).

بالإضافة إلى بروز المدّ الاشتراكي والشيوعي والقومي في بعض دول الشرق الأوسط والغرب الأدنى، وقهر الشعوب عليها، وطغيان هذه التيارات على التواصل الإسلامي بين الشعوب، بل وتجاهُل هذا النوع من التواصل الديني في غالبية الأحوال.

ويذكر محمد عفيفي الذي تناول «العلاقات المصرية - اليوغوسلافية من سنة ١٩٤٤ - ١٩٥٩م» الفرق بين موقف النظام الملكي (١٩٤٤ - ١٩٥٢م) والنظام الجمهوري الجديد (١٩٥٩ - ١٩٥٢م) من العلاقات مع يوغوسلافيا التي ارتبطت بوضع المسلمين هناك. فعلى حين كان النظام الملكي يعبر عن اهتمام أكبر بوضع المسلمين، ويعمل على مساعدتهم، تغيرت نظرية النظام الجمهوري مع زيارة الرئيس المصري السابق جمال عبدالناصر إلى يوغوسلافيا سنة ١٩٥٨م، حيث تلقى تقريراً من

أجهزة الأمن المصرية يذكر فيه أنَّ المسلمين في يوغسلافيا بخير، و «يتمتَّعون بكافَّة الحقوق السياسية والاجتماعية كبقية مواطنיהם»<sup>(١)</sup> ومع هذا الإغفال القائم على التضليل المعلوماتي الاستخباري تحسَّنت العلاقة المصرية مع يوغسلافيا التيتوية بسرعة.<sup>(٢)</sup>

### العلاقات الثقافية:

والعلاقات بين أوروبا الشرقية، أو الشرق الأدنى، والشرق (العرب والفرس وما بعدهما وأفريقيا) ضاربة في جذور التاريخ من جوانب ثقافية وتجارية وسياسية. وقد كان لأحمد الجزار القادم من البوسنة والهرسك (١١٤٧ - ١٢١٩ هـ) الموافق لـ (١٧٣٤ - ١٨٠٤ م) شأن في الشام وفلسطين أثناء حصار عَكَّا من قبل (الفرنجة) الصليبيين<sup>(٣)</sup> وقد حكم الساحل

(١) انظر: محمد عفيفي. العلاقات المصرية - اليوغسلافية ١٩٤٤ - ١٩٥٩-. ص ١٣٩ - ١٦٠-. في: محمد م. الأرناووط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.- مرجع سابق. - ٢٢٤ ص.

(٢) انظر: محمد عفيفي. العلاقات المصرية - اليوغسلافية ١٩٤٤ - ١٩٥٩-. ص ١٣٩ - ١٦٠-. في: محمد م. الأرناووط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.- مرجع السابق. - ٢٢٤ ص.

(٣) انظر: صالح علي الشورة. أحمد باشا الجزار من البوسنة إلى فلسطين-. ص ١٠٣ - ١٢٢-. في: محمد م. الأرناووط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل -. أوراق الندوة الدولية التي عقدت في منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر -. الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥ م. - ٤٤ ص.

الشامي والفلسطيني لثلاثين عاماً. وقامت علاقات بين المغرب ودوبروفنوك الكرواتية منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري - الثامن عشر الميلادي.<sup>(١)</sup>

كما حكمت أسرة محمد علي (١٠٩٠ - ١٢٦٥هـ) الألبانية الموافق لـ(١٦٧٩ - ١٨٤٩م) مصر حتى منتصف القرن العشرين الميلادي (١٩٥٢م)، القرن الرابع عشر الهجري (١٣٧٢هـ). وكان حكم محمد علي لمصر بين سنتي ١٨٤٨ - ١٨٠٥هـ.

وليس المجال التوسيع في هذه الحقبة من التاريخ العربي الإسلامي الحديث والمعاصر، فقد غطّى المؤرخون المصريون المعتبرون هذه الحقبة برأي متباعدة. ومن ذلك القول بأنّ عصر أو حكم محمد علي باشا وأسرته «هو بدء تاريخ مصر الحديث ... وقد اعتمد في سنوات حكمه الأولى على القيادات الدينية والشعبية من المصريين، عوضاً عن نفوذ المماليك الذي خطط للخلص منهم، كما تخلص من جنوده الألبان غير المنضبطن». <sup>(٢)</sup>

(١) انظر: عبدالرحيم بن حادة. العلاقات بين المغرب ودوبروفنيك وردود الفعل العثمانية. - ص ٩٣ - ١٠٢. - في: محمد م. الأرناؤوط / محّرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل. - مرجع سابق. - ٤٤ ص.

(٢) انظر: عبدالحميد شرف. ١٤ قرناً من الصراع بين الشرق والغرب: رؤية جديدة. - القاهرة: سما، ٢٠١٥م. - ص ١٤٤.

وقد وصلت هذه الأسرة الجزيرة العربية في غربها ووسطها، حتى وصلت للدرعية المتاخمة للعاصمة المعاصرة الرياض، وكانت الدرعية حينها عاصمة الدولة السعودية الثانية، بحملة الأمير إبراهيم باشا (١٢٦٤ - ١٢٠٣ هـ الموافق لـ ١٧٨٩ - ١٨٤٨ م) أحد الأبناء الأوائل لمحمد علي.

### الأسر العلمية:

وأسرة الأرناؤوط أسرة معروفةٌ مرموقهٌ، ينحدر منها روادٌ معروفون في تاريخ ألبانيا والتاريخ الحديث للأسر العربية، وفيهم علماء في العربية وعلوم الدين. ويُذكر أنَّ أصلَهم عربٌ من الغساسنة، إلا أنَّ الاسم «الأرناؤوط» قد غالب على ما تمتَّع به هذه الأسرة من مكانة وعزم<sup>(١)</sup> وهي المرجع الرئيسي لهذه الدراسة من خلال الباحث الضليع في الشأن البلقاني «محمد موفق الأرناؤوط» (المولود بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م) وعبدالقادر الأرناؤوط (١٣٤٩ - ١٣٢٥ هـ)، ومحمد عبد القادر الأرناؤوط، والعالم المحقق شعيب الأرناؤوط (١٣٤٦ - ١٤٣٨ هـ)، والشاعرة السورية الفرنكية عائشة الأرناؤوط، وغيرهم من الأسر البلقانية التي اندمجت في

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. هجرة الألبان إلى بلاد الشام ومساهمتها في ازدهار علم الحديث وتحقيق التراث.. صحفة الحياة. ع ١٥٦٣٩ . ١٤٢٦/١٢/٢٨ - ٢٠٠٦/١١/٢٨ . ص ١٩

المجتمع العربي، لكنها لم تنسّ أصولها البلقانية. وكذا العالم المحدث المشهور محمد ناصر الدين الألباني،<sup>(١)</sup> وسيأتي التفصيل في ذكره.

وما تزال أسرُ بلقانية وشرق أدنوية تحفظ بأسمائها ذات الدلالة تمارس حياتها العامة العادّة في المجتمع العربي المصري والشامي وال سعودي، وتسهم في بناء هذه المجتمعات منذ سنة قدوم جيوش محمد إلى المنطقة العربية سنة ١٤٧ هـ - ١٨٣١ م، وربّما قبل ذلك<sup>(٢)</sup> فأسرَ كالأناؤوط من ألبانيا والخانجي من البوسنة والهرسك وغيرها ما تزال تمارس أثراً ثقافياً وعلمياً واقتصادياً في الحياة العربية.<sup>(٣)</sup>

والفضائل محمد محمد الخانجي «خانتجيتش» يقود هذه الظاهرة بما أسهم به في التعريف باهتمام أهل البوسنة والهرسك بالأداب العربية والتركية والفارسية، في كتابه

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. هجرة الألبان إلى بلاد الشام ومساهمتها في ازدهار علم الحديث وتحقيق التراث.- صحيفة الحياة.- ع ١٥٦٣٩ ١٤٢٦/١٢ - ٢٠٠٦/١٢ - ص ١٩.

(٢) من مقابلة للمفكر الكوسوفي أ. د. أيوب عثمان رمضانى مع الشاعرة السورية عائشة حسين الأرناؤوط (١٩٤٦ م)، نُشرت في صحيفة كوها ديتوري Koha Ditore، ٢٨/٤ و ٣٥/٢٠١٤ م). وحصلت على ترجمة مقابلة إلى اللغة العربية من الفاضل رمضانى.

(٣) انظر: محمد بن محمد الخانجي البوسني. من أخبار مصر وتاريخها / تحقيق محمد م. الأرناؤوط وأمين يوسف عودة.- دمشق: دار الحصاد، .

«الجوهر الأسنی في تراجم علماء وشعراء البوسنة»<sup>(١)</sup> وغيره من الإسهامات.<sup>(٢)</sup>

ومكتبة الخانجي التي أسسها في مصر محمد أمين الخانجي منذ سنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥ م في القاهرة تقف شاهداً إلى اليوم على استمرار هذا التأثير.

وقبل الخانجي على ما له من فضل ظهر علماء صنفوا باللغة العربية. ومنهم علاء الدين علي دده بن الحاج مصطفى الحلبي السكتواري البشتواني (١٠٠٧ هـ / ١٥٩٨ م)، فقد صنف ثلاثة كتب مطبوعة، والآخر حسين فرهاد الأسكوببي البرزريني الحنفي (١١٢٢ هـ / ١٨٠٧ م)، من علماء الصرف بالعربية.<sup>(٣)</sup>

وقد وجد حرفيون في دمشق والقاهرة والقدس من بعض مدن مقدونيا. ولا يتسع المجال لتفصيل فيها<sup>(٤)</sup> كما ظهر قدر

(١) انظر: محمد بن محمد الخانجي. الجوهر الأسنی في تراجم علماء وشعراء البوسنة. القاهرة: مكتبة المعاهد العلمية، ١١٣٤٩ هـ. وحققه عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: هجر، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م. - ٢٩٥ ص. وحققه كذلك محمد م. الأرناؤوط. الكويت: مؤسسة البابطين، ٢٠١٠ م.

(٢) انظر: محمد خانجيتش. الأعمال المختارة لمحمد خانجيتش البشتواني / تقديم أسعد دوراكوفيتش، تحقيق عبد الرحيم ياقدي ومحمد الأرناؤوط. القاهرة: دار الكتاب المصري، ٢٠١٦ م. - ٣١٩ ص.

(٣) انظر: سامي الصقار. المسلمين في يوغوسلافيا. - مرجع سابق. - ٢٥ - ٢٦ ص.

(٤) انظر: حامد الظالمي / جمع ودراسة. التراث الإسلامي في البلقان مع عشرين مقالة ودراسة للمستشرق البلقاني محمد موفاكون. - بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٥ م. - ٣٩٢ ص..

من التزاوج بين الثقافتين العربية والألبانية؛ بفعل الشأن الثقافي المشترك بينهما القائم على الدين الإسلامي.<sup>(١)</sup>

أسهم هذا الوضع في بروز تصنيف الدراسات التي ترَكَت حول هذه الحروب وأسبابها ونتائجها وأثارها بين استشراقية وغير استشراقية، لا سيّما من علماء المنطقة الذين يعودون إلى خلفياتٍ ثقافيةٍ مختلفةٍ، وبينهم مسلمون بلقانيون عموماً، وبوسنويون وكوسوفيون وألبانيون خصوصاً، كانت لهم إسهاماتٍ تبيّن - في الغالب - خلفيتهم الثقافية.<sup>(٢)</sup>

هذا بالإضافة إلى «قومنة» الاستشراق بتفرعيه بحسب البلدان التي تفكّكت - كما سيأتي تفصيله -. وأدّى هذا إلى الخلط في الانتماءات، التي كان لها أثُرٌ في تحول الدراسات الاستشراقية إلى نمط جديد لم يكن موجوداً من قبل، بحيث صُعب تصنيف المستشرق وانتمائه.

يظهر هذا واضحاً في شخصٍ مؤثِّرٍ في المنطقة، وإن لم يكن بحسب التعريف الإجرائي مستشراً، وهو فتحي مهدي. «فبعد انهيار يوغوسلافيا وقُومنة الاستشراق أصبح

(١) انظر: محمد موافقو. الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٣م. ١٥٩ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٦٨).

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.. مرجع سابق.- ٢٢٤ ص.

فتحي مهدي الآن المستشرق المكدوني بحكم الولادة في جمهورية مكدونيا، التي تعطيه الجنسية الطبيعية، والمستشرق الكوسوفي بحكم إقامته الطويلة التي تكسبه الجنسية الجديدة، والمستشرق اللبناني بحكم عمله في بلورة المفهوم الجديد لهذا الاستشراق!).<sup>(١)</sup>

فتحي مهدي هو الذي قدم أطروحته للماجستير حول ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغتين الصربيّة والكرواتية أو الصربي - كرواتية،<sup>(٢)</sup> مع التحفظ على تسميتها بالمستشرق، على ما مر ذكره من محاولة ضبط تعريف الاستشراق ومفهومه.<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المستشرق اليوغوسلافي فتحي مهدي ... وما يتغير في البلقان...  
[http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/Hayat%20INT/2004/7/21/](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20INT/2004/7/21/).

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المستشرق اليوغوسلافي فتحي مهدي ... وما يتغير في البلقان... المرجع السابق... وانظر أيضاً: حامد ناصر الظالمي. ترجمات القرآن إلى لغات البلقان: دراسة تاريخية... مجلة دراسات استشرافية... ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م)... ص ١١ - ١٨.

[http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/Hayat%20INT/2004/7/21/](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20INT/2004/7/21/).

(٣) انظر: فتحي مهدي. ترجمات القرآن إلى لغات البلقان ومساهمات أخرى... بريشتنا: دار أوتوري، ٢٠١٧م... ١٤٤ ص... وانظر أيضاً: فتحي مهدي. ترجمات القرآن في يوغسلافيا/ ترجمة محمد موافاكو... مجلة التراث العربي (دمشق)... ع ٣٧ و ٣٨ / ٦ - ٣ (١٤١٠ هـ - ١٩٩٨ / ١٠ - ١٩٩٩م)... ص ١٨٠ - ١٩٢.

## تركيا والشرق الأدنى

وهناك من يضيف بلغاريا واليونان وتركيا الأوروبية وجزيرة كريت وقبرص ضمن هذه المنظومة. وإذا شملت التسمية هذه البلدان المتعددة أصبح من الأكثر تعقيداً الخروج برؤية «موحّدة» في التوجّهات الفكرية، فيما له علاقة بالنظرية إلى الشرق عموماً، وإلى العالم الإسلامي وبلدانه خصوصاً، وذلك لتنوع الثقافات في هذه المنطقة ومتاخمتها للعالم الإسلامي، ودخول بعضها في الحكم العثماني، ووجود نزاعات ثقافية دينية مستمرة.

وقد يرد أنْ تصنّف تركيا الأوروبية ضمن بلاد الشرق الأدنى، فتكون عندنا ضمن بلاد الغرب الأدنى (الشرق الأدنى)، إلا أنَّ الواضح أنَّ تركيا بشقيها قد أدخلت في تصنيف الشرق الأوسط، على اعتبار أنها بلاد إسلامية. وهل يمكن أنْ تُخرج البوسنة والهرسك وكوسوفا وألبانيا من تصنيف الشرق الأدنى/ الغرب الأدنى، على اعتبار أنها بلدان شعوبها

في غالبيتهم يدينون بالإسلام؟ الواقع يشير إلى أنّ هناك ترددًا واضحًا في الاتحاد الأوروبي من قبول هذه الدول أعضاءً في الاتحاد لهذا السبب.

وهذا المثال الواضح في الاختلاف الجيو - ثقافي في منطقة الشرق الأدنى أدّى إلى التردد في إقحام تركيا الأوروبيّة ضمن بلدان أوروبا الشرقيّة (الشرق الأدنى / الغرب الأدنى). فمن وجهة البحث في الاستشراق في هذه المنطقة لا يظهر أيُّ منطق من أن يكون في تركيا مستشرقون أتراك، على اعتبار أنّ تركيا بلاد مسلمة في غالبية سكّانها، وقادت العالم الإسلامي في مرحلة زمنية سابقة. ولم يكن للاستشراق فيها أثرٌ محلّي، سوى ورود عدد من المستشرقين الأوروبيّين إليها للإفادة من مكتباتها الغنية بالمخطوطات الإسلاميّة المكتوبة باللغة العربيّة واللغة العثمانيّة المكتوبة بحروف عربّيّة، واستيطان عدد منهم بين مكتبات إسطنبول وغيرها من المدن التركية التي تزخر بالمكتبات التراشيّة.

إلا أنه عند العودة إلى التعريف الإجرائي في مطلع هذه الدراسة، يمكن القول إنّه يوجد مستشرقون أتراك من ذوي الخلفيات غير المسلمة ممّن بحثوا في التراث الإسلامي تحقيقاً ودراسةً ونشرًا وترجمة لغايات متباعدة. ويحتاج هذا البعد المتفاوت مع التعريف الإجرائي إلى المزيد من البحث، مع أنه لا ينال قبولاً مباشراً؛ لما فيه من الغرابة في محاولة التعريف

إيجاد حالٍ من الانفصام بين ذوي الخلفية القومية الواحدة، وإنْ اختلفت انتتماءاتهم الدينية.

ويُعدُّ المستشرق الألماني هلموت ريتز (Helmut Ritter) (١٨٩٢ - ١٩٧١م)، الذي أمضى قرابة الثلث قرن بين التدريس والبحث في المكتبات التركية بمدينة إسطنبول وغيرها من المدن التركية، إنموذجاً للمستشرقين المستوطنين لأغراض البحث والدراسة<sup>(١)</sup> ومع هذا يظل هلموت ريتز مستشرقاً ألمانياً مشهوراً بأنه من شيوخ الاستشراق الألماني.

وليس هذا المنحى مقصوراً على مستشرق بعينه. فقد استقطبت المنطقة الإسلامية عدداً كثيراً من المستشرقين الرحالة في المغرب العربي وفي مصر والشام وفارس والهند، وأقاموا فيها؛ لأغراض البحث العلمي، وإنْ اتّهم بعضهم بالتجسس بلادهم أو التنصير، الأمر الذي يصعب إنكاره.<sup>(٢)</sup>

وعلاقة الأتراك العثمانيين بالبلقان ضاربة الجذور، لا من حيث التاريخ بالضرورة، ولكن من حيث قوّة التأثير العثماني ذي الصبغة الإسلامية بالبلقانيين وغير البلقانيين من بلاد الغرب

(١) انظر: ميشال جحا. مستعربان ألمانيان بارزان: هلموت رتر ورودي بارت.- ص ١١٣ - ١١٩.- في: دورية الاستشراق.- ع ٣ (١٩٨٩م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.- ٥٣ + ١٨٣ ص.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون في مصر.- المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.- ٤٧ ص.- حيث يسرد الباحث تسعين مستشرقاً من فئات وجنسيات متعددة أقاموا في مصر فقط لمدد متفاوتة.

الأدنى أو الشرق الأدنى إِيَّان الحُكْم العُثماني لِلمنطقة. وربما خرج هذا الشأن عن ترکيز هذه الدراسة، لا سيَّما أنه مطروق من المعنيين بتاريخ المنطقة من أهلها، ومن العرب كذلك.<sup>(١)</sup>

وفي الجهة الغربية من منطقة الشرق الأدنى/ الغرب الأدنى تظهر دولة كان للعثمانيين الأتراك أثر عليها منذ سنة ١٥٢٦ م، إلا أنَّ هذا الأثر لم يدُم طويلاً. وهي دولة تشيكوسلوفاكيا،<sup>(٢)</sup> التي تفتَّت إلى دولتين في العقد الأخير من القرن العشرين الميلادي، العقد الأوَّل من القرن الخامس عشر الهجري، هما دولة الشيك ودولة سلوفاكيا. فهل تُعد هاتان الدولتان من دول الشرق الأدنى؟ لا سيَّما أنها دخلت في منظومة الدول الاسترالية في زمان طغيان المعسَّر الشرقي. فإذا ما كانت الإِجابة بنعم، لزم دراسة الاستشراق في تشيكوسلوفاكيا قبل الانفصال، ثم دراسته بعد الانفصال إلى دولتين مستقلتين.

ويشير هذا الوضع إِمكانية جعل امتداد المنطقة إلى أبعد مما هو متعارفُ عليه أمراً وارداً، يبني على التوسيع في مناقشة الاستشراق في المنطقة، وتغطية بعض الأقاليم الأخرى، مما يضفي على هذا المفهوم المزيد من الغموض. وهو ما يمكن مناقشته في الفصل الآتي.

---

(١) انظر: علي حُشُون. العثمانيون والبلقان.. ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.- ٢٧٩ ص.

(٢) انظر: محمد حرب. العثمانيون في التاريخ والحضارة.. مرجع سابق.- ص ١٨٩.

## الفصل الثاني

# مفهوم الاستشراق

### الاستشراق: المفهوم المضطرب:

يظلُّ مصطلح الاستشراق مضطربًا باضطراب تحديده إجرائيًّا، بما يُشير إلى تعريف روسي بارت بأنه مصطلح يختصُّ بفقه اللغة خاصَّةً، وكلمة شرق المشتقُ منها المصطلح تعني عنده مشرق الشمس، وعليه يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي<sup>(١)</sup> يقول روسي بارت: «الشرق بالقياس إلينا - نحن الألمان - يعني العالم الإسلامي، العالم الواقع خلف الستار الحديدي. وهذه المنطقة تختصُّ بها علميًّا بحوث شرق أوروبا<sup>(٢)</sup> Osteuropaforschung».

---

(١) انظر: روسي بارت. الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكـة/ ترجمة مصطفى ماهر. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م.- ص ١٧.

(٢) انظر: روسي بارت. الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكـة.- المرجع السابق.- ص ١٧.

ويُضيف رودي بارت القول: «أمّا الشرق الذي يختصُ به الاستشراق فمكانت جغرافياً في الناحية الجنوبيّة الشرقيّة بالقياس إلينا. والمصطلح يرجع إلى العصر الوسيط، بل إلى العصور القديمة، إلى الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط يقع كما قيل في وسط العالم، وكانت الجهات الأصلية تتحدد بالنسبة إليه»<sup>(١)</sup> ولا تبرز في نصّ رودي بارت هذا أيُّ تلميحات استعلائية.

إلاَّ أنَّ الكاتبة الهندية ديبا كومار تقرُّر أنه: «كانت نظرة المستشرقين إلى الشرق، كما انبثقت في القرن التاسع عشر، تستند إلى الحطَّ عرقياً وحضارياً من شأن المسلمين. إلاَّ أنَّ هذا ليس معناه أنَّ دراسات المستشرقين وُجدت أو استُخدمت في السياقات الاستعمارية بدون وجود ما يُنافقها. فقد كان هناك مستشرقون رفضوا أفكار التفُّوق العرقي، ولكنهم كانوا يُجمعون في الوقت ذاته على أنَّ العرق هو فئة مفيدةٌ من فئات التحليل».<sup>(٢)</sup>

وهذا مما يرسّخ مفهوم المركزية الأوروبيّة المُهيمنة،

---

(١) انظر: رودي بارت. الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانيّة: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه. - المرجع السابق. - ص ١٧.

(٢) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة والإمبريالية / ترجمة أمانى فهيمي. - القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥ م. - ص ٥٥.

كما يذكر تشيدومير فيلياتشيش وأنديريتش<sup>(١)</sup> تلك الهيمنة التي بدأت منذ خمسين عاماً تفقد سيطرتها، وتعثر اقتصادياً وديموغرافياً – كما تقرّر الباحثة النيجيرية دامبيسا مويبو – مما يؤدّي إلى تآكل الميزة الجوهرية للغرب؛ لأسباب ثلاثة تذكرها الباحثة مويبو. وهي كالتالي:

١. الخيارات السياسية والعسكرية ضيقّة الأفق، ويؤدّي هذا إلى عزل الدول المتقدّمة عن الدول الصاعدة،
٢. خفض تكاليف النقل والمواصلات والاتصالات والتصنيع، جعلت من نقل التقنية أمراً ميسوراً،
٣. ضياع المكانة المنيعة خلال الخمسين عاماً الماضية، بتبنّي سياسات اقتصادية معيبة أساساً.<sup>(٢)</sup>

ومن الأسباب غير المذكورة البدء في تفتّت المركزية الأوروبيّة بانسحابات تتوالى، من حيث الخروج من أيّ إجراء يفضي إلى الوحدة الأوروبيّة الممتدّة، ومن ثمَّ يرسّخ

(١) انظر: أسعد دوراكوفيتش. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ١٩٧ - ٢١٤.

(٢) انظر: دامبيسا مويبو. الغرب من السيطرة إلى التعزّز: خمسون عاماً من الحماقة الاقتصادية والخيارات المستقبلية الحتمية/ ترجمة أحمد صديق وأخريات، تحرير أحمد صديق وأميرة أمين ودينـا المهدـي، تقديم خيري دومة.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦.- ص ١٣ - ١٤.

المركزية الأوروبيّة الضيقّة القائمة على إشعار الآخرين بالفوقية والتعاليٍ.<sup>(١)</sup>

ويظهر أنَّ الغربين الأوسط والأقصى ما يزالان يتعاملان مع الشرق بتفريعاته الثلاثة بتلك النظرة التشويهية للشرق التي «شوَّهت المفهوم الإسلامي النقى إلى الآخر». وزاد الأمر تشويهًا تعاملَ الغرب مع الشرق اليوم بمنطق السيِّد والعبد، وبمنطق الفوقيَّة والدونيَّة، في حين يكمن العلاج في الحوار الحقيقي لثقافة الآخر وعدم الاستكبار». <sup>(٢)</sup>

وتستمرُّ هذه النظرة الفوقيَّة، حتى نصل القرن التاسع عشر الميلادي الذي اشتهر بقرن الاحتلال، المنثني عن فكرة الفوقيَّة والتُّفُوق. وليس بالضرورة أنْ يكون هذا القرن قد اتَّسَم بالتفُّوق العرقي ابتداءً، بل ربَّما أنَّ التُّفُوق والفوقيَّة هما اللذان أملأيا على الغرب وحفَّزاه على فكرة الاحتلال في ضوء اتهام الشعوب الأخرى بالهمجيَّة والتخلُّف— كما يُشير عدنان سيلاجيتش—. <sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.— مرجع سابق.— ص ١١١.

(٢) انظر: أورنيلا سكر. الاستشراق الإسباني: مقدمةً لفهم التراث الإسلامي في الأندلس.— صحيفة الحياة.— ع ١٩٨٥٣ (٢٠/١١/١٤٣٨).— ص ٢١.

(٣) انظر: عدنان سيلاجيتش. مفهوم أوروبياً المسيحيَّة للإسلام: تاريخ الحوار بين الأديان.— مرجع سابق.— ص ١٦٤.

وفي دحض الهمجية والتخلف يقول المستشرق الإيطالي فرانسيسكو جايريلي (١٩٠٤ - ١٩٩٦م): «أئمّة منافاة للعقل؟ وكيف يمكن تسمية الشعوب الإسلامية بالهمج في الوقت الذي يُعرف فيه معرفةً موثوقةً بها أنّهم نقلوا إلى اللغات الأوروبيّة حكمة العهد القديم وفلسفة أفلاطون وأرسطو وعلم الطب لأبقراط وجالينوس ومبادئ علمي الفلك والرياضيات بطليموس ... إلخ، بعد أنْ قاموا مسبقاً بإثراها بتأمّلاتهم وتجاربهم؟».<sup>(١)</sup>

أما الجهة الجنوبيّة الشرقيّة بالنسبة إلى الغرب الأوسط «أوروبيّاً الغربيّة» فتشمل أوروباً الشرقيّة أو الشرق الأدنى أو الغرب الأدنى. ويذكر أنه مع التطورات السياسيّة بقي مصطلح الشرق - رغم تلك التطورات - دالاً على الدول الواقعه شرق البحر المتوسط<sup>(٢)</sup> وبقي ثقافيًّا دالاً على قدر من التصنيف الذي تزعّمه المستشرق والفيلسوف الفرنسي «إرنست رينان» (١٨٢٣ - ١٨٩٢م). فالشرق يغلب عليه العقل السامي السحري الغنوسي الباطني، ويمثله العرب والمسلمون (!).

(١) انظر: عدنان سيلاجيشن. مفهوم أوروباً المسيحيّة للإسلام: تاريخ الحوار بين الأديان.- مرجع سابق.- ص ١٦٤.

(٢) انظر: رودي بارت. الدراسات العربيّة الإسلاميّة في الجامعات الألمانيّة: المستشرقون الألمانيّون منذ تيودور نولدكتة.- المرجع السابق.- ص ١٧.

والغرب يغلب عليه العقل الآري الاستدلالي البرهاني، ويمثله أوروباً.<sup>(١)</sup>

وفي هذا التصنيف إشكال ثقافي من عدّة وجوه. وأكثر هذه الوجوه إشكالاً ما نحن بصدده الآن في هذه الدراسة من الحديث عنْ يُسمّون بمستشرقين شرق أوروبيين ذوي خلفية إسلامية، أو هكذا يبدو من أسمائهم الأولى بوضوح أكثر. إلا أن يكون الحكم على العالم الشرقي الأوروبي المعنى بالإسلام من خلال اسمه الأول حكمًا سطحيًا، لا يرقى إلى أن تؤخذ منه أحكام علمية.

هذا احتمالٌ لا يستبعد الباحث، لكنه لا يستطيع إغفال أنَّ الاسم الأول والأخير غالباً يوحي بالهوية الثقافية، بل والجغرافية والعرقية. وسبق لي أنْ ذكرت - في كتاب إشكالية المصطلح الوارد ذكره هنا - أنَّ عدداً من الأسماء البلقانية الإسلامية لا تدخل في مفهوم الاستشراق<sup>(٢)</sup> وفي الملحق عدد

(١) انظر: عامر عبد زيد الوائلي. مقدمة: تأصيل المفهوم «الاستشراق». - ص ١٣ - ٢٩. - في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركز الغربي، وكشف التحولات في الخطاب ما بعد الكولونيالي / إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيسن الوائلي. - الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥ م. - ٧٧٠ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم التملة. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. - مرجع سابق. - ٢٤٨ ص.

من الأسماء التي تحمل في أولها وأخرها في الغالب اسمًا عربيًّا إسلاميًّا، مع قدرٍ من التطوير للبيئة في نهاية الاسم الأخير أو أوله، مما يُستبعدُ معه أن يكونوا مستشرقين، بحسب التعريف الإجرائي السابق ذكره للاستشراق.<sup>(١)</sup>

ومما يزيد المصطلح اضطرابًا تداخله مع مصطلح الاستعراب عند علماء عرب معتبرين، من أمثال العالم العربي الشامي محمد كرد علي الذي يسهم في دراسة الاستشراق منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، وهو الذي كانت له صولات وجولات مع المستشرقين، لا سيَّما منهم من كانوا أعضاءً في المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وها هو يسهم بمقالة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م، بعنوان أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية. وهي محاضرة ألقاها العالم الشامي محمد كرد علي في أكثر من محفل علمي<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر نموذج يوغوسلافيا. - بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م. - ص ٧ - ٩.

(٢) انظر: محمد كرد علي. أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية. - مجلة المجمع العلمي العربي. - ع ١٠ مج ٧ (ربيع الثاني ١٣٤٦هـ - تشرين الأول ١٩٢٧م). - ص ٤٣٣ - ٤٥٦.

ونشرت دورية الاستشراق البغدادية المقالة تصوّراً عن مجلّة المجمع العلمي العربي؛ لتعلّم بها الفائدة.<sup>(١)</sup>

وقد يصدق على هذه الفئة من الباحثين في التراث العربي والعثماني، أو في أحدهما، مصطلح الاستعراب، أو في حال تركيا وبعض دول البلقان الأخرى مصطلح «الدراسات العثمانية»، نسبةً إلى التراث الإسلامي المكتوب والمخطوط باللغة العثمانية، مع أنها كانت تُكتب بالحروف العربية، إنْ لم تُكتب باللغة العربية. ولا شكَّ أنَّ هذا المنحى في إيجاد صيغة تعريفية للاستشراق أو الاستعراب أو الدراسات العثمانية في هذه الحال سيزيد من تعقيدات مفهوم الاستشراق على ما هو عليه من اضطراب.

### المسلم المستشرق:

ومن هذا النهج في مناقشة مدارس الاستشراق في الشرق الأدنى تعمَّد إطلاق مصطلح المستشرق على العالم المسلم غير العربي، كما في حال العالم المسلم الباحثة في التراث العربي الإسلامي التركي الأصل محمد فؤاد سزكين؛ وذلك بحجَّة أنه

---

(١) انظر: محمد كرد علي. أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية. - دورية الاستشراق. - ع ٢ (شباط ١٩٨٧ م). - ص ١٥٠ - ١٧٣. (نصوص ووثائق) (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢).

لا علاقة للدين بالأكاديمية والإبداع<sup>(١)</sup> فسركين عند الباحث العربي الفضلي في الاستشراق ميشال خليل جحا «أستاذ في جامعة فرانكفورت، ويحمل الجنسية الألمانية، ويعمل في حقل تاريخ الأدب العربي، ويكمel ما قام به بروكلمان. فالأدب العربي بالنسبة إليه أدبُ غريب، كذلك اللُّغة العربية. ومن هذه الناحية لا يختلف عن بروكلمان سوى أنه مسلم. ومتى كان الدين عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية؟!»<sup>(٢)</sup>.

وهذا إشكال ذهني مبدئي يتصادر عن الدين قدرته على الأكاديمية والإبداع! وينفي عن غير العرب من المسلمين عنايتهم بالأدب العربي من منطلق انتماصي، بما فيه الأدب ذو النزعة الإسلامية، ورغبتهم في الإسهام في دراسته وتدوينه وتحقيقه من الداخل، وبصفتهم المسلمين ويتكلّمون العربية ويكتبون بها، بل وينظمون الأشعار<sup>(٣)</sup> وأحيل هنا إلى عبارة

(١) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فروخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ - ٩٠ .-. والنصل من ص ٨٩ .-. في: دورية الاستشراق.- ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).-. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م .-. ٣٩ + ٢٢١ ص.

(٢) انظر: ميشال جحا. عمر فروخ والاستشراق.- مجلة الاجتهد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥ هـ ١٩٩٣م).-. ص ١٣١ - ١٥١ .-. والنصل من ص ١٥٠ - ١٥١ .-

(٣) انظر جمال الدين محمد. الأدب اليوغوسлавي المعاصر.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، ١٩٨٤م .-. ٣٥٢ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٨١). وانظر أيضًا: أسعد دوراكوفيتش. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي / ترجمة وتقديم جمال الدين سيّد محمد.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م .-. ٤٢٢ ص.

المستشرق الإيطالي فرانسيسكو جابريللي، الواردة سلفاً.  
وأذكر من هذه الأسماء العالم البوسني إسماعيل بالتش  
(١٣٣٨ - ١٤٢٤ هـ / ١٩٢٠ - ٢٠٠٢ م) - رحمة الله - الذي  
عَدَّ محمد موقِّعَ الأرناؤوط من المستشرين البوسنيين<sup>(١)</sup>  
وقد ربطتني به علاقة علمية مباشرة، إذْأَنْ عملي معه في معهد  
تاريخ العلوم العربية والإسلامية بمدينة فرانكفورت بألمانيا في  
المدَّة من ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م، بإدارة العالم  
المسلم محمد فؤاد سزكين، فلم أجده في إسماعيل بالتش روح  
المستشرق التي وجدتها لدى بعض المستشرين الباحثين في  
المعهد وخارج المعهد، ممن كان لي معهم حوارات ولقاءات  
داخل المعهد وخارجيه، من أمثال المستشرين الأمريكيين  
إدوارد كينيدي وديفيد كنج والمستشرق الألماني فونك،  
وغيرهم من المستشرين والمستشارات المستفیدين من  
إمكانات المعهد العلمية، بمكتبه الانتقائية الغنية بأمهات الكتب  
وال المصادر العربية، وإن بدا على الباحث البوسني إسماعيل  
بالتش - رحمة الله - بعض التأثر بالاستشراق الصربي، على  
ما يظهر من إنتاجه العلمي المحدود.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر مثلاً: محمد م. الأرناؤوط. من دار الإسلام إلى الوطن ومن الوطنية إلى القومية: حالة البوسنة. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م. - ص ٨٣ - ٩٨.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق. - ص ٦٩ - ٦٠. - في: إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. -  
 بيروت: مكتبة بيسان. - ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م. - ٢٤٨ ص.

وقد أهدى محمد موفق الأرناؤوط كتابه «البوسنة ما بين الشرق والغرب»، الصادر سنة ٢٠٠٥ م للأستاذ إسماعيل باليتش، الذي قضى حياته لحفظ على البوسنة بين الشرق والغرب.<sup>(١)</sup>

ويكتب الباحث حامد الظالمي عن البلقان وإسهامات الباحث الضليع في الشأن البلقاني محمد موفاكو (محمد موفق الأرناؤوط)، وربما ذُكر على أنه محمد موفاكو الأرناؤوط، على أنه مستشرق بلقاني. فإن يكن هذا الباحث، الذي أغنى المنطقة العربية والبلقانية ببحوثه المنتمية، مستشرقاً فنحن بحاجة إلى إعادة النظر بالمفهوم، الذي لا يتفق ابتداءً مع من خلفيته إسلامية، من مثل من ورد ذكرهم في هذه الدراسة، وغيرهم كثير.<sup>(٢)</sup>

وأذكر هنا عالماً بشناقياً كان له أثر كبير في المجتمع البوسني. تخرج في القاهرة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأطروحة عن فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي (١٣٩٤ هـ/

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البوسنة ما بين الشرق والغرب. - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٥ م. - ٩٣ ص.

(٢) انظر: حامد الظالمي / جمع ودراسة. التراث الإسلامي في البلقان مع عشرين مقالة ودراسة للمستشرق البلقاني محمد موفاكو. - بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٥ م. - ٣٩٢ ص.

١٩٧٤م)<sup>(١)</sup> وهو أَحمد سمايلوفتش (إسماعيلوفتش ١٣٥٨ - ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٣٨ - ١٩٨٨م) الذي حمل همَّ البوسنة والهرسك، وأَسهم في بنائها الحديث، حتى قيل إنه مات همًّا وغُمًّا - وهو ابن الخمسين عامًا - لِما آلت إِلَيه حال البلاد.<sup>(٢)</sup>

فهل يُعدُّ أَحمد سمايلوفتش «إسماعيلوفتش» مستشراً؟ فقط لأنَّه لم يُكُن عربًّا ويكتب عن الإسلام والأدب العربي، بل ويتوَلَّ مناصب دينية في البوسنة والهرسك؟ مع أنَّ كتابه فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي يميل في مجلمه إلى إدانة الاستشراق؟ لا يظهر أنَّ باحثًا مثل هذا يدخل في مفهوم الاستشراق المتعارف عليه بين العلماء والمفكِّرين العرب والمسلمين وغير العرب والمسلمين، مثله في هذا مثل باقية العلماء المسلمين من بلدان الشرق الأدنى الذين يتحدَّث الباحث طلال حسن عزيز عن بعضهم، مثل بسيم كوركُت (١٩٠٤ - ١٩٧٥م) خريج جامعة الأزهر، وحسن بن أَحمد كَلشِي (١٩٢٢ - ١٩٧٦م)، وإنْ كان عالِمًا يمثُّل الصوت الأوروبي واهتمَ باللغة الصربوكرولية.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: أَحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م. - ص. ٧٨٠.

(٢) انظر: محمود الأرناؤوط. أعلام التراث في العصر الحديث. الكويت: دار العروبة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. - ص. ١٦٤ - ١٦٦.

(٣) انظر: طلال حسن عزيز. مستشرقون يوغوسلاف. - دورية الاستشراق. ع. ٢ - .٨٩ - ٨٥. مرجع سابق.

ولا بدّ في تفنيد دعوى أنَّ من اشتغل بعلوم العرب وال المسلمين من المسلمين المعاصرين غير العرب يُعدُّ مستشرقاً في حال الشرق الأدنى، بالوقوف عند جهود العلامة الحافظ المحدث المعاصر أبي عبدالرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقرودي الألباني الأرناؤوطى (١٣٣٣ - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م) - رحمه الله تعالى - المولود في أشقرودة العاصمة القديمة لألبانيا، وهو الأكثر شهرةً باسم محمد ناصر الدين الألباني الساعاتي، أو محمد نصر الدين الألباني.<sup>(١)</sup>

بدأ الألباني - وهذه سنته المعروفة بها عند أهل الحديث الشريف - حياته مصلحاً للساعات في الشام - كما يذكر - ولذا لُقِّب بالساعاتي، وكان حينها يواصل اعتماده بالحديث الشريف، حتى ظهرت له جهودٌ كبيرة في الإسهام في حفظ سنة رسول الله ﷺ، وبيان درجات الأحاديث من حيث الصحة والحسن والضعف والوضع.

وله في هذا العلم من علوم المسلمين عددٌ من الكتب المنشورة باللغة العربية، فاقت المئتين واثنين وعشرين مؤلّفاً، بالإضافة إلى الرسائل واللقاءات والمحاضرات والدورات

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. هجرة الألبان إلى بلاد الشام ومساهمتها في ازدهار علم الحديث وتحقيق التراث. - صحفة الحياة. - مرجع سابق. - ص ١٩.

الحادية والجلسات. فهو عالم ألباني مسلم مبدع اعنى بالحديث الشريف، وليس مستشرقاً؛ بسبب عدم كونه عربياً واعنى بعلم دقيق من علوم العرب والمسلمين. وربما صار من الحيف أن يُعدَّ هذ العالم الفذ مستشرقاً، على ما بين المستشرقين من علماء أفادوا في مجالاتهم التي أبدعوا فيها.

ومثله من السابقين حسن الضيائي (١٥٨٤) وحسن الكافي الأفهصاري (١٦١٦) ومنير البلغراطي (١٦٣٥) وموحد بن موسى «علامق» أو علامك (١٦٣٦م)،<sup>(١)</sup> ومصطفى أبو بوفيش (١٧٠٧) ومصطفى صدقي حجي حسينوفيتش (١٨٨٨م) الذين أَفْوَا في العربية وأدابها والإسلام وعلومه، وتركوا مخطوطات عربية عديدة،<sup>(٢)</sup> تحفل بها مكتبة سراييفو التي نجت بأعجوبة من الفتنة التي مررت بها المنطقة.

ومثلهم من المحدثين علي عزت بيجووفيتش الذي أتحف المكتبة العالمية والعربية بالإنتاج الذي يعالج العلاقة الثقافية بين الشرق والغرب<sup>(٣)</sup> فهو مسلم بوسنوي يكتب عن الإسلام وعن

(١) انظر: حسين عبداللطيف. محمد موسى علامك: المتخصص البوسني في فقه اللغة في النصف الأول من القرن السابع عشر. - مرجع سابق. - (رسالة علمية، دكتوراه).

(٢) انظر: جميل روفائيل. «الاستعراب» البلقاني: «البطل العربي» ساحر شعبي. - صحيفة الحياة. - ع ٥٣٤ (٩/٢/١٤٢٣ هـ - ٤/٢٢/٢٠٠٢ م). - ١٤ - ١٥.

(٣) انظر: علي عزت بيجووفيتش. الإسلام بين الشرق والغرب. - الكويت: مجلة النور، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م. - ٤١٧ ص.

العربية. ومثله زميله في النضال السياسي حارت سيلاجيتشن. الذي قال عنه محمد موفق الأرناؤوط في معرض حديثه عن كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد: «كان من اللافت للنظر أنَّ أوائل العروض العربية لهذا الكتاب نُشر من قِبَل أحد أفراد هذا الجيل من المستشرين اليوغسلاف (حارت سيلاجيتشن) الذي نشر عرضه عن الطبعة الإنجلizية الأولى في مجلَّة المعرفة السورية مع صدور الترجمة العربية». <sup>(١)</sup>

وما قام به ناصر الدين اللبناني وعلى عزَّت بيجوفيتش اليوغوسلافي البوسني على اختلاف بين العالمين من حيث التركيز الموضوعي، ومثل ما قام به غيرهما من مفكري المنطقة كحسن كلشي وفتحي مهدي ودرادة بيجوفيتش وحارت سيلاجيتشن من البوسنة والهرسك هي إسهاماتٌ من علماء متمنين إلى ما أسهموا به.

ومثلهم جهود جواد لوشي منألبانيا في خدمة الإسلام ثقافياً. <sup>(٢)</sup>

ومثلهم الباحث الضليع في الشأن البلقاني محمد موفاكو

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. – مرجع سابق. – ص ١١٠.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. «علم الشرق» لأسعد دوراكوفيتش: نظرة بلقانية إلى الأدب العربي. – صحيفة الحياة. – ع ١٨٤٦٣ / ١٢ / ١٧ (١٤٣٤ هـ) – ٢٠١٣ / ١٠ / ٢٢ م. – ص ١٨.

(محمد موفق الأرناؤوط) الذي خدم التراث اللبناني والبلقاني باللغة العربية واللغة الألبانية خدمةً جليلةً، من خلال العديد من الكتب والمقالات باللغة العربية إنشاءً وترجمةً، فهو لا يُعدُّ مستشراً، بوجب هذا المنطق في المفهوم. ومع هذا يظهر كتابٌ جمعه مؤلِّف عربي حول محمد موفاكو، ويقحم لفظة «المستشرق» في العنوان على أنه مستشرق بلقاني، وهو ليس كذلك.<sup>(١)</sup>

فهذا كُلُّه هو بعينه داخلٌ في الإبداع والأكاديمية، إلاَّ أنْ تكون خدمة علوم الدين والحضارة ليست داخلةً في تصنيف الباحث الضليع في الاستشراق ميشال خليل جحا في العلوم العربية في الإبداع والأكاديمية.

ومن الروس - ومن باب الشيء بالشيء يُذكر مثلاً - نعمة الله إبراهيموف المعنى بدراسة الرواية العربية الشعبية، ودخولها الأدب الروسي، بعد دخولها الآداب الغربية دراسةً وترجمة<sup>(٢)</sup> وغيره من عنواين دراسة الروايات العربية المعاصرة، لا سيَّما منها ما ظهر عليها التوجُّه اليساري في طرحها، ذلك التوجُّه الذي يخدم المسار الشيوعي السوفييتي السابق.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: حامد الظالمي / جمع ودراسة. التراث الإسلامي في البلقان مع عشرين مقالة ودراسة للمستشرق البلقاني محمد موفاكو. - مرجع سابق. - ٣٩٢ ص..

(٢) انظر: عبَّاس خلف. مستشرقون يؤلِّفون كتاباً عن البلدان العربية. - دورية الاستشراق. - ع ٢ (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢) (شباط ١٩٨٧م). - ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) انظر: أحمد الخميسي. نجيب محفوظ في مرآة الاستشراق الروسي. - القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١١م. - ٢٤٨ ص.

والآخر الروسي عبد الرحمن سلطانوف (١٩٠٤ - ...) الذي يظهر أنه عمل قائماً بأعمال البعثة السوفيتية في العراق، وعمل كذلك في مصر والمملكة العربية السعودية واليمن، وقد كتب - مما كتب - عن الدراسات العربية في الاتحاد السوفيتي<sup>(١)</sup> حيث يجعله المؤلف إسماعيل العثماني - في معرض حديثه عن الاستشراق الروماني - مستشرقاً<sup>(٢)</sup>.

وكذلك عَدَه نجيب العقيقي في كتابه «المستشركون» مستشرقاً، وترجم له على أنه من المستشرقين الروس<sup>(٣)</sup> ولا يظهر - من خلال اسميه الأول والأخير - أنه كذلك.

وينقل الباحث إسماعيل العثماني هذه التسمية من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م)، حيث عَلَّقت المجلة على اسم الباحث بأنه «المستشرق الروسي الأستاذ عبد الرحمن سلطانوف مدير القسم العربي في معهد

(١) انظر: عبد الرحمن سلطانوف. الدراسات العربية في الاتحاد السوفيتي... - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. - ع ٣٤ مج ٣ (سنة ١٩٥٩ م). - ص ٥٣٥ - ٥٤٠.

(٢) انظر: إسماعيل العثماني. الاستشراق الروماني. - دورية الفهرست. - ص ٩١ - ١٠٠. [http://www.aljabriabed.net/n88\\_14outmani.htm](http://www.aljabriabed.net/n88_14outmani.htm)

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشركون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم. - ٣ مج. - ط ٥ - ٦٠٦. - ٣ م. ٢٠٠٦. - ٣:٦٠٦. القاهرة: دار المعارف، ٦.

الدراسات الشرقية في موسكو<sup>(١)</sup> ويظهر أنَّ هذه التسمية إنما شاعت عنه بالتناقل.

وعلى أيِّ حال فالبحث في الاستشراق أو الاستعراب الروسي، ذي الصبغة الثقافية المختلفة عن الاستشراق الغربي، له وقوفات خاصَّةً ومستقلَّةً، بما فيها ما يمكن أنْ يدخل في نطاق أوروبيَّا الشرقيَّ أو الشرق الأدنى من الجمهوريات التي استقلَّت عن روسيا بعد أنْ انهارت منظومة الاتحاد السوفييتي السابق، في بداية العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، بداية التسعينات من القرن العشرين الماضي<sup>(٢)</sup> لا سيَّما أنَّ عدَّاً من الإسهامات حول الاستشراق الروسي جاءت بعنوانات مثل الاستعراب الروسي، وهي الغالبة.

وهكذا تطول قائمةُ الذين اشتغلوا في خدمة الإسلام والقرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية والأدب العربي والتراجم العربي من المسلمين غير العرب، فلم تكن هذه العلوم والاشتغال بها حكراً على العرب، ولن تكون. وما

(١) انظر: عبد الرحمن سلطانوف. الدراسات العربية في الاتحاد السوفييتي. – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. – مرجع سابق. – ص ٥٣٥ (الهامش).

(٢) انظر: إعجاز أحمد وإدوارد سعيد. الاستشراق وما بعده: إدوارد سعيد من منظور النقد الماركسي / ترجمة ثائر ديب. – دمشق: ورد للطباعة والنشر، ٢٠٠٤ م. – ٢٢٤ ص.

كانت اللغة العربية حكراً على العرب من قديم الزمان، بعد أن نزل بها كتاب الإسلام القرآن الكريم مبلغاً للناس كافة<sup>(١)</sup> فطرق المسلمون في الغرب الأدنى ينشئون المراكز والمعاهد التي تدرس اللغة العربية، بصفتها لغة القرآن الكريم. وأسست حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المراكز الثقافية والمساجد والجوامع، مما أدى إلى انتشار اللغة العربية في هذه المنطقة.<sup>(٢)</sup>

وبهذا يتبيّن أنَّ رأيَ الأديب العربي الباحث في الاستشراق ميشال خليل جحا في العالم الملِمْ محمد فؤاد سزكين، وفي غيره من العلماء أمثاله من غير العرب، بتصنيفهم على أنهم مستشرقون؛ بحجة أنه لا دخلَ للدين في الإبداع والأكاديمية، قد جانبه الصواب؛ لأنَّ الأكاديمية والإبداع والمبادرات والتفكير والتدبر والتعقل كلُّها من سمات الدين التي لا تنفكُ عنه. إلا أنَّ يكون مفهوم رأيِ الباحث العربي المبرز في الشأن الاستشرافي والأدبي خلاف المنطوق الذي صرَّح به في طرحه السابق ذكره في هذه الدراسة، حينها يكون سوءُ الفهم هنا محسوباً على هذا الباحث.

**أقول هذا لأنني وجدت في دراستي للاستشراق في الشرق**

(١) انظر: رادي بوجوفيتش. العربي في الشعر الشعبي اليوغسلافي.- ص ١٦١ - ١٦٥ .- مرجع سابق.- ١٨٣ + ٥٣ ص.

(٢) انظر: محمود الأرناؤوط. انتشار اللغة العربية في بلدان البلقان.- صحيفة الحياة.- ع ١٩٦٢٢ (٢٥/٣-٢٤/١٢-١٤٣٨ هـ).- ص ٢١.

الأدنى من صنف بعض العلماء المسلمين في المنطقة من بين المستشرقين. ومنهم الباحث الضليع في الاستشراق البلقاني الذي يعود في أصوله إلى شبه جزيرة البلقان محمد موفق الأرناؤوط، أستاذ التاريخ في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بعمان بالأردن، الذي تعود أصوله لألبانيا، والذي أثرى المكتبة العربية بالعديد من الدراسات الرصينة عن البلقان عموماً،<sup>(١)</sup> وعن الاستشراق البلقاني خصوصاً<sup>(٢)</sup> وعن الاستشراق الألباني على وجه التحديد، مع دراسة التأثير العربي في الفكر البلقاني<sup>(٣)</sup> ولذلك لا غرو أنْ تزيد إسهاماته في هذه الورقة عن تسعٍ وعشرين مرجعاً مرصوداً في قائمة المراجع، وتمثل ٨٨٪ (أي حوالي العُشر) من نسبة المراجع البالغ عددها ١٧٢ مرجعاً.

(١) انظر مثلاً: محمد م. الأرناؤوط. من اليمن إلى البوسنة: التاريخ الثقافي للقهوة.- الاجتهداد.- ع ٤٧ و ٤٨ (صيف و خريف العام ٢٠٠٠ م / ١٤٢١ ه).- ص ١٦٧ - ١٨٣ .-. وانظر له كذلك: الإسلام في يوغوسلافيا من بلغراد إلى سراييفو.- عمان: دار الشير، ١٩٩٣ م.-. وانظر له كذلك: كوسوفو / كوسوفا: بؤرة النزاع الألباني - الصربي في القرن العشرين.- القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ١٩٩٨ م.

(٢) انظر مثلاً: محمد م. الأرناؤوط. من دار الإسلام إلى الوطن ومن الوطنية إلى القومية: حالة البوسنة.- مرجع سابق.- ص ٨٣ - ٩٨ .-

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط / محّرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل.- مرجع سابق.- ٤٤ ص.

## المستشرق المسلم:

وفي الساحة العلمية والفكرية عدُّ كثيرون من المستشرقين الذين أسلموا فتركوا الاستشراق ولم يعودوا مستشرقين، وربما استمروا في الكتابة عن الإسلام بروح مختلفة عن ذي قبل، بل إنهم دخلوا في نقد الاستشراق ونقد بعض المستشرقين - وليس كلَّ المستشرقين - وبيان دوافعهم ومقاصدهم وغاياتهم، مثل المستشرق النمساوي السابق ليوبولد فايس (١٩٠٠ - ١٩٩٢م)، الذي لم يُعد مستشراً بعد أنْ أعلن إسلامه سنة ١٩٢٦م وتسمى بمحمد أسد، فهو مستشرق قبل سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، وهو مسلمٌ بعد ذلك، وإنْ ظهرت عليه بعض التُّهم الانتقادات التي تحتاج إلى توثيق.

وهذا العالم الشامي الضليع محمد كرد علي (١٢٩٣ - ١٣٧٣هـ / ١٨٧٦ - ١٩٥٣م)، وقد جمع في أصوله بين الكردية والشركسيَّة والعربية، وكان من المتأمِّسين للغة العربية، وقد رأس المجمع العلمي العربي في دمشق من سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م - إلى وفاته - رحمة الله - سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، يكتب عن المستشرق سابقاً الألماني ثمَّ الإنجليزي بالتجنس فريتس كرونوكوف (١٨٧٢ - ١٩٥٣م) عضو المجمع العلمي العربي بدمشق على أنه مستعربٌ عظيم<sup>(١)</sup> بينما كرونوكوف أسلم

(١) انظر: محمد كرد علي. مستعربٌ عظيم. - مجلة الرسالة. - ع ١١٥، مجلَّةٌ٣ (١٨/٦). - فريتس (سالم) كرونوكوف. ص ١٥١٥ - ١٥١٦. - ٩/١٦ - ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م).

أثناء عمله بالهند، وتسمى بمحمد سالم الكرنوكي. فلم يُعد بعد إسلامه مستعرباً، وهو الذي قام بتحقيق عدد من المخطوطات النادرة، ونشر كثيراً من أممّات الكتب لحساب دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن بالهند<sup>(١)</sup>.

ومثله المستشرق المجري السابق جوليوس جرمانوس (١٣٠١ - ١٩٧٩م / ١٨٨٤ - ١٣٩٩هـ) حيث لم يُعد مستشراً كذلك بعد أن أسلم في دلهي في الهند سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م وتسمى عبدالكريم جرمانوس<sup>(٢)</sup> فهو مستشرق قبل سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ومسلمٌ بعد ذلك<sup>(٣)</sup> والاحتفاء به من الكتاب العرب كان بعد أن شاع إسلامه وأشاعه، فصار بعد إسلامه مسلماً غيوراً وباحثاً متحرراً،<sup>(٤)</sup> وربما دُعي بالحاج عبدالكريم جرمانوس،<sup>(٥)</sup> ومع هذا فبقي الهاجس أنه مستشرق

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع سابق.- ٢: ٩٧ - ٩٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٦ - ٤٧.

(٣) انظر: محمد عبدالمنعم خفاجي. المستشرق المسلم عبدالكريم جرمانوس في وصف رحلته إلى الجزيرة العربية.- مجلة المنهل.- ع ١٠، مع ٣٠ / ١٣٨٤هـ - ٢ / ١٩٦٥م).- ص ٧٠٥ - ٧١٠.

(٤) انظر: محمد رجب البيومي. عبدالكريم جرمانوس باحث متتحرر ومسلمٌ غيور.- مجلة الأزهر.- ع ٦ / ٦ (١٤١١هـ - ١٢ / ١٩٩٠م).- ص ٦٨٦ - ٦٩٢.

- وانظر كذلك: عيسى فتوح. المستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس.- المجلة العربية.- ع ١٠ مج ٥ / ٣ (١٤٠٢هـ - ١ / ١٩٨٢م).- ص ٤٩ - ٥١.

(٥) انظر: عيسى الناعوري. الحاج عبدالكريم جرمانوس.- مجلة الأديب.- ع ٧، مج ٢٩ (١٩٧٠م).- ص ٩ - ١١.

يسطير على عددٍ من الكتابات العربية حوله، حتّى بعد إسلامه.<sup>(١)</sup>  
ولقد أصدر الباحث السيد علي السيد حسن كتاباً عن المستشرقين المنصفين وأثرهم في الدعوة الإسلامية، ذكر فيه عدداً من الباحثين الأوروبيين الذين أسلموا، وعددهم من المستشرقين، بينما هم مسلمون وليسوا مستشرقين، من أمثال الطبيب الفرنسي موريس بوكاي، والعالم النمساوي محمد أسد، والعالم البريطاني عبدالله كويليام، والباحث المجري سالف الذكر عبدالكريم جرمانوس، والباحث الألماني يوهان لويس بوركهارت، والباحث الألماني مراد هو فمان. والعجيب أنْ يُعدَّ الباحث السيد علي السيد حسن المعني البريطانيَّ كاتِّ ستيفنز، الذي أسلم وحمل اسم يوسف إسلام من المستشرقين الإنجليز، وما هو بذاك، ولا هو بباحث.<sup>(٢)</sup>

ومن هذا النهج ما يتَرَدَّدُ في بعض البحوث من الحديث عن عالمٍ بعينه على اعتبار أنه مستشرق مسلم، وهذا كثير<sup>(٣)</sup> فلا يجتمع الوصفان في شخصٍ واحد، فإما أنْ يكون مسلماً

(١) انظر: محمد رجب اليوبي. المستشرق العاشق د. عبدالكريم جرمانوس.-  
الهلال.- ع ٤ مج ٩٠ هـ ١٤٠٢ مـ ١٩٨٢).- ص ٤٤ - ٤٨.

(٢) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة: مكتبة فياض، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ مـ.- ص ١٦٦ - ٣٨٦.

(٣) انظر: حسن عُزوzi. آليات المنهج الاستشرافي في الدراسات الإسلامية.-  
فاس: المؤلف، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ مـ.- ص ٧٤ - ٧٧.

أو يكون مستشراً. ولذلك اقترح الباحث في الشأن البلقاني محمد موفاكو، وخروجاً من هذا المبس، مصطلحي العالم البوسني الشرقي والعالم البوسني المستشرق.<sup>(١)</sup>

وهو اقتراحٌ جدير بالعناية. يقول محمد موفاكو: «صحيح أنَّ البوسنة تحتفل في هذه السنة بالذكرى الستين لتأسيس قسم الاستشراق في جامعة سراييفو ومعهد الاستشراق في سراييفو، إلا أنَّ السؤال لا يزال مفتوحاً، والجواب مختلفاً حول بداية الاستشراق في البوسنة، وحول طبيعة الاستشراق لدى شعب مسلم (البسانقة) كان يعتبر جزءاً من الشرق لقرون عدَّة، وكان له إسهامه الممِيز في الثقافة الإسلامية».<sup>(٢)</sup>

يستدعي هذا الغموض في التحديد الدقيق لمفهوم المستشرق والاستشراق دراسةً راصدةً مستقلةً و شاملةً – ليس هذا مقامها – عن هذه الظاهرة بين المستشرقين، مما هو ملتبس في حال المنطقة الجغرافية والإثنية المدرستة، تُتَبعُ فيها

(١) انظر: محمد موفاكو. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.-  
«ملخص البحث المشارك في الدورة الثانية عشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (دوره خليل مطران ومحمد علي / ماك دزدار» سراييفو ١٩٢١ - ٢٠١٠/١٠/٢٠).  
<http://www.middle-east-online.com/?id=98945>.

(٢) انظر: محمد موفاكو. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.-  
«ملخص البحث المشارك في الدورة الثانية عشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (دوره خليل مطران ومحمد علي / ماك دزدار» سراييفو ١٩٢١ - ٢٠١٠/١٠/٢٠).  
<http://www.middle-east-online.com/?id=98945>.  
المرجع السابق.

الحالات التي تحول فيها مستشركون إلى مسلمين، وذلك بدراسة الأسباب التي أدت إلى هذا التحول، وتحليل إنتاجهم العلمي قبل إسلامهم وبعده؛ لمعرفة الفرق بين الحالين في الطرح قبل الانتماء وبعده،<sup>(١)</sup> فيكون نقد نصوصهم حينما كانوا مستشرقين مختلفاً عن نقدها بعد أن أصبحوا مسلمين؛ لأنَّ الموقف من الإسلام حينئذ قد تغيَّر عندهم من دراسة للثقافة الإسلامية بصفتها ثقافة خارجية إلى دراسة لها بصفتها ثقافة داخلية، ومن دراسةٍ غير متتمة إلى دراسةٍ متتمة.

وفي هذا فرقٌ واضحٌ في مناقشة القضايا الإسلامية السابقة والحاضرة، على اعتبار أنَّ الإسلام ينمو في أوروباً نمواً مضطرباً، يحتاج معه إلى التوكيد على الهوية الدينية بثوابتها والأصول<sup>(٢)</sup> وربما يقوم بهذه الدراسات باحثون أكاديميون في رسائل علمية بحثية.

وممَّا يزيد المصطلح اضطراباً أنْ ينبري مستشركون غربيون من الغرب الأوسط لدراسة أحوال الغرب الأدنى

(١) انظر: محمد عزَّز الطهطاوي. لماذا أسلم هؤلاء؟: قساوسة ورهبان وأحبار ومستشركون وفلاسفة وعلماء.. القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٥م.. ص. ١٩٤.

(٢) انظر: هنري لورانس. الإمبريالية الأوروبيَّة وتحولات العالم الإسلامي.. ص ٣٧١ - ٥٨٠.. في: هنري لورانس وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروباً والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أسطير/ ترجمة بشير السباعي.. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.. ص ٦٢٢.

(الشرق الأدنى)، من منطلق استشرافي، بحيث تترجمَّ فكرة تصنيف المنطقة على أنها من الشرق، ربّما بنظرة فوقية متعلّلة أُريد لها أنْ تشعر شعوب الشرق الأدنى بالتخلف والعزلة عن الغرب الأوسط والغرب الأقصى.<sup>(١)</sup>

وفي الغرب الأدنى (الشرق الأدنى) عاداتٌ وتقاليدٌ فيها من الخصوصية ما يحدو علماء الغرب الأوسط إلى دراستها. ومن ذلك دراسة ظاهرة الغجر في الشرق الأدنى، من حيث جنسهم وسلوكياتهم والداخلون بينهم وليسوا منهم، وآدابهم وثقافتهم وتهجينهم، وكونُ هذه الظاهرة موجودةً بعاداتها وتقاليدها وأنماطها السلوكية وآدابها في الشرق الأدنى. فندرس هذه الظاهرة من منظور استشرافي استعلائي.<sup>(٢)</sup>

### الاستشراف المنسي:

ويتجاوز هذه الدراسة الخوض في النقاش الدائر حول تاريخ الاستشراف في الشرق الأدنى؛ إذ إنَّ هذا الموضوع قد أُشبع بحثاً من الدارسين للشأن الاستشرافي والمستشرقين في المنطقة أنفسهم، الذين يكادون يُجمعون على أنَّ دخول

---

Maria Todorova. *Imagining the Balkans*. New York:  
Oxford University Press, 1997. xi + 257 p.

(١) انظر:

Niclaus Saul. *Gypsies and Orientalism in German Literature and Anthropology of the Long Nineteenth Century*.- London:  
Legegnda, 2007 - p. 195.

(٢) انظر:

معظم دول المنطقة في الحكم العثماني على يد محمد الفاتح نفسه سنة ١٤٦٣هـ / ١٩٦٧م يمثل انطلاق الاستشراق في الشرق الأدنى، ثم بإنشاء المعاهد والأقسام في كل من بلغراد (١٩٢٦م) وسراييفو (١٩٥٠م) وبريشتينا (١٩٧٣م)، وغيرها من المراكز.<sup>(١)</sup>

وقد سبقتها رومانيا بإنشاء الأقسام والمعاهد الاستشرافية، إذ تعود إلى العشرينات من القرن العشرين الميلادي وما قبل ذلك، إلا أنها لم تنتظم إلا في تلك المدة، بعدما تأسست معاهد وأقسام جامعية في بوخارست وطلوج، وغيرهما تُعنى بشكل أكاديمي بالثقافة العربية والإسلامية.<sup>(٢)</sup>

وباستقراء المنشور حول نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية، يظهر أنَّ الاستشراق في الشرق الأدنى الأوروبي بقيَ شبةً مجهول لدى كثير من المعنيين بنقد الاستشراق من العلماء والمفكِّرين العرب والمسلمين؛ لأسباب ذات علاقة مباشرة بنوعية الصلة ذات التقارب

(١) انظر: محمد موافعو. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.-  
(. ٩٨٩٤٥) <http://www.middle-east-online.com/?id=98945>.

(٢) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحث الاستشرافية الرومانية واتجاهاتها الحالية.- دورية الاستشراق. ع .٢ -. (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢) (شباط ١٩٨٧م).- ص ٩٣ - ٩٠ .. والنصل من ص

الواضح بين معظم بلدان المنطقة والبلاد العربية والإسلامية، بالمقارنة بالعلاقات التنصيرية والاحتلالية وعلاقات الهيمنة التي ربطت البلاد العربية والإسلامية بالاستشراق في الغرب الأوسط «أوروبياً الغربية»، ثم العلاقات مع الغرب الأقصى «الأمريكيتين»؛ بفعل التأثير السياسي «الرغبة في الهيمنة» في الشمال، وكثرة هجرات العرب والمسلمين إلى أمريكا الجنوبية تحديداً.

وفي هذا يقول حسن مدن: «وإشارتنا إلى الاستشراق الروماني آتية من الرغبة في لفت الأنظار إلى أنَّ هذا الاستشراق، أو الاستعراب - إن شئنا - ما زال مُعفلاً أو مجهولاً، كما هي الحال مع نظيره في بلدان أوروبية أخرى، إلا من بعض أوجهه، فعنابة الباحثين والقراء تتجه إلى الدراسات العربية في البلدان التي ارتبطت بالعالم العربي بعلاقة كولونيالية، أي تلك التي أخضعت البلدان العربية لاستعمارها، كفرنسا وبريطانيا، أو تلك التي كان العالم العربي محطة اهتمامها زمن الفتوحات الاستعمارية، كما هي الحال مع هولندا وألمانيا وروسيا القيصرية»<sup>(١)</sup> ويسمّي حسن مدن هذا الاستشراق - ومنه الاستشراق الروسي والبلغاري - بالاستشراق المنسي.

---

- See more at: <http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/37CA5AD4-7CEE-44BD-A787-E1BDB1D013F4#sthash.oX2DVslS.dpuf>. (4/10/1437هـ - 10/7/2016م).

## شُحْنَّ المَعْلُومَاتِ:

وقد سعيتُ إلى البحث عن الاستشراق في الشرق الأدنى في المراجع العربية المعترفة، لا سيّما المطبوعة منها، فلم أوفق إلى تغطية كافيةٍ تليق بالجهود البلقانية، وفي المنطقة بمعجمها، في مجال الاستشراق. وتساعد الواقع الإلكتروني في شيء من المراد، لكنه غير كافٍ. ووجدت أنَّ كتاباً مرجعياً حول الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا لم يُعرِّ الشرق الأدنى أيَّ اهتمام، رغم شمولية التغطية فيه وعمق التحليل الذي تحلَّى به المستشرق الألماني يوهان فوك في الكتاب المرجع.<sup>(١)</sup>

ومن جهةٍ أخرى وجدت كتاباً مرجعياً ألَّفه الباحث الليبي الضليع في مسألة الاستشراق سامي سالم الحاج<sup>٢</sup>، فيه شمولية في التغطية حول المدارس الاستشرافية، إلا أنه لم يذكر شيئاً ذا بال عن الاستشراق في الشرق الأدنى.<sup>(٢)</sup>

كما رجعتُ إلى الكتاب الموسوعي عن المستشرقين لنجيب العقيقي فلم أجده ذكرًا للاستشراق في المنطقة

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوروبا حتَّى مطلع القرن العشرين / نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه سعيد حسين بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦. ٥٢٤ ص.

(٢) انظر: سامي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشرافي: الظاهرة الاستشرافية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢.

سوى ما ذكره عن الاستشراق المجري والرومانى، رغم إحاطة الموسوعة بالاستشراق الأوروبي وغيره، موزَّعة على مستوى البلدان.<sup>(١)</sup>

ويتأكَّد هنا شُحُّ المراجع العربية عن الاستشراق في منطقة الشرق الأدنى عموماً. ويتبَّع هذا الشُّحُّ من خلال كثرة الرجوع إلى الصحف في هذه الدراسة، الأمر الذي لا يرى الباحث كثرة الاعتماد عليها بصفتها مراجع موثوقة. إلاَّ أنَّ الواضح أنَّ الصحفية «الحياة» التي اتَّكَأَ الباحثُ عليها كثيراً تورد مقالاتٍ - وخاصةً يوم السبت من كل أسبوع - يمكن الاعتماد عليها. وينشر بها أبرز الباحثين المرجعيين مثل «محمد موقق الأرناؤوط»، الذين اعتمد الباحثُ عليهم في هذه الدراسة.

هذا بالإضافة إلى أنَّ هذه الدراسة قد اعتمدت الرجوع إلى الواقع الإلكتروني، التي تحلُّ الآن محلَّ الكتاب الورقي بالتدريج. وهذا أمرٌ لا يعجب المتقدِّمين في السنِّ من الباحثين الذي ألغوا التعاطي مع الكتاب المطبوع، وجمعه في مكتبات شخصيَّة يبدو أنها آيلةٌ إلى الانقراض بصورة تدريجية.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣٦:٣ - ٥٠ . (الفصل الثامن عشر: المجر).

## الاستشراق العالة:

على أنَّ الدراسات الاستشرافية في الشرق الأدنى توحّي بأنه تأثَّر في مرحلة من مراحل إنشائه بالاستشراق الأوروبيِّي غربيِّ القارَّة، وربَّما بالاستشراق الفرنسي تحديداً<sup>(١)</sup> على اعتبار أنَّ الاستشراق الفرنسي قد رحل عن الحدود الفرنسية وتخطَّاها إلى أنَّ وصل روسيا،<sup>(٢)</sup> مروراً بالأقطار الأوروبيَّة الشرقيَّة مباشرةً أو عن طريق التأثير من المتأثِّر الروسي. تمثَّل التأثير الفرنسي بشخص المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي (١٧٥٨ - ١٨٣٨م)، حيثُ مرَّت المعرفة الإسلاميَّة في روسيا «في البداية عن طريق المصفاة الأوروبيَّة الغربية، ولذلك جاء معظمها مشوَّهاً بعيداً عن الموضوعية العلمية.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية لقد أرادت روسيا الاستعانة بوجهة النظر الأوروبيَّة الغربية عن الإسلام؛ لكي ترتكز على مستندات فكرية توظِّفها الأرثوذوكسية المسيحيَّة الفكرية ضدَّ الدوغمائية الإسلاميَّة التترية»، على حد قول سهيل فرح.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر مثلاً: محمد بن الأنطون وط. قسم الاستشراق الكوسوفى في الذكرى الأربعين لتأسيسها. - صحيفة الحياة. - (١٤/٥/١٤٣٥ هـ - ١٥/٣/٢٠١٤م). - ص ٣٣.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب. - بيروت: مكتبة بيisan، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. - ص ٢١٤.

(٣) انظر: سهيل فرح. الاستشراق الروسي: نشأته ومراحله التاريخية. - مجلة الفكر العربي. - ع ٣١ مج ٥ (كانون الثاني / يناير ١٩٨٣م). - ص ٢٢٥ - ٢٦٦.

والمتوقع أن يكون الاستشراق في الشرق الأدنى قد تأثر ابتداءً بهذا التأثير الأوروبي الغربي المتعالي في وجهه من وجوهه،<sup>(١)</sup> وأن يكون الاستشراق في الشرق الأدنى عاللةً على الاستشراق في الغرب الأوسط، أوروباً الغربية، على اعتبار أنَّ الأخير يمثل القدوة في الدراسات الاستشرافية من ناحية. ومن ناحية أخرى أراد الاستشراق الشرق أوروبيًّا، أو الاستشراق الشرقي – أدنوياً أن يتقرَّب للاستشراق الغربي في الغرب الأوسط، متوسِّماً القبول لدى مستشرقي الغرب الأوسط ومعاهد الاستشراق هناك ومراكزه ومنتدياته.

ثم لا يخلو الأمر – من جانب آخر – من أن يكون الاستشراق في هذه المنطقة تحديداً عاللةً على الاستشراق الروسي تبعاً، الذي كان في البدء عاللةً على الاستشراق الغربي؛ وذلك لعوامل الجوار والمشاركة في الخلفية الدينية الأرثوذوكسية لمعظم نصارى المنطقة.

ثم يأتي بعد ذلك فرض الأنماذج الروسي الاشتراكي الشيوعي في الفكر والسياسة والاقتصاد والمجتمع على منطقة الشرق الأدنى عموماً، وما تبعه من السعي إلى إفشاء

---

(١) انظر: حسن مدن. استشاراقان لا استشراق واحد. – ص ٦. – في: ناديا أنجيليسكوا. الاستشراق والحوار الثقافي. – الشارقة: دار الثقافة والإعلام، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م. – ص ٩٢. (مقدمة).

الوجود الإسلامي، وذلك في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي في الحقبة الستالينية، من خلال القضاء على المسلمين من أصل تركي غالباً في الاتحاد السوفياتي - في حينه - لا سيما في إقليم القرم الذي شهد هذه الحملة في الإفناه والطرد للمسلمين من الإقليم، وتم ذلك على تسع مراحل وفي ربع قرن من الزمان، بدأت من سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م إلى سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م.<sup>(١)</sup>

وعلى أيّ حالٍ لم يكن هذا الموقف العدائي لل المسلمين من قبل الروس مخصوصاً على الحكم الشيوعي، بل إنَّ الملكية القيصرية قبله لم تكن تحتفظ بودٍ تجاه الإسلام والمسلمين في المنطقة.<sup>(٢)</sup>

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة العودة للخلفية الدينية دون الحلم بعودة القيصرية، بعد انقسام الشيوعية والاشتراكية تدريجياً (١٤١٢ - ١٤١٢ هـ الموافق ١٩٩١ - ١٩٩٢) من المسرح السياسي والاقتصادي في المنطقة والارتماء في أحضان الغرب

---

(١) انظر: محمد حرب. العثمانيون في التاريخ والحضارة.. مرجع سابق.- ص ١٩٤ - ١٩٢.

(٢) انظر: أحمد هاشم السامرائي. مدرسة الاستشراق الروسي ودورها في الدراسات اللغوية والأدبية.. ص ١٤٣ - ١٧٥ . في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمثُّل الغربي، وكشف التحوّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي..- مرجع سابق.- ص ٧٧٠.

الأقصى في مشروع رسملة النظام العام، إيداناً بفشل الشيوعية والاشتراكية كمشروع حياة<sup>(١)</sup> وهذا التحول ألقى بظلاله على مسار الاستشراق في روسيا، وفي المنطقة مجال البحث.

وربما تأثر الاستشراق في الشرق الأدنى بالاستشراق المجري المحسوب على الاستشراق الغربي والثري بالمستشرقين. هذا إذا لم تُعد دولة المجر (هنغاريا) من دول المنطقة<sup>(٢)</sup> وهذا يعني من بعيد تأثر الاستشراق في المنطقة بالاستشراق الألماني، الذي أثر هو نفسه بالاستشراق الروسي والمجري<sup>(٣)</sup> والبلغاري، وغيرها من المدارس الاستشراقيّة التي تتلمذت على مستشرقين ألمان،<sup>(٤)</sup> الذي سبق أن تأثر هو نفسه بالاستشراق الهولندي،<sup>(٥)</sup> المتأثر ابتداءً بالاستشراق الفرنسي، في حلقة من الترابط متواصلٍ في التأثير ثم التأثير.

(١) انظر: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- عمان: دار المناهج، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م.- ص. ١٦٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣٦:٣ - ٥٠.- (الفصل الثامن عشر: المجر).

(٣) انظر: وزارة الخارجية المجرية. الطريق من الشرق إلى المجر: ولادة الدراسات الشرقية - المجرية وإنجازاتها، تقرير صادر عن وزارة الخارجية المجرية/ ترجمة: نعيم سعد الغول، راجعه بالعربيّة وعلق عليه عبدالرحمن بن محمد بن عمر العقيل.- الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤ م.- ص. ٧٦.

(٤) انظر: عبدالرحيم العطاوي. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢ م.- ص. ٩٨ - ٧٣.

(٥) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين التزاهة والتحيز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٨ هـ/٢٠١٧ م.- ص. ٢٥٠.

ومع هذه القواسم المشتركة لم تسلم المنطقة من تفرقة روسية بين الصرب والبلغار، حيث مال الروس إلى الصرب على حساب البلغار المتسبين للأصل الطوراني، «ولو لم يتأكد تمكّهم بالجامعة الطورانية».<sup>(١)</sup>

ولعلَّ هذه الظروف مجتمعةً هي التي أعادت على هذا الأضطراب في مفهوم الاستشراق في الشرق الأدنى / الغرب الأدنى، بإigham العلماء المسلمين بالمنطقة نفسها في هذا المفهوم، وهم ليسوا منه في شيء، فزاد مفهوم الاستشراق اضطراباً على ما هو عليه من اضطراب.

### الاستعراب في الشرق الأدنى:

ومع هذا وعليه، فإنَّه من هذه النظرة يظهر أنَّ الاستشراق في الشرق الأدنى يدرس علوم المسلمين، ليس على أنها نابعةٌ من دينٍ وافِي وغريبٍ انتشر بالقوَّة – في نظر المستشرقين والمفكِّرين والساسة الغربيين – في أوروپَا الشرقية وفي أوروپَا عموماً، بل يدرسها على أنها نابعةٌ من دينٍ انتشر باعتماده على الظروف المساعدة لانتشار الإسلام في ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفا وغيرها من دول المنطقة، على تفاوتٍ في مدى الانتشار وتفاوتٍ كذلك في مدى القبول.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: علي حُسُون. العثمانيون والروس.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.- ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) انظر: أسعد دوراكوفيتش. دراسات في أدب البوسنة والهرسك =

وبذا أصبحت الثقافة الإسلامية في هذه البلاد ثقافةً محليةً غير مفروضة<sup>(١)</sup> ومن ثم فالاستشراق في هذه المنطقة إنما يدرس نفسه من خلال التراث الذي خلفه الآباء والأجداد باللغات العربية والتركية والفارسية، كما هي فكرة حسن كلشي الذي يُنسب إليه تأسيس قسم الاستشراق في كوسوفا.<sup>(٢)</sup>

بل إنَّ بلدان الشرق الأدنى قد تيقنت في منحى من مناحي ثقافتها بالثقافة الإسلامية. ولم تُكُن هذه الثقافة غريبةً ولا دخيلةً على سُكَّانها. ومن تلك الثقافة ذلك التاج العلمي الإسلامي في المنطقة، الذي شمل دراسة المأكل والمشرب والملبوس<sup>(٣)</sup> كما لا يُغفل هنا تأثير هذه الثقافة في بلدان الشرق الأدنى على الثقافة العربية، بفعل التفاعل السياسي والاجتماعي بين معظم

---

= والأدب العربي / ترجمة وتقديم جمال الدين سيد محمد.. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م.. - ص ٢١ - ٣٤. (ترجمة المترجم للمؤلف بعنوان: المستعرب البوسني أسعد دوراكوفيتش).

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر، نموذج يوغوسلافي.- مرجع سابق.- ص ١٥٠.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المفهوم الجديد للاستشراق اليوغوسلافي.- صحيفة الحياة.- ع ١٩٥٨٧ (١٩٥٨/٢ - ١٤٣٨/١٩٦١ هـ). - ص ١٩. وهي مقاطع من ورقة قدّمها الباحث الأرناؤوط في جامعة بريشتينا في ١٤٣٨/١٥ - ٢٠١٦/٦.

(٣) انظر مثلاً: محمد م. الأرناؤوط. من اليمن إلى البوسنة: التاريخ الثقافي للقهوة.- مجلة الاجتهاد.- مرجع سابق.- ص ١٦٧ - ١٨٣.

دول المنطقة ومعظم دول العالم العربي. وبلاد النيل من بلاد العرب شاهدٌ على هذا التفاعل.<sup>(١)</sup>

ويستنتج المستشرق الروماني نيكولا دوبريشان (١٩٣٨ - ...)، أستاذ اللغة العربية في جامعة بوخارست برومانيا وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المراسل عن دولة رومانيا منذ عام ١٩٩٧ م،<sup>(٢)</sup> أنه «ظهر شَبَهٌ روحيٌ بين الشعب الروماني والشعب العربي. فإن نفسانية الشعب الروماني هي نفسانية الشعوب الشرقية أشبه منها بنفسانية الشعوب الأوروبية الغربية».<sup>(٣)</sup>

وأذكر أنَّ مشرفي في مرحلة الدكتوراه بجامعة كيس وسترن رزرف بكيليفلاند بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية (١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ - ١٩٨٠ م)، يحمل اسمًا يظهر أنَّ أَوَّله عربيًّا (تيفكو سراسيفتش) و كنت أحسبُ أنَّ اسم

(١) انظر: محمد عفيفي. العلاقات المصرية اليوغوسلافية (١٩٤٤ - ١٩٥٩). ص ١٣٩ - ١٦٠. - في: العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل. - مرجع سابق. - ٤٤ ص.

(٢) انظر: حامد ناصر الظالمي. المستشرق الروماني نيكولا دوبريشان: دراساته لبني الكلمة العربية. - بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٣ م. - ص ٩٠.

(٣) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحث الاستشراقي الرومانية وإتجاهاتها الحالية. - دورية الاستشراق. - ع ٢ (شباط ١٩٨٧ م). - ص ٩٣ - ٩٠. بغداد: (سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢). والنَّصُّ من ص ٩٠.

تفكر يعني «توفيق». وكان وهو يدرّسنا ينطق بعض التعبيرات والمصطلحات الإسلامية، فظننا أنه مسلم. وبعد سؤاله – لاحقاً بعد زيارته للمملكة العربية السعودية – ذكر لي أنه كرواتي. ولم يظهر منه تجاه طلابه وطلاب القسم بالجامعة من العرب والمسلمين إلا كلّ تعاون وأريحية. وفي هذا دلالة على دخول مفردات عربية في اللغات المتداولة في المنطقة، على تفاوتٍ في مدى قرب ثقافات بلدان المنطقة للثقافة الإسلامية.

ويعد الباحث في الشأن البلقاني تحديداً محمد موفق الأرناؤوط، نقاً عن محمد خير الدين الأسدي (١٩٠٠ - ١٩٧١م) في موسوعة حلب المقارنة، فصلاً خاصاً عن المفردات العربية في لغات المنطقة، ويدرك فيه جملةً من المفردات العربية المتداولة بين شعوب الشرق الأدنى.<sup>(١)</sup>

فبقيت الثقافة الإسلامية – من هذا المؤشر – حاضرةً في مجتمع الشرق الأدنى، رغم محاولات فصل المسلمين بالتدريج عن دينهم وتراثهم واللغة التي كانوا يتحدثون بها ويكتبون، واقتصر ذلك على المساجد وعلى العلماء والباحثين المخضرمين، من أمثال صفوتو باش أغيتش (صافت باش أغيتش) (صافت بك باش أغيتش) (١٨٧٠ - ١٩٣٤م)،

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مدخلات عربية – بلقانية في التاريخ الوسيط والحديث: دراسة. – مرجع سابق. – ص ٨٠ - ١٠٨.

الشاعر المترجم، وسليمان كمورا ومحمد خانجيتش، وغيرهم من المعاصرين.<sup>(١)</sup>

فهل يمكن القول في هذا المقام إنَّ الاستشراق في الشرق الأدنى عمومًا هو أقرب إلى الاستعراب منه إلى الاستشراق، على اعتبار أنه يدرس ذاته؟<sup>(٢)</sup> ويتبع هذا أنْ يكون العلماء المشتغلون بالأداب العربية من المنطقة مستعربين أكثر من كونهم مستشرقين، من أمثال رادي (راضي) بوجوفيتش، الذي يُعدُّ أفضل مطلع بلقاني على الثقافة والأداب العربية وناقلها إلى اللغات البلقانية، كما هو قرار اللجنة التي رشحته للخاتم الذهبي.<sup>(٣)</sup>

والذي يلفت الانتباه في هذا اللبس في مفهوم الاستشراق في الشرق الأدنى تحديداً إقحام المسلمين فيه - كما مرَّ ذكره تكراراً من قبل - ومن ثمَّ الرغبة في استخدام مصطلح الاستعراب؛ بديلاً لمصطلح الاستشراق؛ خروجاً من هذا المأزق الفكري.

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المفهوم الآخر للاستشراق.. مجلة الاجتهاد.. مرجع سابق.. ص ٢٤٠.

(٢) انظر: جميل روڤائيل. «الاستعراب» البلقاني: «البطل العربي» ساحرٌ شعبيٌّ.. صحفة الحياة.. ع ٥٣٤ / ٩ / ٢٢ هـ ١٤٢٣ / ٤ / ٢٢ م ٢٠٠٢ / ٤ / ٢٢ م). ١٤ - ١٥.

(٣) انظر: جميل روڤائيل. «الاستعراب» البلقاني: «البطل العربي» ساحرٌ شعبيٌّ.. صحفة الحياة.. المرجع السابق.. ١٤ - ١٥.

ولم يقتصر الأمر على إقحام أسماء تحمل خلفيةً إسلامية على أنهم مستشرون، بل إنَّ الباحث الضليع في الثقافة اليوغوسلافية والبلقانية جمال الدين سيد محمد ينصُّ على أنَّ رئاسة الجماعة الإسلامية في يوغوسلافيا تقوم «بنشاطٍ استشرافي جيدٍ في مجال الترجمات والدراسات، وعلى الأخصِّ ما يتعلَّق منها بالإسلام ونحو اللغة العربية وتجوييد القرآن والتفسير والأحاديث النبوية، وما إلى ذلك من كتب هامة تحتاج إليها الجماعة الإسلامية؛ وذلك حتى تسدَّ العجز الكبير في مذَّ الوعاظ والمعلمين». <sup>(١)</sup>

وأحسب أنَّ هذا الجهد من الجماعة الإسلامية جهدٌ دعويٌّ أكثر من كونه عملاً استشرافيًّا، لا سيَّما أنَّ الجماعة الإسلامية التي يذكرها الباحث الفاضل جمال الدين سيد محمد، ومشيلاتها من المنظمات والجمعيات الإسلامية في المنطقة، نشطةٌ في إصدار المجلَّات الإسلامية التي تنشر شيئاً من التراث الإسلامي الثقافي لمسلمي البوسنة والهرسك في حينه. <sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر: جمال الدين سيد محمد. الاستشراف في يوغوسلافيا. - دورية الاستشراف. - ع ٢ (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢) (شباط ١٩٨٧م). - ص ٨٠ - ٨٤. - والنصل من ص ٨٣.

(٢) انظر: جمال الدين سيد محمد. الاستشراف في يوغوسلافيا. - الاستشراف. - المرجع السابق. - ص ٨٠ - ٨٤.

والاستشراق في منطقة الشرق الأدنى يشبه في هذا الاستشراق الإسباني الذي يرى في نفسه أنه استعرابٌ أكثر من كونه استشراقاً؛ لأنَّه يدرس ذاته، من حيث دراسته للتراث الأندلسي الإسلامي المكتوب باللغة العربية<sup>(١)</sup> فالإسبان يبحثون تاريخ بلادهم الثقافي والحضاري إبان الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الآيبيرية، فليسوا إذاً مستشراقيين، ويفضّلُون أنْ يوصفو بالأنهم مستعربون.<sup>(٢)</sup>

ومع هذا يعمد مستشراقون غربيون إلى دراسة الأدب الأندلسي العربي من منطلق استشراقي لا استعرابي،<sup>(٣)</sup> حيث تتلمَّس هذه الدراساتُ أصداًء التجربة الحضارية التي أَنجزها العرب والمسلمون على مدى ثمانية قرون في إسبانيا عموماً، والتجربة الأندلسية على وجه التحديد؛ لما لها من صدىً ممِيز عند علماء العرب والمسلمين في الأندلس.<sup>(٤)</sup>

ومن هذا المفهوم يمكن السؤال عن الإطلاق الاصطلاحي

(١) انظر: خوان غوتيسيلو. في الاستشراق الإسباني / تعريب كاظم جهاد. - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧. - م. ١٥٣ - ١٦٣.

(٢) انظر: مصطفى عبدالغنى. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. - مجلة الاجتہاد. - ع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١ م ١٤٢١ هـ). - ص ١١٧، (الهامش).

(٣) انظر: المجلة العربية في عددها ٤١٩ (ذو الحجَّة ١٤٣٢ هـ / نوفمبر ٢٠١١ م)، حيث أفردت موضوعات خاصةً عن الاستعراب الإسباني.

(٤) انظر: رشا عبدالله الخطيب. الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشراقيَّة البريطانية. - أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤ م. - ص ٣٣٩.

الذي يمكن أن يوصف به هؤلاء العلماء في منطقة الشرق الأدنى الذين أدوا على النتش في التراث العربي الإسلامي المخطوط باللغة العربية أو التركية أو الفارسية أو غيرها؟<sup>(١)</sup> والتوكيد على فاعلية العلاقة الثقافية بين الشرق الإسلامي والغرب الأدنى، وتأثير الثقافة الإسلامية على البيئة الثقافية في المنطقة.<sup>(٢)</sup>

وربما رأى بعض المستشرين الروس كذلك أنَّ الدراسات الشرقية الروسية ليست دراساتٍ لعالَمٍ بعيدٍ أو غريبٍ، وذلك على لسان المستشرق الروسي المعاصر ميخائيل بتروفسكي (١٩٤٤م)، الذي يقول عن الدراسات الاستشرافية الروسية إنها: «ليست دراساتٍ مرتبطةً كثيراً بالسياسة الاستعمارية. في روسيا الحضارة الإسلامية جزءٌ من تراثنا، أغلبية الناس في روسيا مسيحيون أرثوذكس، والدين الثاني في روسيا هو الإسلام، لذلك نحن ندرس تراثنا؛ لأنَّ الحضارة الإسلامية جزءٌ من تراثنا»<sup>(٣)</sup> ويؤيد هذا القول العلاقة المتتجذرة بين الروس والمسلمين منذ العصور الأولى للإسلام.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: أسعد دوراكوفيتش. التراث البوسني باللغات الشرقية.. مجلة الندوة (الأردن).. ع ٢، مج ٦ (١٩٩٦م).. ص ٢٩ - ٣٢.

(٢) انظر: هناء يونس. الحياة بين الشرق والغرب.. سراييفو: مركز الملك فهد الثقافي، ٢٠١٥م.. ص ٣٠٨.

(٣) انظر: بتروفسكي نقلاً عن فاطمة عبد الفتاح. إضاءات على الاستشراف الروسي: دراسة.. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م.. ص ٢٥.

(٤) انظر: محمد بن سليمان بن صالح الراجحي. الروس وعلاقتهم بالمسلمين في العصر العباسي.. الرياض: المؤلف، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.. ص ٢٢٢.

وتنقل فاطمة عبدالفتاح عن المستشرق الروسي بتروفسكي قوله أيضًا: «نحن شرقيون إلى درجة كبيرة وننس الشيء مع الكنيسة، الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كنيسة شرقية، وطبعاً الكنيسة الشرقية أقرب للإسلام وفي فهم الإسلام». <sup>(١)</sup>  
 والحق أنَّ الإسلام ليس الدين الثاني في روسيا فحسب، بل هو الدين الثاني الآن في أوروبا كلُّها شرقها وغربيها <sup>(٢)</sup> والمنتظر أن يكون هو الدين الأول في الغرب عموماً قبل سنة ٢٠٢٥م، وبصورة منتظمة، وبعمل مؤسسي يُقبل فيه الغربيون على الإسلام، بعيداً عن الحال التي نمرُّ بها اليوم وتنسب إلى الإسلام ، وتمارس فيها سلوكيات مرعبة.

ويؤيِّد هذا التوجُّه إلى الإسلام من جانب آخر تضاؤل عدد السكَّان الأصليين الذين يدين معظمهم باليهودية والنصرانية، مع وجود نسبة من غير الدينين «الملحدين» <sup>(٣)</sup> فالغرب يموت

(١) انظر: فاطمة عبدالفتاح. إضاءات على الاستشراق الروسي: دراسة.- مرجع سابق.- ص ١٠٠ .

(٢) انظر: نخبة من الباحثين / تحرير شيرين ت. هنتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروبا، المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد.- تقديم تشارلز بوكانان، ترجمة أحمد الشيمي و محمد أمين عبدالجواب، مراجعة حسن الشافعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ص ٢٢٥ - ٢٣٥ .

(٣) انظر: فيليب فارج ويوفس كراج. المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي / ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.- ص ١٨٠ - ١٨٥ .

ديموغرافيًّا. وفي الوقت نفسه الذي يدخل فيه غربيون في الإسلام، يزداد نمو المهاجرين المسلمين وغيرهم إلى الغربيين الأوسط والأقصى، حيث يزداد الوجود الإسلامي في القارة العجوز وفي العالم الحديث.<sup>(١)</sup>

ومع هذا فإنَّ معظم المستشرقين في الشرق الأدنى لم يُعدوا أنفسهم مستعربين، ولكنهم وصفوا أنفسهم بأنهم مستشرقون يدرسون التراث المحلي الإسلامي، بصفتهم علماء عربية وتراث إسلامي محلّيين. ولذلك يتساءل أسعد دوراكوفيتش: هل يمكن البشانقةُ الأوروبيون أنْ يسمُّوا أنفسهم مستشرقين حين يدرسون تراثهم الثقافي باللغات الشرقية؟<sup>(٢)</sup>

ويظهر من نقاش المستشرق الروماني نقولا دوبريشان التفريق بين الاستشراق والاستعراب في حال رومانيا، الذي يناقش فيه مسار الاستشراق فيها، حيث يرى أنَّ الاستعراب هو الاهتمام بالتراث العربي، بينما الاستشراق أعم منه، من حيث

(١) وانظر: باتريك ج. بوركان. موت الغرب: أثر شيخوخة السكّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب / نقله إلى العربية محمد محمود التوبية، راجعه محمد ابن حامد الأحمرى.- الرياض: مكتبة العبيكان ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.- ص. ٥٢٩.

(٢) انظر: أسعد دوراكوفيتش. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٣٩ - ٥٩ .- (الفصل الأول: الاستشراق - المشكلات والمناهج والمسمايات).

عنائه بما سمي بالشرق الأقصى، كالصين والهند واليابان.<sup>(١)</sup>  
ويكتب الباحث في الشأن البلقاني محمد موفق الأرناؤوط  
– في معرض حديثه عن الانفصال في الاستشراق البلقاني – عن  
ظهور جيل جديد من المستشرين / المستعربين: «الذين تميزوا  
عن الجيل السابق بالتركيز على اللغة العربية والاطلاع الأوسع  
على المصادر العربية والتواصل مع الاستشراق الجديد في  
أوروباً والولايات المتحدة». <sup>(٢)</sup>

ومن هذا المنطلق لا يمكن مقارنة العالم البوسني ذي  
العناية بالمخطوطات العربية لعلماء بوسنيين داخل البوسنة  
وخارجها الباحث صفت باش أغويتش، وصحبه كثيرون ممن  
لهم عناء مباشرة بالتراث العربي الإسلامي بروح متتمية –  
كما مر ذكره – <sup>(٣)</sup> لا يقارن هؤلاء مثلاً بالمستشرق الإيطالي  
فرانسيسكو غابرييلي أو بالمستشرق من السوربون ألكسندر

(١) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحث الاستشرافية  
الرومانية واتجاهاتها الحالية. – دورية الاستشراق. – مرجع سابق. – ص ٩٠ – ٩٣.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. الانفصال في الاستشراق اليوغسلافي: النقاش حول  
المركزية الأوروبيّة في الثمانينات ١٩٨٤ – ١٩٨٨. – ص ٣١ – ٤٣. –  
في: مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافي. – مرجع  
سابق. – ص ١٥٠.

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مكتبة باش أغويتش: مجموعة تضمُّ أندر  
المخطوطات الشرقية. – صحيفة الحياة. – (٢٦/١١/٢٠٠٠). – ص ٢١.

بوبوفيتش، مع أنَّ اسم بوبوفيتش يوحي بأنه من أوروباً الشرقية أي الغرب الأدنى، فهو في الأصل صربي. وهو يُعدُّ من آخر المختصين في المجال الاستشاري - على ما يُزعم -. <sup>(١)</sup>

كما أنه لا يسُوغ مقارنة صفتَ باش أغيتиш وغيره من المسماة مستشرقين الباقيين أو بوسنيين أو كوسوفيين بالمستشرقين الصرب، من أمثال دراكو تاناشكوفيتش الأستاذ بجامعة بلغراد وميرولوب يفتيتش مع تلميذهما ألكسندر بوبوفيتش السالف ذكره، الذين يصنفون بأنهم أعداء للإسلام والمسلمين، وقادوا حملة الإفناه الجماعي للمسلمين <sup>(٢)</sup> (وهم الذين يعبرُون عن المسلمين بـ«هم»، وعنهم بـ«نحن») <sup>(٣)</sup> وهذا مما يؤجيّج صناعة الكراهية بين الثقافات، كما يشير أنس كاريتش، أحد أعمدة جامعة سراييفو، «وقد قاموا قبيل الإبادة الجماعية ضدَّ البشانقة ... بتكتيف أحاديثهم الاستشارية السلبية في جميع وسائل الإعلام والمنابر». <sup>(٤)</sup>

---

(١) انظر: <http://www.alawan.org/%D8%B9%D9%86>.

(٢) انظر: نورمان تسيغر. الإفناه الجماعي في البوسنة: سياسة التطهير العربي.- سراييفو، ١٩٩٨ م.. نقلًا عن: محمد م. الأرناوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا.- مرجع سابق.- ص ١١٢.

(٣) انظر: أنس كاريتش. الصرب يشرون الكراهية ضد المسلمين في البلقان.- صحيفة الشرق الأوسط.- ع ٨١٨٣ (الثلاثاء ٣٠ محرم ١٤٢٢ هـ ٢٤ ابريل ٢٠٠١).

(٤) انظر: أسعد دوراكوفيتش. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٢٠١.

وصفوت باش أغويتش كان أوّل بوسنوي مسلم يلتحق بجامعة فيينا، ويدرس اللغات الشرقية والتاريخ، حسب المناهج العلمية الحديثة على يد أعلام الاستشراق الألماني النمساوي<sup>(١)</sup> وهو صاحب كتاب «البوسنيون والهرسكيون في الأدب الإسلامي» سراييفو ١٩١٢م، الذي كانت أطروحته للدكتوراه سنة ١٩١٠م. وله كتاب آخر بعنوان الأعلام من سكّان كرواتيا والبوسنة والهرسك في الإمبراطورية التركية، زغرب ١٩٣١م. وهو يُعرَف كذلك عند بعض الباحثين على أنه مستشرق<sup>(٢)</sup> «بالمعنى الحديث، أي أنه عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية»<sup>(٣)</sup> وعلى أيّ حال – وبالنظر إلى النقاش السابق حول المفهوم الإجرائي للاستشراق – يصعب تسميه مستشارقاً.<sup>(٤)</sup>

### **خصائص الاستشراق في الشرق الأدنى:**

على أنَّ الاستشراق في الشرق الأدنى، وبعد تفكُّك يوغوسلافيا (١٩٩٠ – ١٩٩١م)، وما تزامن مع هذا التفكُّك

(١) انظر: محمد موافاكو. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.-

– <http://www.middle-east-online.com/?id=98945>.

.٢٠١٠ / ١٠ / ٢٠

(٢) انظر: جمال الدين سيد محمد. الاستشراق في يوغوسلافيا. – دورية الاستشراق. – ع ٢ (بغداد: شباط ١٩٨٧م). – ص ٨٠ – ٨٤. – والنصل من ص ٨١. – (سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢).

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. – مرجع سابق. – .١٤٩ – ١٢٥

من الانتعاق من القبضة الحديدية للعسكر الشرقي، تفكّك الاستشراق في المنطقة تدريجياً إلى استشراقات مختلفة. فصار لدينا استشراق في ألبانيا واستشراق في البوسنة والهرسك واستشراق في كوسوفا واستشراق في صربيا واستشراق في كرواتيا واستشراق في مقدونيا واستشراق في رومانيا...<sup>(١)</sup> بالإضافة إلى الاستشراقات الأخرى في المنطقة نفسها، على ما سيأتي تفصيله، وهكذا.

وأضحت لـكلّ استشراق في بلدان الشرق الأدنى سماته وخصائصه وخصوصيّته، التي قد تبعده عن نظائره داخل المنطقة نفسها، وداخل أوروباً الشرقية عموماً. وهذا مما زاد في الغموض في مفهوم الاستشراق في هذه المنطقة؛ بناءً على التعريف الإجرائي الذي تصدرَ هذه الدراسة.

ومن هذه النظرة بترت للاستشراق في المنطقة عموماً، والألباني والبوسني والكوسوفي خصوصاً، خصائص تميّزه عن غيره من الاستشراقات في البلاد الأوروبيّة الشرقية (الغرب الأدنى)، وكذا في البلاد الأوروبيّة الغربية (الغرب الأوسط)، التي لها تقاليد عريقة في هذا المجال، تعود إلى

---

(١) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحث الاستشراقي الروماني واتجاهاتها الحالية. - دورية الاستشراق. - ع. ٢. - مرجع سابق. - ص .٩٣ - ٩٠

خلفيات تصيرية واحتلالية وتجارية، بالإضافة إلى الدوافع والمنطلقات العلمية، كما يشير مدير معهد الاستشراق بسرابيفو عبدو سوتشكا (المولود سنة ١٩٢٧م) في افتتاحه لندوة الثقافة العربية الإسلامية في ١٦-٤/١٧ هـ الموافق ١٣٩٣-٥/١٩٧٣م.<sup>(١)</sup>

وهذا مما يدخل في مفهوم التقبل الاستشرافي للإسلام، بالمقارنة بالإسهامات القديمة التي لم تكن ترى في الإسلام ديناً سماوياً<sup>(٢)</sup> ويأتي هذا بعد الانعتاق التدريجي والبطيء من تأثير الكنيسة والاحتلال، وربما السياسة والهيمنة، على الدراسات الاستشرافية تأثيراً مباشراً.<sup>(٣)</sup>

على أنَّ هذا التحول التدريجي البطيء لا يعني بالضرورة التحول في النظرة للإسلام تحولاً يقربُ من قبوله والرضا عنه، وربما الرضا به، إذ التقبل غير القبول والرضا. ومن ذلك السعي إلى صياغة الإسلام صياغة غربية، تتوافق مع رغبة الغرب في

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المفهوم الآخر للاستشراق. مجلة الاجتهاد. مرجع سابق. ص ٢٤٩.

(٢) انظر: عدنان سيلاجيش. مفهوم أوروبا المسيحية للإسلام: تاريخ الحوار بين الأديان. مرجع سابق. ص ١٦٢ - ١٧٥.

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المفهوم الآخر للاستشراق. مجلة الاجتهاد. مرجع سابق. ص ٢٤٩.

السيطرة على الشرق،<sup>(١)</sup> بما في ذلك إزالة ما يُظنُّ أنه عقبة في طريق هذه الصياغة، كما هي أبحاث مؤسسات الأبحاث الغربية، كمؤسسة راند وأخواتها وإخوانها من مراكز البحوث الموجَّهة.<sup>(٢)</sup>

ويقرّر خالد زiyادة في هذا السياق أنه مع أنَّ الاستشراق قد بُنيَ على تطُور علوم التاريخ والأديان واللغات، «إِنَّ كُلَّاً من الأنثروبولوجيا والاستشراق كانا أداتي معرفة وسيطرة، هي حصيلة لتمدد أوروبياً في العالم».<sup>(٣)</sup>

ومن خصائص الاستشراق في المنطقة ارتباطه المباشر مع

(١) انظر: طارق رمضان. أوربة الإسلام أم أسلامة أوروبا؟!.. ص: ٣٣٣ - ٣٤٨.. في: نخبة من الباحثين / تحرير شيرين ت. هنتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروبا، المشهد الاجتماعي والتثقافي والسياسي الجديد.. مرجع سابق. ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: عبدالله بن محمد المديفر. الاستشراق الأمريكي الحديث و موقفه من الدعوة الإسلامية: مؤسسة البحث والتطوير (راند)، دراسة وصفية تحليلية نقديّة في الاستشراق الأمريكي الجديد.. جدّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.. ٧٦٦ ص.. وانظر أيضًا: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريد الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي - شركاء وموارد واستراتيجيات.. الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.. ٣٣٠ ص.

(٣) انظر: خالد زiyادة. لم يُعد لأوروبا ما تقدّمه للعرب.. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م.. ٢٢ ص.. (سلسلة مكتبة الأسرة، علوم اجتماعية؛ ٢٠١٥).

شعوب الشرق العربي والإسلامي ولغاته وثقافاته، منذ الحكم العثماني لعموم الشرق الأدنى.<sup>(١)</sup>

وقد أثَّر تفكُّك يوغوسلافيا سنة ١٩٩٠ - ١٩٩١ م، واستقلال البلدان التي كانت تحت سيطرة الاتحاديوغوسلافي، ومنها استقلال البوسنة والهرسك سنة ١٩٩٢ م، ومن ثمَّ كوسوفا ٢٠٠٨ م، بوضوح على رغبة تلك البلدان في استعادة العلاقة بالدول العربية والإسلامية، ما ترك أثِّراً على مسار الاستشراق في المنطقة، وأكسبه مزيجاً من الخصوصية، بمعاضدة للاستشراق في الشرق الأدنى، ومنه الاستشراق الألباني وبمعاضدة منه، بحيث اهتمَّ بصورة أدقَّ بدراسة التراث الألباني والبوسني والكوسوفي المكتوب باللغة العربية، أو المكتوب بالحروف العربية باللغات الألبانية والبوسنية، ونشره محققاً ومترجمًا ومدروسًا.<sup>(٢)</sup>

والنماذج على هذه الفئة من الدارسين كثيرة في المنطقة. ويذكر منها على سبيل التمثيل فقط سليمان جروذانيتش (١٩٣٣ - ١٩٩٦ م)،<sup>(٣)</sup> الذي أمضى حياته العلمية في خدمة

(١) انظر: جمال الدين سيد محمد. كُتب عربية بأقلام يوغوسلافية... مجلة آفاق عربية (العراق). - (مارس ١٩٨٥ م). - ص.

(٢) انظر: عامر ليبوفيشن وسليمان جروذانيتش. الأدب الشري للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية. - مرجع سابق. - ٤٦٣ ص.

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ١٨٧ - ١٩٢.

- الثقافة العربية الإسلامية<sup>(١)</sup> ومن تلك الخدمات، التي تركها شاهدةً على عنایته وخدمته للثقافة الإسلامية، الجهود الآتية:
- العناية بالمخطبات الإسلامية المكتوبة باللغة العربية.<sup>(٢)</sup>
  - العناية بتدريس اللغة العربية في الجامعات البلقانية من منطقة الشرق الأدنى، على تفاوت في العناية بهذا المسار بين مدرسة وأخرى.<sup>(٣)</sup>
  - العناية أيضًا بترجمة بعض الآثار البلقانية إلى اللغة العربية.<sup>(٤)</sup>
  - العناية بالمقابل بترجمة بعض الآثار العربية إلى بعض اللغات في المنطقة.<sup>(٥)</sup>

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. سليمان جروذانيش: حياة في خدمة الثقافة العربية الإسلامية. - ص ٨٩ - ٩٤ .- في: مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا-. مرجع سابق.- ١٥٠ ص.

(٢) انظر: فتحي مهدي. المخطوطات العربية في ألبانيا وكوسوفا-. ص ٢٩٥ - ٣٠٢ .- في: محمد م. الأرناؤوط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبلي-. مرجع سابق.- ٤٤ ص.

(٣) انظر: عمرة مولوفيتиш. وضع اللغة العربية في البوسنة والهرسك وتحدياتها-. ص ٢٠٣ - ٣١٤ .- في: محمد م. الأرناؤوط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبلي-. مرجع سابق.- ٤٤ ص.

(٤) انظر: ترجمة الآداب البلقانية إلى اللغة العربية-. ص ٣٥٩ - ٣٨٤ .- في: محمد م. الأرناؤوط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبلي-. مرجع سابق.- ٤٤ ص.

(٥) انظر: عيسى مميشي. ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الألبانية-. ص ٣٤٩ - ٣٥٧ .- في: محمد م. الأرناؤوط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبلي-. مرجع سابق.- ٤٤ ص.

والواضح أنَّ الاستشراق في بلاد الشرق الأدنى ذات الطابع الإسلامي - من وجهةٍ أخرى - يختلف عن الاستشراق في بلدان المنطقة التي يغلب عليها الطابع غير الإسلامي، بحيث أبرز تفكُّك المنطقة إلى دول مستقلةٍ مكوناتٍ لا تنبئ عن لحمة وطنية أو إقليمية متقدِّرة، تتجاوز الاختلاف في الاتنماءات الثقافية القائمة على الدين أو الفكر، رغم ما يُشعَّ من تبني المنهج العلماني في هذه البلدان في السياسة والحياة<sup>(١)</sup> الذي يفترض في رؤيته التنظيرية أنْ يحييَ الدين عن المشهد العام.

أُوجِدَ هذا الوضع قدرًا من التناقضات الداخلية بين المستشرقين والمستعربين في المنطقة، مما حَتَّم الدعوة إلى إضفاء نوعٍ من التنسيق والتناسق بين المستشرقين والمستعربين فيها؛ من أجل ترسیخ مبادئ علم الاستشراق الحديث أو المتجدد، الذي يسعى إلى الخروج من عباءات الاحتلال والتنصير والسياسة والهيمنة، ونحوها.<sup>(٢)</sup>

تلك العباءات التي كانت جزءًا من الدوافع الأولى لانطلاق الاستشراق من أوروباً الغربية أو الغرب الأوسط، كما هي جهود الراهب الفرنسي بيير الموقر (بطرس المحترم)

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهة بين الشرق والغرب.- مرجع سابق.- ٢١٤ ص.

(٢) انظر: جمال الدين سيد محمد. الاستشراق في يوغوسلافيا.- دورية الاستشراق.- مرجع سابق.- ص ٨٠ - ٨٤.

كلوني جنوب فرنسا، وفريقيه روبرت الكيتوني Rubert von Ketton وهرمان الدلماطي Hermann von Dalmatia وبطرس الطليطيبي وبطرس البواتيسي Petrus von Powatius من مترجمي معاني القرآن الكريم في القرن الثاني عشر الميلادي (١١٤١ - ١١٤٣م) لأجل التنصير، «إنهما يوْدُون معرفة الإسلام معرفةً أفضل؛ لمحاربته محاربةً أفضل، أو لاختزاله اختزالاً أفضل، بما يُفيد تنصير أتباعه». <sup>(١)</sup>

### **تفيّئة الاستشراق في المنطقة:**

وجاءت الحرب الصربية – البوسنية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من البلقانيين، منهم كثيرٌ من البوسنيين وقليلٌ من الصربين. وفيها من العجب في التفرقة بين الصرب والبوشناق دينياً وعرقياً ما يندى له الجبين. وسيطرت عليها روح الانتقام وزرع الكراهية، وتدخلت فيها عناصر خارجية أخرى.

وليس هذا هو المجال في التفصيل فيه، فأهل البلقان أدرى

(١) انظر: جيل فاينشتاين. أوروباً والتركي الأكبر. - ص ٣٥١. - في: هنري لورانس وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروباً والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أساطير / ترجمة بشير السباعي. - القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م. - ٦٢٢ ص.

بشعابها وبحرو بها، ولديهم الشيء الكثير من المأساة، تظهر الآن تباعاً في المراجع البوسنية والصربيّة التي تصوّر تلك الحقبة من التاريخ المعاصر. وعلى أيّ حال فلم يكن هذا الحدث استثناءً في الحضارة الغربية المعاصرة. ويكفي القول إنه مجالٌ خدشٌ في الحضارة الغربية خدشاً يصعب فيه أنْ يندمل.<sup>(١)</sup>

ولا يُغفل أثر الحملات التنصيرية في الإلادة من هذا الوضع؛ لإتاحة مجالٍ أرحب لنشر التنصير بين المسلمين في المنطقة؛ حيث تنشط الحملات التنصيرية في زمن الحروب، باسم الإغاثة والتطهير والأعمال الإنسانية.<sup>(٢)</sup>

ومما يعنينا في هذه الوقفة حول أثر الحروب في المنطقة مباشرة هذه الزيادة في تفيدة الاستشراق في الشرق الأدنى، فبرز تأثير تلك الحرب البوسنية – الصربيّة الأخيرة، وال الحرب في كوسوفا بعدها، على التراث الإسلامي الذي تقتنيه مكتبات البوسنة والهرسك وكوسوفا، بما فيه التراث المخطوط والمكتوب باللغة العربية أو المكتوب بالحروف العربية، بما

---

(١) انظر: عامر ليبوفيش وسليمان جروذانيتش. الأدب النثري للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية. – مرجع سابق. – ص ١٦ - ١٨.

(٢) انظر: فهد بن عبدالله السماري. العمل الإسلامي في أوروبا الشرقية: التحدّيات والمستقبل. – الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. – ص ٣٨ - ٤٠.

في ذلك تعرُّض المبني ذات الصبغة الإسلامية، ومنها الجوامع والمكتبات والمراكم الثقافية، للتدمير.<sup>(١)</sup>

ومنها كذلك ما تعرَّض له معهد الاستشراق الذي تأسَّس في سراييفو سنة ١٩٥٠ م؛ لأجل جمع المخطوطات الشرقية وحفظها، لضربة «قاضية» في بداية الحرب على البوسنة والهرسك، حين استُهدف بالمدفعية الصربية الثقيلة في ١٧/٥/١٩٩٢ م، فتحول إلى أنقاض. واحتراقت كل مكتبة المعهد دون مقتنياتها المخطوطة على الأقل التي هُرِّبت بليل، بما في ذلك الكتب المذكور من المخطوطات الشرقية، وحوالى ربع مليون وثيقة عن البوسنة خلال الحكم العثماني»، كما يقول الأستاذ في أكاديمية العلوم والفنون الكوسوفية محمد موفاكو،<sup>(٢)</sup> وكانت المكتبة قد بُنيت على الطراز الإسلامي البديع على «نهر البوسنة في منطقة جميلة جذَّابة».<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. كوسوفا: تجلّيات ثقافية ما بين الشرق والغرب.-. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩ م.- ١٦٦ ص.

(٢) انظر: محمد موفاكو. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.-. <http://www.middle-east-online.com/?id=98945>. (٢٠/١٠/٢٠١٠ م).

وانظر أيضًا: محمد م. الأرناؤوط. حوار: صراع الحضارات: دور الاستشراق في النموذج اليوغسلافي.-. مجلة الآداب (البيان).- ع ٣ و ٤ (٢٠٠٠ م).

(٣) انظر: علي بن المتصر الكتاني. المسلمين في أوروبا وأمريكا/ تقديم نرهة بنت عبد الرحمن الكتاني.- ٢ مج.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م.- ١:

وأعادت دولة قطر بناء مكتبة الغازي خسرو بك التي أنشئت سنة ١٩٤٤هـ / ١٩٣٧م، بقلب مدينة سراييفو القديمة، وبطرازها المعماري الحديث سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، كما أسهمت مؤسسة الفرقان لصاحبها الأستاذ الفاضل أحمد زكي يمانى ومقرّها لندن، بالتجهيزات الفنية للمكتبة، ودعمت الاستمرار في فهرسة مخطوطات المكتبة التي جاءت في ثمانية أجزاء، والتي امتدّت الجهود فيها عشرات السنين،<sup>(١)</sup> بالإضافة إلى إسهامات دول الخليج العربية في مشروعات تنمية، كالطرق والأنفاق والجسور والفنادق والأسواق ونحوها، في حملة إعادة إعمار البوسنة والهرسك وكوسوفا، هذا عدا عن المساعدات الإنسانية من خلال لجانٍ شعبية.

وحَدَّثَنا مدير المكتبة أ. د. مصطفى يحيىش أنا وزميلي أ. د. عبد العزيز العمري وأ. إبراهيم السعدون، في زيارتنا للمكتبة في حلّتها الجديدة، أنهم هرّبوا المخطوطات بالليل في «كراتين» الموز. وعندما تويقهم نقاط التفتيش المنتشرة ويرون الكراتين يعتبون على حامليها أنهم يتداولون الموز والجنود لا يجدونه، وعندما يفتّشون تلك الكراتين ويرون فيها تلك الأوراق القديمة

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية والبوسنية في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو. ج ١ - ٨ - لندن - سراييفو، ٢٠٠٠م - نقلًا عن: محمد م. الأرناؤوط. البوسنة ما بين الشرق والغرب. - مرجع سابق. - ص .٧٨ - ٩٠

البالية يسمحون لهم بالعبور، فتلك الكتب الرثة لا تعنيهم! وقد فُقلت المكتبة إلى موقع مختلفة ثمانى مرات.

أما بقية مقتنيات المعهد فقد أكلتها النيران، مع بعض الكتب التي كانت في الإعداد في الطباعة في مطبعة صحيفة أسلوبوجيني التي كانت تدافع عن استقلال البوسنة وكيانها، فقد أتت عليها نيران القصف الصربي. ومن بينها كتاب الأدب التشي리 للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية لعامر ليوبوفتش وسليمان جروذانيتش. وقد بحث عنه المؤلف عامر ليوبوفتش بين الرماد، فوجد مقطعاً منه، فأعاد تكوينه – كما يذكر مترجم الكتاب الباحث جمال الدين سيد محمد.<sup>(١)</sup>

ومع انهيار يوغوسلافيا، وتفتها و«تشظيها» إلى دويلات مختلفة الثقافات، ومن ثم تفتت دول المعسكر الشرقي كلها، بدأ الانقسام الثقافي يبرز في المنطقة كلها. وكانت نواة هذا الانقسام قائمةً من قبل من خلال عدد من المؤشرات، التي يعنيها منها وجود «مدارس» للاستشراق في «ولايات» يوغوسلافيا، تلك التي أصبحت بعدئذ دولاً مستقلة.

ففي بلغراد مدرسة (قسم) للاستشراق أُنشئت سنة ١٩٢٦م، تنهج المنهج الاستشارقي الغربي في الموقف من

---

(١) انظر: عامر ليوبوفيتش وسليمان جروذانيتش. الأدب التشيри للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية. – مرجع سابق. – ص ١٩.

العرب والمسلمين. وفي سراييفو مدرسة (قسم) للاستشراق التي أُنشئت سنة ١٩٥٠ م تحتفظ بما كانت عليه الحال أيام الملكية اليوغوسلافية، وقسم الاستشراق في كيريل وميودي في ترونوفو ببلغاريا (١٩٦٣ م)، وتبعتها مدرسة (قسم) بريشتينا بكو Sofya للاستشراق (١٩٧٣ م)<sup>(١)</sup>، وقسم الدراسات الشرقية في جامعة القديس كليمون الأوهريدي بصوفيا (١٩٧٤ م)، ثم قسم الاستشراق في جامعة تيتوفو في مقدونيا (٢٠١٠ م)<sup>(٢)</sup>.

وبهذا التفكُّك في الاستشراق في المنطقة تبرز فكرة التفيف للاستشراق في الشرق الأدنى بوضوح، بحسب الخلفيات الثقافية والدينية، بحيث يكون في الساحة مستشرقون مجريون ومستشرقون رومانيون ومستشرقون بلغاريون ومستشرقون صربُ ومستشرقون كروات، وربما مستشرقون بوسنيون وكوسوفيون، على اعتبار أنَّ في البوسنة والهرسك وكوسوفا جاليةٌ غير مسلمة من الصرب والكروات وغيرهم، ومن بينهم ربِّما مستشرقون، كما في صربيا وكرواتيا ومقدونيا والجبل

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. «علم الشرق» لأسعد دوراكوفيتش: نظرة بلقانية إلى الأدب العربي..- صحيفة الحياة.. ع ١٨٤٦٣ / ١٢ / ١٧ هـ - ١٤٣٤ / ١٠ / ٢٢ م. ٢٠١٣ م.- ص ١٨.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. «الصلات الثقافية بين الشرق الأوسط والبلقان..- صحيفة الدستور (الأردن)..- (١ / ٢ / ٢٠١٣ م). www.addustour.. com/16748%D884.

الأسود جاليات مسلمة، ومن بينهم علماء مسلمون وليسوا بمستشرقين.

وقد يعني هذا إلغاء مصطلح «الاستشراق في الشرق الأدنى» بهذا التركيب اللغوي الجهوي؛ لأنَّه لم يُعد يجمعه طابعٌ واحدٌ، بل ربَّما تجسَّدت فيه الفرقَة الثقافية التي تسعى كثير من الفعاليات العالمية إلى الحدِّ منها، في ضوء الدعوة إلى التحالف والتجسير الثقافي – وليس بالضرورة العولمة الثقافية – من خلال تناقل العلوم والأداب والفنون<sup>(١)</sup> وبالتالي يكون هناك تفريعٌ لهذا الاستشراق، بحسب البلاد التي «استقلَّت» وتفكَّكت إلى دول قائمة بذاتها، مثلها في ذلك مثل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وعندئذ، ومع مرارة هذا التحوُّل، تكون ماهية الاستشراق في المنطقة – بعد حال الاضطراب في المفهوم – أكثر وضوحاً من ذي قبل، فيدخل العلماء المسلمين الباحثون في الشأن الإسلامي إلى وصفهم بالعلماء والمفكّرين المسلمين، وإن تأثَّر بعضُهم بالمنهجية الاستشرافية في النظر إلى القضايا الإسلامية، كما هي حال العالم المسلم السابق ذكره إسماعيل باليتاش – رحمه الله –.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التواصل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والأداب والفنون. – الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. – ص ١٩٦. (سلسلة بحوث تاريخية؛ ٤٤).

ويكون العلماءُ غير المسلمين الذين يبحثون في الشأن الإسلامي أكثر التصاقاً بمفهوم الاستشراق، بتعريفه الإجرائي المذكور في مطلع هذه الدراسة، دون النظر للجهوية. وهذا التعريف الإجرائي لا يتصادر اشتغال علماء غير مسلمين بعلوم الشرق بعمومه، وذلك من حيث الجهة، لا الأبعاد الثقافية بالضرورة.

### محمد موفق الأرناؤوط:

وكثيراً ما طالعتنا الكتب والمجلات العلمية والفكرية الثقافية والصحف الدارجة - مثل صحيفة الحياة العربية - بوقفات الباحث محمد موفق الأرناؤوط - المعروف بين الألبان بـ محمد موفاكو - مع الاستشراق البلقاني والتعريف بالبلقان عموماً، إلى درجة التفكير الجاد في دراسة ما أسهم به وأثرى المكتبة العربية ببحث علمي مستقل، بعد رصد إسهاماته المتعددة والتعرف على منهجيته في التعامل مع الاستشراق عموماً، والاستشراق البلقاني خصوصاً، بما في ذلك تحليل إسهاماته العلمية والفكرية، أو بدراساتٍ نقديةٍ موضوعيةٍ، تكون مجالاً لأطروحة علميةٍ في الجامعات العربية والإسلامية، وربما غير العربية والإسلامية، فإسهاماته في هذا

المجال ترقى إلى الدراسات الأكاديمية<sup>(١)</sup> إن لم تكن قد تمّت الدراسة المقترحة من إحدى الجامعات العربية أو جامعات الشرق الأدنى.

وتدين له المكتبة العربية والإسهاماته المتعددة في هذا المجال. ومن حقه على العلماء والمفكّرين المسلمين أن يقولوا له أحسنت، وإن وجدوا عليه بعض الملحوظات العلمية التي لا يخلو منها باحثٌ جادٌ. ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كلّها؟!

ومحمد موفق الأرناؤوط، أو محمد موفاكو – كما هو معروف بين الألبان وأهل العلم من البلقان – يقدم مفهوماً مختلفاً للاستشراق في الشرق الأدنى، عندما يُقحم عدداً من الأسماء ذات الخلقة الإسلامية والأسماء الإسلامية كذلك، ويناقش إسهاماتهم الفكرية على أنهم مستشرقون. فيذكر عن بسيم كركوت أنه درس بالأزهر وعاد والتحق بمعهد الاستشراق في سراييفو فور تأسيسه سنة ١٩٥٠ م، وترجم كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع، ثم ترجم معاني القرآن الكريم سنة ١٩٧٧ م، تلك الترجمة التي عُدّت أفضل الترجمات التي صدرت حتى ذلك الحين.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر مثلاً: محمد م. الأرناؤوط. مكتبة صفوتو باش أغيش. – صحيفة الحياة. – (٢٦/١١/٢٠٠٠ م). – ص ٢١. – وانظر له أيضاً: بايراكتاروفيتشر والاستشراق اليوغوسلافي. – صحيفة الحياة. – (٧/٢/٢٠٠١ م). – ص ٢٠.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المفهوم الآخر للاستشراق. – مجلة الاجتهاد. – ع

وأحسب أنَّ هذا الباحث - محمد موفق الأرناؤوط - إضافةً مميزةً في الفكر العربي والمكتبة العربية، فيما له صلة مباشرة بالتعريف بالثقافة البلقانية وثقافة الشرق الأدنى عموماً. ولا أعلم كيف يمكن أنْ يُغطِّي الاستشراق في الشرق الأدنى في المحيط العربي لو لم يهيء الله تعالى مثل هذا الباحث الجاد، دون التقليل من جهود الباحثين الآخرين في المنطقة نفسها وخارجها. أقول هذا فيما ينشر باللغة العربية. وإنما فالاستشراق في الشرق الأدنى قد خدم من أساتذة المنطقة وأساتذتها بما فيه الكفاية.<sup>(١)</sup>

وهذا يجرُّني إلى الدعوة إلى تكريم هذا الباحث الضليع بأيّ نوع من التكرييم الدائم، كتسمية قاعة أو مكتبة أو صرح ثقافي باسمه في الجهات العلمية، التي تلقي بـالإنتاج الفكري الذي قدَّمه الباحث خدمةً لثقافة الشرق الأدنى عموماً، والاستشراق في المنطقة خصوصاً. وقليل دائمٌ خيرٌ من كثيرٍ منقطع.

فقد دعوتُ إلى تكريمه من قسم الاستشراق بجامعة سراييفو أثناء زيارتي للقسم محاضراً بصحبة الأصدقاء أ. د. عبدالعزيز العمري وأ. إبراهيم السعدون وفضيلة الملحق الدبلوماسي الشيخ

---

. ٤٧ و ٤٨ (صيف و خريف العام ٢٠٠٠ م / ١٤٢١ هـ).-- ص ٢٣٧ - ٢٥٥  
(١) انظر مثلاً: محمد م. الأرناؤوط. من دار الإسلام إلى الوطن ومن الوطنية إلى القومية: حالة البوسنة. -- مرجع سابق. -- ص ٨٣ - ٩٨

عبدالمجيد الغيث في ١٦/٨/٢٠١٥ هـ الموافق ١٤٣٦/٦/٣، واللقاء بعض أعضاء القسم والتحدث معهم. ولو لا توفيق الله ثمّ هذه الإسهامات ما كان لهذه الدراسة أنْ تظهر.

وقد تعمّدت ملاحقة إنتاجه العلمي والفكري المنشور بالكتب والمقالات في الدوريات والصحف، فقصّرت دون الإحاطة بهذه الإسهامات، بحيث تظهر لي مقالة جديدة على كلّما تعمّقت في الاستشراق الشرقي الأدنوي، فأفید منها وأثبّتها في الهوامش والمراجع.

ويذكر محمد موقف الأناؤوط عن الباحث فهيم بايراكفارفيتش (١٨٨٩ - ١٩٧٠م)، وهو المشهور أكثر بعانتيه بالتراث الفارسي، على أنه عميد الاستشراق ومؤسس الاستشراق العلمي في يوغوسلافيا السابقة<sup>(١)</sup> ويُعدُّ «أكبر مستشرق يوغوسلافيا وأوسعهم علمًا، وعلى الأخصّ في مجال الفيلولوجيا الشرقية»<sup>(٢)</sup> ويُذكر عنه أنه كان متأثّراً بالتزعّة الاستشارافية المركزية والتزعّة القومية الصربيّة.

(١) انظر: محمد م. الأناؤوط. فهيم بايراكفارفيتش: عميد الاستشراق في يوغوسلافيا.- ص ٧٥ - ٧٨.- في: مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر، نموذج يوغوسلافيا.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ص ١٥٠.

(٢) انظر: جمال الدين سيد محمد. الاستشراق في يوغوسلافيا.- دورية الاستشراق.- ع ٢ (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢) (شباط ١٩٨٧م).- ص ٨٤ - ٨٠ . والنصل من ص ٨٢

وفهيم بايراكتاروفيتش هو الذي روج للاستشراق الأوروبي بدراسة البلقان حسب المناهج العلمية الغربية، أي بالروح الاستشرافية الأوروبية الغربية، فكان ينظر لزملائه البلقان من الذين تخرجوا من المدارس التقليدية في البوسنة والهرسك وغيرها، مثل بسيم كركوت (١٩٠٤ - ١٩٧٥ م) من سراييفو وإبراهيم أدهم ومحمد توفيق أوكيتش نظرة تعالٍ وتهكم، اكتسبهما من بعض مواقف المستشريين الصرب تجاه الشرقيين.<sup>(١)</sup>

وكانت بينه وبين بسيم كركوت من سراييفو مساجلات علمية في الخمسينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم، أظهرت بوادر الفروقات الفكرية بين المستشريين البلقان - إن صحَّت تسميتهم بالمستشريين تعبيماً - مما أوجد مفهوماً جديداً للاستشراق في الشرق الأدنى، تمثّل في الدارسين لذاتهم والدارسين الآخرين. ومما أوجد مفهوماً ثنائية الذات والآخر في دراسة الاستشراق في المنطقة تحديداً<sup>(٢)</sup> وتزداد هذه الفروقات الفكرية بازدياد الفرق بين دول البلقان من منطلقات

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ٢٢٤ ص.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا. - مرجع سابق. - ١٥٠ ص.

ثقافية، ما كانت من قبل – في ظاهرها – إلا مجالاً للتعارُف والتفاهم والتعارُف والتباُدُل الثقافي.<sup>(١)</sup>

كما يذكر محمد موفق الأرناؤوط عن الباحث حسن كلشي (١٩٢٢ - ١٩٧٦م) على أنه رائد الاستشراق الألباني في الشرق الأدنى<sup>(٢)</sup> فقد أبقى على هويته المسلمة، رغم ضغوط النظام السياسي في البلقان عموماً في حينه. وانعكس التزامه على إنتاجه العلمي في مجالاتٍ عربيةٍ شتّى، حيث تميّزت بالأصالة والجدة<sup>(٣)</sup> ومن يُبقي على هويته الإسلامية يصعب أن يُعدَّ مستشرقاً.

وكان معهد الاستشراق بسراليفو، الذي أنشأ سنة ١٩٥٠م، يضم رهطاً من العلماء المسلمين وما يزال، أولئك الذين يرى محمد موفق الأرناؤوط أنهم من المستشرقين – على ما يوحّي به نقاشه – بالإضافة إلى بعض العلماء المستشرقين من غير المسلمين<sup>(٤)</sup> ولذلك فقد يكون الاستشراق في الشرق الأدنى

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. محمد علي باشا بين مصر وألبانيا: لمصلحة مصر أم لمصلحة ألبانيا؟. ص ١٢٣ - ١٣٨. في: العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل. - مرجع سابق. - ص ٤٤٦.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٢٢٤.

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. حسن كلشي: رائد الاستشراق الألباني في يوغسلافيا. - ص ٧٩ - ٨٨. في: مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا. - مرجع سابق. - ص ١٥٠.

(٤) انظر: جمال الدين سيد محمد. البوسنة والهرسك. - القاهرة: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م. ص ١٦٩ - ١٧١.

مختلفاً عن الاستشراق في المنطقة نفسها، بالإضافة إلى اختلافه عن الاستشراق في الغرب الأوسط والأقصى، إذ لم يُعد الاستشراق في المنطقة مقصوراً في دراسته على «آخر المختلف»، بل لدراسة الذات والتراث المحلي للتواصل معه من جديد». (١)

ويأتي معه في فضل إثراء المكتبة العربية بالدراسات حول المنطقة – دون اللجوء إلى الترتيب أو التفضيل بينهما – الباحث العربي الضليع بالشأن الشرقي أدنوي عموماً، والشأن البوسني خصوصاً، أ. د. جمال الدين سيد محمد (القاهرة ١٩٤٢ م – ...) الذي أثرى بدوره المكتبة العربية بالكتب والمقالات والترجمات عن البوسنية في التاريخ والأدب البوسني. ونشر العديد من هذه الإسهامات عن طريق المركز القومي للترجمة بالقاهرة والمجلس الوطني للثقافة والعلوم والأداب بالكويت، وعدد من الدوريات العربية، كما هو واضح في سياق هذه الدراسة.

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. المفهوم الآخر للاستشراق.. مجلة الاجتهاد.. مرجع سابق.. ص ٢٤٧.



## الفصل الرابع

# الاستشراق في دول المنطقة

**تمهيد:**

وفي ضوء الاضطراب في مفهوم الاستشراق عموماً، وفي منطقة الشرق الأدنى الأوروبي خصوصاً، ظهر للباحث ألاً ينسب الاستشراق لأشهر بلدان المنطقة في توزيع جغرافي يصعب معه تفكير الاستشراق بحسب كلّ بلد، مثل قولنا الاستشراق اللبناني. بل يبدو أنَّ الأولى هو الحديث عن الاستشراق «في» تلك البلدان، دون نسبة إليها؛ خروجاً من حرج النسبة إلى بعض البلدان التي قد تفضي إلى تسمية غير مستشرقين بالمستشرقين، وما هم بمستشرقين.

ورغبةً في التعرُّف على إسهامات البلدان المذكورة أدناه في حركة الاستشراق، من خلال وجود أقسام ومعاهد للاستشراق وأعلامٍ من المستشرقين، وخروجاً من العرج

الاصطلاحِي للاستشراق، هذه إطلالةٌ على الاستشراق في هذه المنطقة بحسب البلدان، مرتبةٌ حسب الحروف الهجائية للبلدان؛ ابتعاداً عن التصنيف الفكري ومدى القرب أو البُعد عن مفهوم الاستشراق، دون النظر إلى خصائص الاستشراق وسماته التي سبق الحديث عنها في كلّ إقليم:

### الاستشراق في ألبانيا:

ألبانيا تكتنف أكبر نسبةٍ من المسلمين بالمقارنة بدول المنطقة الأخرى. وفي الموسوعة العربية النصُّ الآتي: «وحين وصل انتشار الإسلام إلى ذروته في القرن السابع عشر تحول الألبانيون المسلمين إلى كتابة لغتهم بحروف عربية، وأصبحت الحروف العربية لاحقاً هي الأبجدية الأكثرية، في حين بقيت الحروف اللاتينية أبجديةً مستعملةً لدى الألبانيين الكاثوليك، والحوروف اليونانية أبجديةً مستعملةً لدى الألبانيين الأرثوذكس». <sup>(١)</sup>

وقد ارتبطت محاولات عزل ألبانيا عن الشرق في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي في حكم أحمد زوغو (١٩٢٢ - ١٩٣٩ م) «الذي عمل بكلّ السُّبُل على فصل ألبانيا عن الشرق وإلحاقها بالغرب» <sup>(٢)</sup> وبتأثير من الحكم الشيوعي

(١) انظر: https://www.arab-9.com/5/9 هـ ١٤٣٨ / ٦ / ٢ م ٢٠١٧.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٩٣ - ٩٤.

الذي حكم البلاد منذ سنة ١٩٤٥ م، ألغى الملكية الألبانية سنة ١٩٤٦ م،<sup>(١)</sup> وتحول من الشيوعية الاشتراكية الروسية إلى الشيوعية الصينية المادّية. وسعى بعض المفكّرين الألبان إلى مؤازرة الحكم في طمس الهوية الإسلامية عن البلاد.

ويظهر أنَّ الاستشراق الألبي قد تأخَّر عن بقية الاستشراقات الأخرى في الشرق الأدنى، بحسب ظروف ألبانيا السياسية، فأنشئ قسمٌ للاستشراق في تيرانا، باسم المركز الألبي للدراسات الشرقية سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.<sup>(٢)</sup>

وبسبب من هذا التأخُّر النسبي للاستشراق الألبي اصطبغ بالصبغة السياسية الإمبريالية، على غير المتظر في مجازة الاستشراق لسياسة البلد، تلك السياسة التي لا تُكُنُّ للشرق سوى الشعور بالفوقية والتفوُّق.

ومع هذا فالغرب في فكر العالم الألبي يمثل المثل الأعلى للفضائل في كل مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع، بينما يمثل الشرق نقايضه في كل مجالات التخلف والبؤس والضعف والتعصب، إلخ،<sup>(٣)</sup> ولذلك فملاذ الألبان إلى الغرب

(١) انظر: محمد حرب. العثمانيون في التاريخ والحضارة... مرجع سابق.- ص ١٨٦.

(٢) انظر: محمد. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق... مرجع سابق.- ص ٩٤ - ٩٥.

(٣) انظر: محمد الأرناؤوط. «استشراق» اسماعيل كاداريه وأنس سول ستاروفا... صحيفة الحياة.- ع ١٦١٩٥ (٧/٢٤) - ٧/٢٠٠٧ - ٧/١٤٢٨ م.- ص ١٤.

في نظر بعض الباحثين سيخرجهم من التخلف والتعصب والهمجية، التي يَتَسَمُ بها الشرق في عيون الغربيين. وتبرز هنا شخصية الباحث اللبناني إسماعيل كاداريه (قدري أو قادری) (١٩٣٦م).

### التمييز بين الشرق والغرب:

وفي سياق مسبق ذكره من اضطراب في مفهوم الاستشراق، يذكر الباحث في الشأن البلقاني محمد م. الأرناؤوط في شأن إسماعيل كاداريه أنه «لا بدّ من التوضيح أنَّ المؤلِّف يعرّف الاستشراق هنا باعتباره الفكر الذي يقوم على التمييز بين الشرق والغرب». وهذا الفكر أو التفكير الاستشرافي، بحسب المؤلِّف، إنما هو نتاج المرحلة الكولونيالية للغرب المندفع للسيطرة على العالم.

وتعرِيفُ الاستشراق بهذه الصورة «التمييز بين الشرق والغرب» مفهوم سريع، يقوم على الرغبة في تعميق الفجوة بين الشرق والغرب، وينسف مفهومات كثيرة للاستشراق، هي أكثر علمية، وأكثر جلباً للتلاقي والتجمير بين الشرق والغرب، بدلاً من التمييز بينهما، من منطلقات عرقية ترى أنَّ الرجلُ الأبيض نصفُ إله، وأنَّ غيره من الخلق أنصافُ بشر. <sup>(١)</sup>

---

(١) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة والإمبريالية. - مرجع سابق. - ص ٥١.

تلك رؤية عفا عليها الزمن، في ضوء هذا الاختلاط بين الأجناس بالتزارع والتکاثر وانتفاء الجهوية. هذا في الوقت الذي يعاني فيه الرجل الأبيض من الضمور، بما يهدّد وجوده الديموغرافي – كما مر ذكره – ما لم تقم حركة جادة لإعادة مفهوم الأسرة التقليدية القائمة على الإنجاب وتنشئة الأولاد. وهذا عامل يصعب تحقيقه، بحكم التوجّه إلى شيوخ علاقات لا تُفضي إلى إعادة مفهوم الأسرة التقليدية.

ومع أنَّ الزمن قد عفا على هذه الرؤية بهذا المنطلق والمنطوق، إلا أنَّ بعض اليمينيين المتطرِّفين في الغرب الأوسط والغرب الأقصى لا يفتأنون يذكرون «تهديد الإسلام»، وسعيه إلى طمس الثقافة المبنية على العرقية من جهة، وعلى العلمانية من جهة أخرى. فطفقت تنشئ الأحزاب التي رفعت شعار إخراج «الأجانب» من الديار، مثل منظمة بيعيدا في ألمانيا، وغيرها من دول الغرب الأوسط (أوروبا الغربية) والغرب الأقصى الشمالي (أمريكا الشمالية).<sup>(١)</sup>

وبذا تحصد الأحزاب اليمينية الكارهة للغرباء «المزيد من الأصوات في الانتخابات؛ بناءً على برامج تحمل هؤلاء المهاجرين الأزمات الاقتصادية (والاجتماعية والأمنية)،

---

(١) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدَّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيعيدا/ ترجمة رشيد بو طيب. الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٦م. ٩٥ ص.

وتهديد الثقافة الأوروبية، والتمرد على القوانين، والخروج على مبادئ العلمانية» – كما يقرّر خالد زيادة –<sup>(١)</sup> هذا كله بعد أن بنى المهاجرون الأوائل آباء المعاصرين وأمهاتهم، وما يزالون يبنون ما وصل إليه الغرب الأوسط (أوروبياً الغربية) والغرب الأقصى (أمريكا الشمالية) من حال متقدمة جدًا.

فالاستشراق يدرس الشرق ليفيد منه، وقد أفاد. وهو حلقة الوصل العلمية والفكرية والأدبية بين الشرق والغرب، برغم سوء التمثيل من بعض المستشرقين. ولم يسع الاستشراق إلى «التمييز بين الشرق والغرب» إلا في حالات ضمنية، قامت على ترسیخ مفهوم العرقية، مثل المستشرق الفرنسي إرنست رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢م) الذي أسس للعرقية في الاستشراق، وتبعه فيه قوم آخرون، في مثل بحثه عن الإسلام والعلم، وغيره من إسهاماته التي تصب في تفوق العرق الآري<sup>(٢)</sup> رغم الثناء على هذا المستشرق من بعض الباحثين في الاستشراق في مواقفه من الإسلام ودفاعه عنه، مما يؤكّد هذه الجدلية التي انطلقت هنا من بداية هذه الدراسة، تلك التي تسعى إلى اكتناه الاستشراق بصورةه الشمولية والعادلة.

(١) انظر: خالد زيادة. لم يعد لأوروبياً ما تقدمه للعرب. – مرجع سابق. – ص ٣٢.

(٢) انظر: عدنان سيلاجيش. مفهوم أوروبياً المسيحي للإسلام: تاريخ الحوار بين الأديان. – مرجع سابق. – ص ١٦٨ - ١٧٥.

ومع هذا يُلاحظ على الاستشراق الألبياني – مثله في هذا مثل بقية الاستشارات البلقانية والشرق أدنوية عموماً – تأثُّرٌ بطرح إدوارد سعيد عن الاستشراق السياسي الإمبريالي في كتابه الاستشراق الذي نُشر سنة ١٩٧٨م، والذي أثار ضجةً في الأوساط الفكرية الشرقية والغربية،<sup>(١)</sup> مما قد يُطلق عليه «الاصطفاف الثقافي المباشر مع إدوارد سعيد».<sup>(٢)</sup>

ومن تداعيات هذا التأثُّر نجد أنَّ الباحث الألبياني أنس سول ستاروفا يؤلِّف كتاباً بعنوان «الهروب من الشرق: الاستشراق الألبياني من نعيم إلى كاداريه»، يمكن أنْ يُنظر إليه على أنه تطبيق لكتاب إدوارد سعيد «الاستشراق» على الحال الألبيانية. والواضح من عنوان الكتاب وصورة الغلاف أنَّ المؤلِّف إسماعيل كاداريه يسعى إلى الهروب من الشرق بسماته، ومن ثمَّ التلُّبس بالغرب بسماته.

ولذا يبرز هنا تمجيد للباحث الألبياني كاداريه الذي يبدو أنه يتعرَّض للهروب من الشرق بنظرة عرقية، لا تقتصر على الارتباط الممتَّد بالعثمانيين طيلة خمسة قرون، ومن ذا الذي يسعى إلى تجاهل التأثير العثماني في منطقة الغرب الأدنى أو الشرق

(١) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق / ترجمة محمد عناني. – القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م. – ٥٦٠ ص.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. – مرجع سابق. – ص ١٦٠.

الأدنى،<sup>(١)</sup> مما صبغ المنطقة بالصبغة الإسلامية واستخدمت اللغة العربية في الإنتاج العلمي والفكري والأدبي. فأضحت العلامة الألبان المهتمون بذلك التراث يدرسون ذاتهم أكثر من دراستهم للتراث الشرقي، بما في ذلك دخول مفردات عربية كثيرة في اللغة العلمية الألبانية، أو تشرُّق الثقافة الألبانية بما هو أبعد من مجرد المفردات العربية – كما يُشير محمد موفاكنو – عند حديثه عن كتاب الباحث الألباني طاهر دزداري (١٩٠١ – ١٩٧٢م)، حول المفردات الشرقية في اللغة الألبانية (١٩٤٤م).<sup>(٢)</sup>

وشمل الهروب كذلك الهروب من السلاف. إلا أنَّ كاداريه يعود ويتسامح مع السلاف، على اعتبار أنهم غربيون ولا تنطبق عليهم فكرة الهروب من الشرق. وكاداريه هنا يرِّسخ مفهوم قلق الشخصية الشرق الأدنوية وتجاذبها بين الشرق بسماته والغرب بسماته أيضًا.<sup>(٣)</sup>

ولم يكن هذا شأن كاداريه وحده في الهروب من الشرق، بل إنَّ بعض المفكِّرين العرب، في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي وشيء يسير من مطلع النصف الثاني، قد

Khaldoon Samman and Mazhar Al-Zo'bi. Islam and the Orientalist World-System.- New York: Routledge, 2016.- (Political Economy of the World System Annuals; v. 29).

(١) انظر:

(٢) انظر: محمد موفاكنو. الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية.— مرجع سابق.— ١٥٩ ص.

Maria Todorova. Imagining the Balkans. New York: Oxford University Press, 1997. xi + p. 257.

(٣) انظر:

سعوا إلى أن يجعلوا من ديارهم امتداداً للغرب ثقافياً وجغرافياً، من خلال البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك بعض الدول العربية الواقعة على شرق البحر الأبيض المتوسط في آسيا والواقعة جنوب البحر الأبيض المتوسط في شمال أفريقيا؛ رغبةً منهم في الهروب من الشرق وما يحمله من معانٍ التخلف والرجعية - على حد تفكيرهم - بما في ذلك الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

ولم تُفلح هذه الدعوات التغريبية، ولم تلق القبول لا من الغرب ولا من الشرق! فلفظها الغرب قبل أن يرفضها الشرق<sup>(١)</sup> «بما في ذلك الدعوة إلى كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، التي تقدّم بها عبدالعزيز فهمي لمجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة في ٦/١/١٣٦٠هـ الموافق ٢/٢/١٩٤١م، التي دعا بها إلى أن تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، إلا أنّ أعضاء المجمع، آنذاك، اعترضوا على هذا الاقتراح، «حتى انذر هذا الموضوع، وطواه النسيان منذ عام ١٩٤٤م»<sup>(٢)</sup> وكان ذلك في

(١) انظر: التغريب، في: نعمان عبدالرزاق السامرائي. نحن والصديق اللدود: دراسة تحليلية للفكر الغربي و موقفه من الإسلام. - لندن: دار الحكمة، ١٤١٧هـ - ١٦٦١ - ١٧١.

(٢) انظر: عبدالحفيظ حسين الفرماوي. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض. - في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية. - ج ٢. - القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م. - ص ٣٩١ - ٤١٦.

جلستي ٢٤ و ٣١ من شهر محرّم ١٣٦٣ هـ الموافق ينایر من سنة  
١٩٤٤ م<sup>(١)</sup>.

والدعوات التغريبية المتتالية على كثرتها وتنوعها ليست  
مجال التركيز في هذه الدراسة، وإنما يؤخذ منها ما له علاقة  
بدعوات بعض المستشرقين من منطقة الشرق الأدنى أو الغرب  
الأدنى إلى الانسلاخ من الارتباط بالشرق، أو الهروب من  
تشُّرق ثقافة أوروپا الشرقية.<sup>(٢)</sup>

ويكفي هنا للحدّ من الهروب من الشرق الإسلامي من قبل  
بعض المستشرقين ومن تابعهم الوقوف على قول المستشرق  
البلجيكي صاحب سلسلة تاريخ العلم جورج سارتون (١٨٨٤ -  
١٩٥٦) في محاضرة له عن رعاية المسلمين للحضارات  
السابقة والمعاصرة له: «لقد كانت الشعوب التي تتكلّم العربية  
في الشرق الأوسط نَقلة العلم اليوناني إلى الغرب. غير أنهم لم  
يكونوا نَقلةً فقط، ولكنَّهم على عكس ذلك زادوا ذلك التراث  
اليوناني، ثم أورثوه إلى الشعوب اللاتينية أغنى مما كان. وتفوق

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشرافي في دراسة القرآن الكريم  
وترجمة معانيه. - الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه،  
١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. - ص ٥٥ - ٥٦. - (سلسلة البحوث العلمية؛ ٣٨)

(٢) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة  
الإسلامية. - مرجع سابق. - ص ٤٢٠ - ٤٢٩.

العرب لم يكن في ابتكارهم المبدع بقدر ما كان في ثباتهم وفي  
شدة حبّهم للعلم».<sup>(١)</sup>

وبتعمير آخر صاغته المترجمة للعمل نفسه فاطمة عصام  
صبري: «أصبحت الشعوب الناطقة باللغة العربية ورثة العلم  
اليوناني ونقلته إلى الغرب. ولم يكونوا نقلة لا نظر لهم  
ولا تأثير، بل على العكس زادوا التراث اليوناني وأورثوا  
خلفاءهم اللاتينيين تراثاً أغنى. ولا يرجع رقيّهم في هذه المرة  
إلى أصالتهم الخلاّقة بقدر ما يرجع إلى إتقانهم وحماستهم  
الفذة».<sup>(٢)</sup>

ويؤخذ من هذا القول وأشباهه من الأقوال المعترفة بتأثير  
المسلمين في نقل الحضارة – مع قدر يسير من اللمز – ما لهذا  
العامل المهم من التقارب بين الدول الإسلامية المعاصرة  
ومعظم دول الشرق الأدنى، بحكم التناغم العلمي السابق بينها،  
قبل أن تفتّت إلى دويلات معاصرة.

---

(١) انظر: جورج سارتون. الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط / نقلها إلى العربية عمر فروخ. – بيروت: مكتبة المعارف، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م. – ص ٢٨ – ٣٠.

(٢) انظر: جورج سارتون. مهد الحضارة الغربية في الشرق الأوسط / The Incubation of Western Culture in the Middle East / ترجمة فاطمة عصام صبري. – مجلة التراث العربي. – ع ٣٥ و ٣٦ (٩ / ١٢ / ١٤٠٩ هـ – ٤ / ٧ / ١٤٨٩ هـ). – ص ١٣٩ – ١٦٩ – ٤٩٢٧٨ / http://www.dahsha.com... – ١٤٣٧ هـ / ١١ / ١٥... – ويشير أنه ترجمة أخرى للمؤلف أعلاه.

ومع هذه الصورة غير السارة للاستشراق الألباني نجد عدداً من المعنيين بالتراث العربي من الألبان والكسوفوين يرثون إلى اللغة العربية، فيتعلّمونها في منابعها في المملكة العربية السعودية ومصر والشام، ثم يعودون ليسهموا في الحركة العلمية الألبانية. ويُعدُّون الترجمات من اللغة العربية إلى اللغة الألبانية، ومن اللغة الألبانية إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى الأبحاث والدراسات المختلفة حول الثقافة الإسلامية وتأثيراتها.<sup>(١)</sup>

### الاستشراق في بلغاريا:

لعلَّ العلاقة بين الشرق الإسلامي والبلغار تعود إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، حين بدأ انتشار الإسلام بين بلغار الفولجا. ويظهر من تحليلات المؤرّخين أنَّ هذه العلاقة أخذت الطابع التجاري ثم العلمي<sup>(٢)</sup> ثم أخذت العلاقة بعد ذلك الطابع السياسي بتبادل السفراء، وقيام السفارات بين الخلافة العباسية ومملكة بلغار الفولجا

(١) انظر: رمضاني، أيوب عثمان. حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الألبانية عبر التاريخ: عرض وإحصاء وتحليل.—في: ملتقي القاهرة الدولي السادس للرواية العربية، ١٥ - ١٨ / ٣ / ٢٠١٥ م.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥ م.

(٢) انظر: محمد بن سليمان بن صالح الراجحي. العباسيون والبلغار وانتشار الإسلام في أوروبا الشرقية.- الرياض: المؤلف، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.- ص .٣٤ - ٢٣

تحديداً، واستمرّت العلاقات الوديّة بين الخلافة العبّاسية ومملكة البلغار إلى درجة سُكُن النقود البلغارية بأسماء بعض الخلفاء العبّاسيين.<sup>(١)</sup>

• ويبز المستشرق - سابقاً - البلغاري المعاصر الأستاذ Tofian Tenofa بجامعة صوفيا ببلغاريا توفيان تنوفا يوفا Yofa ، الذي عكف على ترجمة معاني القرآن الكريم لمدة اثني عشر عاماً. وانتهى به المطاف إلى الاقتناع بالإسلام؛ «لأنه الدين الحق الذي يُسوي بين البشر، ويصون جميع الحقوق الإنسانية، ويُرسِي قواعد السلم والأمن في المجتمعات البشرية كافة»<sup>(٢)</sup> فاعتنقه وحجَّ البيت الحرام سنة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م. وعليه فلا يُعدُّ توفيان تنوفا بعد إسلامه مستشرقاً، بحسب التعريف الإجرائي المذكور في مطلع هذه الدراسة. رغم التوكيد من قابلوه بتسميته مستشرقاً، ولم يُعد كذلك.

• ولذلك اشغل الأستاذ توفيان تنوفا بعد إسلامه بالردد على بعض المستشرقين في افراطاتهم على الإسلام والمسلمين. وقد حاوره محمود بيومي في مجلة

(١) انظر: محمد بن سليمان بن صالح الراجحي. العبّاسيون والبلغار وانتشار الإسلام في أوروبا الشرقية. - المرجع السابق. - ص ٣٥ - ٨٠، وص ١٤٠ - ١٤٥.

(٢) انظر: <http://www.alukah.net/culture/0/4104/#ixzz4PPgg5BQ1>

الوعي الإسلامي في ١١/١١/١٤٢٥ هـ الموافق  
٢٣/٤/٢٠٠٤ م.<sup>(١)</sup>

- والمستشرقة البلغارية مايا تسينوفا (maya Tzenova) واهتمت بترجمة الأدب الفلسطيني إلى اللغة البلغارية. وقد درَست اللغة العربية في كلية اللغات الكلاسيكية والحديثة بجامعة صوفيا وأصبحت أستاذة للغة العربية فيها، ولعلَّ من آخر ترجماتها كتابًا بعنوان «وحشة اسمها وطن». وقد ترجمت فيه قصصًا لأربعين أديبة فلسطينية من داخل فلسطين وخارجها.<sup>(٢)</sup>
- والمستشرق البروفيسور تيفانوف الأستاذ في قسم الاستشراق بجامعة صوفيا، المعنى بالتصوُف في الإسلام.
- والمستشرق ألكسندر فسلينوف المعنى بعلوم القرآن الكريم.
- والمستشرق فيلين بليف، من الجامعة البلغارية

---

(١) انظر: [http://tanseerel.com/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=3784](http://tanseerel.com/main/articles.aspx?selected_article_no=3784) . نقلًا عن مجلة الوعي الإسلامي.

(٢) انظر: وحشة اسمها وطن: ترجمات المستشرقة البلغارية مايا تسينوفا لأربعين أديبة فلسطينية. - صحيفة الغد. - (عمان). - (٢١ حزيران / يونيو ٢٠١١ م). -. نقلًا عن: إضاءات على جوانب إيجابية للمستشرفات.

**الجديدة، المعنى بفكر أبي حامد الغَزَّالي من الزاوية التصوُّفية.**<sup>(١)</sup>

- ويُذكر «أنَّ الأَساتِذة فَسْلِينُوف وَتُوفِيَانْ وَبَلِيفْ كَانُوا قد أَشَهَرُوا إِسْلَامَهُمْ فِي أَوْقَاتٍ سَابِقَةٍ، وَيَنْسُطُونَ حَالَيَا فِي مَحَالِ نَسْرِ الْحَقِيقَةِ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ فِي أَوْسَاطِ الرَّأْيِ الْعَامِ فِي بُلْغَارِيَا»<sup>(٢)</sup> وَعَلَيْهِ فِلمْ يَعُودُوا كَأَتْرَابِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُسْتَشِرِّقِينَ.
- والمستشرقة بينكا سامسارفا إحدى مستشرقين أسهموا في تأسيس قسم الاستشراق في جامعة صوفيا.<sup>(٣)</sup>
- والمستشرقة تسفيتو باشاوفا المتخصصة باللغة العربية، وتعُدُّ الناقلة لقسم الاستشراق في جامعة صوفيا.<sup>(٤)</sup>
- والمستشرقة فيسلينا رايكونفا التي تعنى بترجمة كتب

(١) انظر: علي طالب. المركز الثقافي الأوروبي - البلغاري يستضيف ندوة عن أدب التصوف في الإسلام. - صحيفة الشرق الأوسط. ع ٨٩٩٢ (السبت ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ ١٢ يوليو ٢٠٠٣ م). - <http://www.algardenia.com/maqalat/13278-2014-10-27-18-05-53.html>.

(٢) انظر: علي طالب. المركز الثقافي الأوروبي - البلغاري يستضيف ندوة عن أدب التصوف في الإسلام. - المرجع السابق. - .

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٩٢.

(٤) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. - المرجع السابق. - ص ٩١.

التراث، كالبخلاء للجاحظ وكتاب حي بن يقظان لابن طفيلي.<sup>(١)</sup>

- وعميد الاستشراق البلغاري المستشرق يورдан بويف، أحد مؤسسي قسم الاستشراق في جامعة صوفيا.<sup>(٢)</sup>

### الاستشراق في البوسنة والهرسك:

سبق في نقاش مقدمات هذه الدراسة القول بأن الاستشراق في البوسنة موضوع فريد ومتناقض؛ بحكم التداخل بين الاستشراق والاستعراب والانطلاق منخلفية إسلامية، لا يحسن معها أنْ يُطلق على العالم البُشري أَنه مستشرق، إذا كان يعود إلى خلفية دينية إسلامية. وصاحب ذلك النقاش أمثلة وشخصيات جرى ذكرها. ويحسن عدم تكرارها هنا، وبعضها مرصود في الملحق. والمهم هنا هو محاولة التمييز في هذه الحال بين المستشرق وغير المستشرق، قبل الدخول في التعرُّف على إسهامات العلماء البوسنيين، من حيث خصائصها وقربُها أو بعدها من الروح الإسلامية، التي يكاد يفتقر إليها كثير من المستشرقين.

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.- المرجع السابق.- ص ٩٢.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.- المرجع السابق.- ص ٩١. وانظر أيضًا: صحيفة الرأى الكترونية.- (٩/٢/١٤٣٨ هـ).  
http://www.alrakoba.net (٩/١١/٢٠١٦م)

وهذا الموقف يزيد من غموض المصطلح «الاستشراق» واضطرباته في حال منطقة الشرق الأدنى تحديداً، بحيث ينظر إلى أقسام الاستشراق في البوسنة والهرسك - القائم منها والقادم - نظرةً تختلف عن النظرة إلى جيرانها في صربيا وكرواتيا والجبل الأسود، وغيرها في منطقة الشرق الأدنى، بل في دول البلقان في وضوح أكثر.

على أنه من المهم ذكر أنَّ المنطقة كانت تشهد مراكز نشر للثقافة الإسلامية، ليس من خلال المكتبات التي حوت المخطوطات الإسلامية فحسب، بل من خلال عدد من المؤسسات العلمية والثقافية. فمدينة موستار كانت مركزاً معتبراً للثقافة الشرقية الإسلامية في القرون السابقة لقيام الاستشراق ومعاهده وأقسامه في الشرق الأدنى. وهي المدينة التي درس علي فهمي جابيتش (١٨٥٣ - ١٩١٨م) فيها، حيث ولد في بيئة إسلامية تزخر بالمؤسسات العلمية والثقافية الإسلامية.<sup>(١)</sup>

وهي التي تحتضن اليوم - مثلها مثل سراييفو - مركز الملك فهد الثقافي. الذي أنشأته المملكة العربية السعودية

---

(١) انظر: محمد موفاكو. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.-  
http://www.middle-east-online.com/?id=98945.

«ملخص البحث المشارك في الدورة الثانية عشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «دوره خليل مطران ومحمد علي / ماك دزار» سراييفو ١٩ - ٢١ / ١٠ / ٢٠١٠م».

سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ليسهم في تجسir الفجوة بين الشرق والغرب عموماً، وبين الدول العربية ودول الشرق الأدنى خصوصاً. وقد تيسّرت لي زيارة المركزين في ١٤٣٦هـ / ٨/١٦ الموافق لـ ٢٠١٥/٦/٣، واطلعت على ما هما عليه من إمكانات وجهود تنبئ عن مهمّات نبيلة.

### الاستشراق في التشيك:

تعود العلاقة التشيكوسلوفاكية مع الشرق إلى القرن الرابع الهجري / التاسع الميلادي، عندما قامت الصلة الثقافية بين بعض العلماء التشيكوسلاف والعلماء المسلمين. ويدرك هنا القديس كيرلس الذي حاور بعض العلماء المسلمين وأثنى عليهم وأكّرهم، وترجم معاني بعض آيات القرآن الحكيم. ثم توالت العلاقة - بحكم تحدُّر العلاقة الدينية - على اعتبار أنَّ بيت المقدس محطُّ أنظار «الحجاج» النصارى من أوروبا كلها. وتوطّدت هذه العلاقة منذ القرن الحادى عشر الميلادي، انطلاقاً إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. <sup>(١)</sup>

متاخمةً تشيكوسلوفاكيا السابقة للغرب الأوسط أقت بظلّالها على علاقة هذا الكيان بالشرق الإسلامي، من حيث

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢٣٦ : ٣ - ٢٤٣.

قَوَّةُ التواصُلِ التي باتت واضحةً في دول المنطقة المتاخمة للشرق<sup>(١)</sup> وقد ألقى هذا الوضع بظلاله أيضًا على الاستشراق في تشيكوسلوفاكيا. فالاستشراق في هذا البلد كان أوضح من غيره، بوصفه استشراقاً ينطبق على التعريف الإجرائي للاستشراق الذي جرى نقاشه في مطلع هذه الدراسة.

وقبل الحديث المباشر عن الاستشراق في التشيك تحديداً يحسن الوقوف على حال التشيك سياسياً، حينما كانت مع سلوفاكيا تكوّنان دولةً واحدة باسم تشيكوسلوفاكيا، التي كانت متاخمةً للغرب الأوسط أو أوروباً الغربية. ولهذا الجوار الجغرافي شيء من الدلالة التي تنطبق كذلك على ألمانيا الشرقية قبل إعادتها إلى وضعها الطبيعي، ألمانيا الموحّدة. وكانت من حيث النهج السياسي والاقتصادي محسوبةً على المعسكر الشرقي، الذي يوصف بأنه كان واقعاً في مفهوم القبضة الحديدية التي اعتمدت شعار: «من كُلّ حسب طاقته، ولكلّ حسب حاجته». وهو شعار من الواضح أنه يتناهى مع غريزة الملكية لدى الإنسان. فكان له أثره في تراجع الإبداع العلمي في هذه البلدان.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشركون. - مرجع سابق. - ٢٣٦: ٣ - ٢٤٣. - وتنقل عنه - بعد أن تشير إليه - فاطمة حمدي. مدخل إلى الاستشراق: الوعي - المعرفة. - ط٢. - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م. - ص ١١٠ . ١٢٠ -

وقد تيسّرت لي زيارتها منطلقاً من ألمانيا الغربية - في حينها - سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م مع الصديق أ. د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري بالسيارة، وكنا مع عائلتنا ننعم بما يتوافر في ألمانيا الغربية والغرب الأوسط من الخيرات المتاحة لمن يدفع. ولأنَّ هذا هو الوضع الطبيعي في حياة الإنسان لم يكن في أذهاننا أننا - رغم كثرة القراءات - ونحن سندخل بلدًا يخيم عليه الحرمان والفاقة في أوليَّات المعيشة، حتى السكن ما كان سهلاً ولا حليب الأطفال! فلم نأخذ احتياطاتنا لهذا الوضع. وليس من رأى كمن سمع أوقرأ، وقد قرأنا الكثير عن النظام الاشتراكي، ومع هذا لم نكن نتصوَّر أنْ تصل الأمور في ذلك المعسكر إلى ما وصلت إليه.

ثمَّ تيسّرت لي زيارتها في شقّها التشيكي ضيفاً على المعرض التشيكي الدولي للكتاب، في ٦/١١-٩هـ ١٤٣٢ - ١٥/٥/٢٠١١م، ضمن وفد علمي من المملكة العربية السعودية، بصفتها ضيف الشرف على المعرض، فلاحظت الفرق الشاسع والبون الواسع على حال الناس والعمان والحركة التجارية، بعد أنْ ترسّمت الدولة التي أصبحت دولتين، ولحقت - كما يُقال - في ركب الحضارة الغربية القائمة، على مبدأ اقتصادي مختلف تماماً عن ذلك المبدأ في المعسكر الشرقي. ولوحظ الاندفاع والتسابق في تبني

هذا المنهج الجديد، رغم وجود معارضين في البلدين للخروج من ذاك المعسكر الذي تشرذم وتفتّت، واقعياً دون شماتة.

ألقى هذا الوضع بظلاله على موضوعنا حول الاستشراق في الشرق الأدنى، بحيث يستدعي دراسة الاستشراق في تشيكوسلوفاكيا قبل الانقسام. ثم يدرس الاستشراق في التشيك وسلوفاكيا كلّ على حدةٍ، الأمر الذي يصعب معه التفريق الدقيق بين المدرستين المُحدثتين من مدرسة واحدة. ولذا فإنَّ السمات أو الخصائص العامة للاستشراق في الشرق الأدنى، التي مرَّت في هذه الدراسة، تلقى بظلالها على الاستشراق في الكيانين، بحيث يمكن تعميم تلك الخصائص على الاستشراق التشيكية، كما يمكن تعميمها على الاستشراق السلوفاكي.

• ولعلَّ من أبرز المستشرقين التشيكوسلوفاكين قبل الانقسام المستشرق التشيكوسلوفاكي (التشيكي لاحقاً) باول كراوس (١٩٠٤ – ١٩٤٤م)، المولود ببراغ عاصمة التشيك اليوم، وكانت جزءاً من الإمبراطورية النمساوية<sup>(١)</sup> وقد تلّمذ على المستشرق الألماني يوليوس فرديناند روسكا (١٨٦٧ – ١٩٤٩م).<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. ط٤. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. ص٤٦٤ – ٤٦٧.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية. المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. ص٤٠ – ٦٤.

• ورَكَّز في دراساته على الكيميائي جابر بن حيَّان، الذي سعى بعض المستشرقين إلى نفي وجوده في بيئة إسلامية. ولم يقتصر عليه. وكان يتوقَّع له مستقبلٌ باهرٌ في الدراسات الاستشراقية. وربَّما غلت النظرة إليه على أنه ألماني لا تشيكي. ولذلك عدَّ الموسوعي نجيب العقيقي في كتابه «المستشرقون» من المستشرقين الألماَن.<sup>(١)</sup>

• ويذكر نجيب العقيقي في الفصل الثاني والعشرين من كتابه الموسوعي «المستشرقون» عدداً من المستشرقين التشيكي. ويذكر من بين المستشرقين الشيشي مستشرقاً باسم ف. صادق، ثم يعرِّج في الفصل نفسه على بعض المستشرقين السلوفاكيين.<sup>(٢)</sup>

### **الاستشراق في رومانيا:**

ربَّما يعود تاريخ دخول الإسلام إلى رومانيا إلى سنة ١٢٦٤ هـ / ١٢٦٣ م على يد صاري صالحون دده، الذي قدم من الأناضول ومعه اثنا عشر ألف سلجوقي. وتركَّز وجود المسلمين في رومانيا في إقليم دوبريجهة التي انتشرت فيها الجوامع والمدارس والدكاكين والحمامات. ومن جانب آخر

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع سابق.- ٤٧٣ - ٤٧٢ : ٢ .

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣ : ٢٤٣ .

انتشرت الصحف والمجلات والمطبع، إلا أنَّ النظام الشيوعي سعى إلى مسخ هذه الخليفة الإسلامية بكلٍّ دلائلها من رومانيا، وساعد على هذا المسخ التصُّبُ الشيوعي المعادي للأترارك «ال المسلمين »، وكذا التصُّبُ الأورثوذوكسي الذي لا يخفى رغبته في خروج المسلمين من رومانيا وأوروباً عموماً.<sup>(١)</sup>

وقد يعود الاستشراق في رومانيا إلى ما قبل القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، مع تناول رحلات الشرقيين إلى الغرب الأدنى تحديداً، بدءاً بابن بطوطة في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، وبولس الحلبي في القرن الحادى عشر الهجري السابع عشر الميلادي وغيرهما، مما أثار العناية بالشرق من منطلق ديني في البدايات، حيث برع الأمير المستشرق الأديب ديمتري كانتيمير (١٦٧٢ - ١٧٢٣ م) أمير ملدوفيا، فألفَ عدداً من الكتب التي تعرّف بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية. وكانت هناك بعثات دراسية رومانية لبلدان الشرق الإسلامي للدراسة النصرانية، حيث المعاهد الدينية في المعابد الشرقية. وأنشئت مطبعة عربية لنشر الكتب الدينية النصرانية بين العرب.<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر: علي بن المتصر الكَتَانِي. المسلمين في أوروباً وأمريكا. - مرجع سابق. - ٢٢٥: ١.

(٢) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحوث الاستشرافية الرومانية واتجاهاتها الحالية. - دورية الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٩٠ - ٩٣.

ويؤكّد المستشرق الروماني المعاصر نقولا دوبريشان على عمق العلاقة الحضارية، بحكم الجوار بين رومانيا والشرق الإسلامي، وكون رومانيا تكوّن البوابة بين الشرق والغرب الأدنى والأوسط على البحر الأسود<sup>(١)</sup> وعلى اعتبار أنّها تُعدّ من دول الشرق الأدنى ييرز الاستشراق الروماني كأحد الاستشارات في المنطقة، التي ظهر لها أثرٌ في نشر الثقافة العربية قديمها وحديثها، بدءًا من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى ترجمة روایات حديثة من مختلف الأقطار العربية.

ويقود هذه الإسهامات عددًا من المستشرقين والمستشرفات الرومانيين. ولعلَّ من أبرزهم وأقدمهم المستشرق بياترو دلَّا فاله (١٥٨٦ – ١٦٥٢م). وكان من المعنيين بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الرومانية.<sup>(٢)</sup>

كما يؤكّد دوبريشان أنَّ المعنيين بالتاريخ الروماني من المؤرِّخين الرومانيين قد اعتمدوا بصورة رئيسية على التراث العربي المكتوب عن رومانيا، في رحلات ابن بطوطة وبولس الحلبي ومكاريوس الزعيم. فترجموها من اللغة العربية إلى اللغة

---

(١) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحوث الاستشرافية الرومانية واتجاهاتها الحالية. – دورية الاستشراق. – المرجع السابق. – ص ٩٠ – ٩٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. – مرجع سابق. – ٣: ٢٤٥ – ٢٤٦.

الرومانية، واتّكأوا عليها في انطلاقتهم لمعرفة تاريخهم، بصفتها جزءاً وليس كلاً من مصادر المعرفة التاريخية الرومانية.<sup>(١)</sup>

ويذكر نجيب العقيقي من طلائع المستشرقين الرومان الآتية أسماؤهم:

- المستشرق ر. رابيكس، ونشر كتاباً في مزارات طرابلس الغرب بلبيبا.
- والمستشرق ج. برياتاني، المعنى بالتاريخ البيزنطي والعثماني.
- والمستشرق ن. بورجا (١٨٧١ - ١٩٤٠م)، الذي عني بتجارة الشرق والخلافة العثمانية والحروب الصليبية.<sup>(٢)</sup> بالإضافة إلى آخرين من أمثال:
- المستشرق إليا باديوكوت المعنى بترجمة الشعر العربي إلى اللغة الرومانية.
- والمستشرقة روديكا بوبوروزان التي ركّزت على ترجمة آثار جبران خليل جبران (١٨٨٣ - ١٩٣١م)، مع اهتمامات نحوية أخرى ذات علاقة بالتعجب عند سبيوبيه.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: نيكولا دوبريشان. الاستشراق الروماني: تقاليد البحوث الاستشرافية الرومانية واتجاهاتها الحالية... دورية الاستشراق. - مرجع سابق. - ص ٩٠ - ٩٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. - مرجع سابق. - ٣: ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٣) انظر: صابر الجباشة. من قضايا الفكر اللساني في التحو والدلالة واللسانية... - دمشق: دار صفحات، ٢٠٠٩م. - ص ١١٢ - ١١٣.

- والمستشرق تيموتي تشاريو المعني بالمخوطات العربية والأدب العربي، لا سيّما الشعر منه.
- والمستشرق دُوميترو كيكان.
- والمستشرقة ميوارا دوبريشان.
- والمستشرقة مرسيا أنجيلسكيو.<sup>(١)</sup>
- والمستشرقة المعاصرة جريتي تارتلر التي نقلت المعلقات السبع إلى اللغة الرومانية، وترجمت مختارات من الشعر العربي، بالاشتراك مع نقولا دوبريشان، وترجمت ثلاثة مقامة من مقامات بديع الزمان الهمذاني، كما ترجمت كتاب البخلاء للجاحظ، وأجزاءً من كتاب طوق الحمام لابن حزم، وأعمالاً أخرى.
- والمستشرق الروماني المعاصر نيكولا دوبريشان (المولود سنة ١٩٣٨م) الضليع في الاستشراق، ورئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة بوخارست، ويقاد يكون هو «شيخ» المستشرقين الرومانيين المعاصرین، لولا الخوف من إغضاب زملائه بهذه التسمية. وهو الذي ترجم معاني القرآن الكريم بالاعتماد على قاموس ديني لاتيني ومعاصر. وله العديد من المؤلفات والأبحاث

---

(١) انظر: إسماعيل العثماني. الاستشراق الروماني.- الفهرست.- ص ٩١ - ١٠٠ .

عن اللغة العربية والترجمات من اللغة العربية إلى اللغة الرومانية.

• والمستشرقة المعاصرة ناديا أنجيليسكو (المولودة سنة ١٩٤١م)، التي تقوّي علاقاتها بالعالم العربي، من خلال حضورها في المشهد الثقافي العربي في المشرق والمغرب العربيين، وسعيها إلى الالتفاف على مصطلح الاستشراق؛ بحجّة أنه أضحى مصطلحاً مشؤوماً. تقول: «خلال زيارتي إلى البلدان العربية قدّمتني الصحف أكثر من مرّة بـ«المستشرقة الرومانية ناديا أنجيليسكو». واحتجّت أكثر من مرّة على هذه التسمية طبعاً».<sup>(١)</sup>

• وتضيف المستشرقة الرومانية القول: «كان أهم الأسباب لاحتجاجي أنَّ شخصيَّة «المستشرق» أصبحت مشؤومةً إلى حدٍ ما في الوطن العربي، خاصَّةً بعد صدور الترجمة العربية لكتاب إدوارد سعيد المشهور بعنوان «الاستشراق: المعرفة – السلطة – الإنشاء» بيروت ١٩٨١».<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. – مرجع سابق. – ص ١٧.

(٢) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. – المراجع السابق. – ص

١٧. وتشير المستشرقة هنا إلى ترجمة كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد على يد الأديب كمال أبو ديب. انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المعرفة – السلطة – الإنشاء. – ط ٢. – بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤م. – ٣٦٦ ص.

- والمستشرق المعاصر جُورج جريجوري (مولود سنة ١٩٥٨م) الذي ترجم معاني القرآن الكريم، في صيغة تختلف عن ترجمة نقولا دوبريشان، فقد اعتمد في ترجمته على القاموس اللاهوتي العريق السائد لدى الكنيسة الأرثوذوكسية،<sup>(١)</sup> ونقل من العربية وإليها أعمالاً نثرية وشعرية عربية ورومانية، وينصبُ اهتمامه حالياً على دراسة قصّة حيّ بن يقطان، وموضوع الجسد في الثقافة العربية الإسلامية.
- ويدرك إسماعيل العثماني أنه خلال لقائه به بمناسبة إحدى الندوات «خلف الأستاذ جريجوري لدى المشاركين الانطباع بأنه يملك مؤهلات بارزة، من دراية لغوية ومعرفية ومنهجية علمية وعقلية تواصلية ومتفتحة وتوجه إنساني، للإسهام في تمتع الدراسات العربية والإسلامية في رومانيا بكل ما تستحق من عناية وإنصاف».<sup>(٢)</sup>
- والمستشرقة جاك فاردنبورج، التي رأست مركز الدراسات العربية بجامعة بوخارست، والتي تعرّف المستشرق بأنه «المترجم بين الثقافات». وعلى هذا

(١) انظر: إسماعيل العثماني. الاستشراق الروماني.- الفهرست.- المرجع السابق.- ص ٩١ - ١٠٠ .

(٢) انظر: إسماعيل العثماني. الاستشراك الروماني.- الفهرست.- المرجع السابق.- ص ٩١ - ١٠٠ .

التعريف لفاردنبورج تكون ناديا أنجيليسكو مستشرقة؛  
لأنها ترجم بين الثقافات.<sup>(١)</sup>

### الاستشراق في صربيا:

لقد بذل المستشرقون الصربيون، ومن بينهم وربما على رأسهم، داركو تاناسكوفيتش، الموصوف بأنه مستشرق صربي متطرف، وأليكساندر بوبوفيتش المقيم في الغرب الأوسط، وتلميذهما ميروليلوب بيفتيتش – كما مر ذكره – كل ما في وسعهم لتأييد المغالطات عن الإسلام والمسلمين، وترويجها بين الغربيين. وقد روّجوا من خلال كتبهم وأبحاثهم ومحاضراتهم، من مثل كتاب «في حوار مع الإسلام» (١٩٩٢م)، وكتاب «يشرق الغرب» ٢٠٠٠م، وكتاب «الإسلام ونحن» ٢٠٠٠م لداركو تاناسكوفيتش<sup>(٢)</sup> وفيها مغالطات كثيرة، يمكن تصنيفها بحسب موضوعاتها الرئيسية فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين.

ومن المغالطات السريعة الرائجة في الاستشراق الصربي عموماً تلك التي تُنقل على ألسنة بعض المستشرقين الصربيين، كالمقالات الآتية:

(١) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي.- مرجع سابق.- ص ١١.

(٢) انظر: أسعد دوراكوفيتش. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٢١٢.

- أنَّ «ال المسلمين في البلقان هم الجزء المتخَلِّف من السُّكَان، وهم بقايا الإمبراطورية العثمانية، ولا يمكنهم الامتزاج بأوروبا».
- ومقوله «من التخلف والرجعية عند تاناسكوفيتش خلع العمال والأحذية عند دخول المساجد»!<sup>(١)</sup>.
- ومقوله: «المسلمون في البلقان أصوليون إسلاميون. وبين الأصولية والإرهاب خطوة واحدة فقط».
- ومقوله «الدور الرئيسي في الدفاع عن أوروبا ضدَّ ما يسمَّى بخطر المسلمين يقع على الصرب».
- ومقوله: «المسلمون عنصر أجنبي غريب في البلقان، والبلقان ليس وطنَهم».
- ومقوله: «الإسلام في أوروبا جسمٌ غريبٌ، والإسلام بالنسبة لأوروبا هو القطب المضادُّ، هو القطب السالب».
- ومقوله: «المسلمون عدوانيون وغيرُ أخلاقيين. وباختصار لا ضرورة لوجودهم في البلقان، ومن ثمَّ يجب حلُّ مسألة المسلمين بالحرب».
- ومقوله: «إنه لا يوجد أيُّ إسلام مقبول لأوروبا»، وذلك

---

(١) انظر: أنس كاريتش. الصرب يثرون الكراهية ضد المسلمين في البلقان— صحيفه الشرق الأوسط.— مرجع سابق.

في ردّ تاناسكوفيتش على وزير الخارجية الإيطالي جاني دي ميكيليس، الذي ذكر في وسائل الإعلام بأنَّ الإسلام في تركيا وفي البلقان معتدل ومقبول لأوروبا.<sup>(١)</sup>

• ومن الأصولية عند بعض هؤلاء المستشرقين الصربي أنَّ يطالب المجنَّدون المسلمين في الجيش اليوغوسلافي بوجباتٍ تتماشى مع الشريعة، تكون خاليةً من الكحول ولحم الخنزير ومشتقَّاته.

• وربَّما من الأصولية عندهم أنْ يطلب هؤلاء الجنود المسلمين السماح لهم بأداء فروضهم الدينية في وقتها، وأنْ تُخصَّص لهم أماكنٌ محدَّدة «مصلَّيات» يجتمعون فيها للصلوة، مع أنَّ القوانين العامَّة تسمح بوجود دور العبادة في التجمُّعات العامَّة.

• ومقوله: «مسلمو البلقان خونة؛ لأنَّهم باعتناقهم للإسلام خانوا ديانتهم المسيحية وأسلافهم المسيحيين». <sup>(٢)</sup>

• وفي هذه المقوله الأخيرة إشارة واضحة إلى أنَّ من المسلمين في هذه المنطقة مَنْ هُم مِنْ أهلها، وليسوا

---

(١) انظر: أنس كاريتش. الصربيون يثيرون الكراهية ضد المسلمين في البلقان - صحيفة الشرق الأوسط. - المرجع السابق.

(٢) انظر: أنس كاريتش. الصربيون يثيرون الكراهية ضد المسلمين في البلقان - صحيفة الشرق الأوسط. - المرجع السابق.

دخلاء عليها، كما يصرّ بعض المستشرقين الصرب والكروات والبلغار، الذين أكسبو المسلمين في المنطقة لوناً غير اللون السائد فيها؛ لتعزيز كونهم غرباء، كما يشير ميرزا ساراكينتش في بحثه عن «صورة العربي في الأدب البشناقي»<sup>(١)</sup> ويؤكّد زافير بوغاريل القول بأنه «ليس من شكٍ في أن مسلمي البوسنة أو روّيون، شأنهم في ذلك شأنُ غيرائهم في صربيا».<sup>(٢)</sup>

وبهذه المواقف والجمع من المقولات العدائية لا يظهر مع الأسف الشديد – أنَّ الاستشراق في صربيا بعمومه يعين على التجسيم الثقافي بين الأمم، وتحديداً بين الشرق الإسلامي والغرب القائم على خلفيات دينية بين النصرانية واليهودية، مما تغطّت أو غُطِّيت هذه الخلفيات بغلاف من العلمانية والممارسة الديموقراطية الانتقائية. بل ربما بدا منه الرغبة في المزيد من الفجوات الثقافية التي ترك مجالاً لمزيد من القلق الدولي، والتعضيد المباشر أو غير المباشر للعنف.

(١) انظر: ميرزا ساراكينتش. صورة العربي في الأدب البشناقي. – في: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق. – مرجع سابق. – ٢٢٤ ص.

(٢) انظر: زافير بوغاريل. الإسلام البوسني بوصفه «إسلاماً أو روّياً»: حدود مفهومه وتغييراته. – ص ١٨٥ – ٢٢٩. – في: عزيز العظمة وإيفي فوكاس. الإسلام في أوروبا: التنوع والهوية والتأثير. – مرجع سابق. – ٣٩٣ ص. – والنصل من ص .١٨٥

وقد أفادت السلطات الصربية – واليوغوسلافية من قبلها – من هذه المواقف للأكاديمية الصربية للعلوم والفنون والمستشارين الصرب واليوغوسلاف، مما يؤكّد أنهم يعبرُون عن الرأي السياسي الرسمي للصرب. كما أفاد المستشارون الصرب من السلطة أيضًا،<sup>(١)</sup> مما يؤيد فكرة تسييس الاستشراق البلقاني، والصربي – الكرواتي منه تحديداً.<sup>(٢)</sup>

وكان للمستشارين الصرب المعاصرين أثرٌ بارزٌ في تأجيج ذاك التوجّه المصطبغ بالصبغة السياسية والأيديولوجية، التي ألبست لباس العرقية في مسارها الطويل – كما يقول ستیوارت شار – وما هي بذلك، رغم كثرة الكتابات عن هذا البُعد على أنه المؤجّج الرئيسي<sup>(٣)</sup> فمنذ الحربين العالميتين والسبعينات والتسعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم بذل المستشارون الصرب جهوداً كبيرةً في مشروع إخراج المسلمين ذوي الأعراق المختلفة، بما فيها العرق البلقاني أو البوسني من منطقة الشرق الأدنى، بعد أن لم ينجح الإلحاد والشيوعية في

(١) انظر: نورمان تسيغر. دور المستشارين الصرب في تبرير لإفناه المسلمين في البلقان. – سراييفو، ٢٠٠٠ م.

(٢) انظر: نورمان تسيغر. دور المستشارين الصرب في تبرير لإفناه المسلمين في البلقان. – المرجع السابق.

(٣) انظر: أنس كاريتش. الصرب يثرون الكراهية ضد المسلمين في البلقان. – صحيفة الشرق الأوسط. ع ٨١٨٣ (الثلاثاء ٣٠ محرم ١٤٢٢ هـ ٢٤ أبريل ٢٠٠١).

محو الهوية الدينية – الإسلامية والمسيحية – من هذه البقعة من العالم، كما فشل في غيرها.<sup>(١)</sup>

وقد تحول الاستشراق الصربي في بعض مناحيه إلى الإسهام المهم في تغييب الهوية الإسلامية عن المنطقة، باعتبار الاستشراق بيت خبرة، يمثل المرجعية العلمية عن الإسلام، برؤية استشرافية تقليدية لا تحفظ للإسلام والمسلمين بنظرية إيجابية<sup>(٢)</sup> و تستعين بهذه الرؤية الاستشرافية جهات صربية رسمية في صنع القرار و تحديد المواقف تجاه العالم الإسلامي، أو تجاه جهة جغرافية ضمن العالم الإسلامي. وبعض المستشرقين الصرب بهذا يكُونون قاعدة المعلومات لتلك الجهات الرسمية.

ويُنقل عن نورمان سيغار قوله: «إنَّ المستشرقين الصرب عادةً لا يرغبون في اجتذاب أكثر من انتباه عابر نحوهم، فعلمهم ضئيل، وعدهم كإنجازهم قليل. غير أنَّ ما يضفي عليهم أهميةً هو علاقتهم و موقفهم من السياسة تجاه مسلمي البوسنة

(١) انظر: جمال الدين سيد محمد. البشانقة: التاريخ والثقافة.. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧ م. – ٢١٥ ص.

(٢) انظر: نورمان سيغار. دور المستشرقين الصرب في تبرير لإففاء المسلمين في البلقان.. سراييفو، ٢٠٠٠ م. – نقلًا عن: محمد م. الأرناؤوط. تسييس الاستشراق: حالة البلقان (نورمان سيغار).. مجلة الاجتهاد.. ع ٥٠ و ٥١ .٣٠١ – ٢٩٥ ص (ربيع وصيف العام ٢٠٠١ م / ١٤٢٢ هـ).

والهرسك، فقد كانوا في الجبهة الأمامية للحركة المعادية لوجود المسلمين منذ سنة ١٩٨٠، وساهموا بقدرٍ كبيرٍ في إبادة المسلمين من خلال إيجاد هذه العملية، وجعلها مقبولةً وسط جميع قطاعات المجتمع الصربي». <sup>(١)</sup>

وكان هؤلاء الرهط من المستشرقين الصربيين يمثلون مع غيرهم الجناح الأكاديمي لحملة الإفباء الجديدة التي تقوم على محاولات قديمة، تعود إلى ما قبل القرن التاسع عشر الميلادي في حال بعض الأعراق الذين هُجّروا إلى الشرق الأدنى، والبلقان منه على وجه الخصوص، كالشركس (١٨٥٤ - ١٨٦٤ م) مثلاً، فتعرّضوا - كما تعرّض غيرهم من أبناء شبه الجزيرة - لحملات الإفباء منذ شتاء سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م لِمَا سميَ لاحقاً بالتطهير العرقي. <sup>(٢)</sup>

وكان هؤلاء الرهط من المستشرقين الصربيين يمثلون كذلك في الوقت نفسه الاستشراق السياسي في الشرق الأدنى،

(١) انظر: أنس كاريتش. الصربيون الكراهيون ضد المسلمين في البلقان - صحيفية الشرق الأوسط. - مرجع سابق. - نقلأً عن: Norman Cigar. Genocide in Bosnia: The Policy of «Ethnic Cleansing» (Eugenia & Hugh M. Stewart, 26 Series on Eastern Europe). - College Station, Texas: Texas A&M University Press , 2000. - 264 p.

(٢) انظر: محمد م. الأنزاوط. تراث الشركس في البلقان ومسألة الهجرة. - صحيفية الحياة. - ع ١٩٤٤٧ (٩/٢٧) - ه ١٤٣٧ (٢/٧) - م ٢٠١٦ (٢١). - ص في عرض له لكتاب شراكسة كوسوفا ليوسف عثمانى.

أو ما يمكن أنْ يُقال عنه تسييس الاستشراق – كما مرّت الإشارة إليه<sup>(١)</sup>، فسعوا إلى تحويل الاستشراق في المنطقة من النقيض إلى النقيض، أي «من التنظير لحوار وتعايش الحضارات إلى التنظير لصراع الحضارات، واستحاللة التعايش بين الحضارات»<sup>(٢)</sup> وهذا الصراع بين الحضارات الذي توجّجه بعض الاستشراقات، لا سيّما الاستشراق السياسي، زعم مصطنع، لا وجود له على واقع الأمم التي تتوّق إلى التلاقي.<sup>(٣)</sup>

### ليسوا سواءً:

على أنه من العدل عدم تعيم هذه المواقف السياسية على جميع المستشرقين الصربي، على اعتبار أنَّ هناك حقيقةً واقعةً في الشأن الاستشاري، وهي عزوف عدد معتبر من المستشرقين عن الخوض المباشر في السياسة، لاقتناعهم بأنها لا تتوافق مع العمق العلمي الذي هم بصدده. فمنهم من آثر السكينة

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. تسييس الاستشراق: حالة البلقان (نورمان تسيغر).— مجلة الاجتئاد.— مرجع سابق.— ص ٢٩٥ - ٣٠١. وانظر الموضوع نفسه في: محمد م. الأرناؤوط. تسييس الاستشراق.— في: مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا.— مرجع سابق.— ص ٤٩ - ٥٥ و ١١٧ - ١١٨.

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا.— المرجع السابق.— ص ٤٩.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.— بيروت: مكتبة بيisan، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.— ٢١٤ ص.

والصمت، ولم يُخُض في هذا المجال من أمثال راده بوجوفتش وفويسلاف سيميتش، وغيرهما من العازفين عن الخوض في الأبعاد السياسية، التي تفرق ولا تجمع.<sup>(١)</sup>

ومثل هذين المستشرين (راده بوجوفتش وفويسلاف سيميتش)، وغيرهما من العازفين عن الخوض في الاستشراق السياسي كثير من المستشرين في منطقة الشرق الأدنى وغيرها من مناطق الاستشراق<sup>(٢)</sup> إلا أنَّ المسوِّغات بين المستشرين في المنطقة تحديداً تختلف عن المستشرين الغربيين في الأوسط والأقصى، الذين رغبوا في التنازل عن مصطلح الاستشراك، بل ودعوا إلى التخلُّص من المصطلح ورميه في زبالة التاريخ منذ سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م في المؤتمر التاسع والعشرين، الذي عُقد بباريس، بمناسبة مرور مئة عام على إطلاقه في مؤتمر باريس الأول سنة ١٨٧٣؛ لما أصاب المصطلح «الاستشراك» من الشؤم لدى المتلقين العرب والمسلمين، فتحولَت شخصية المستشرق عند العرب والمسلمين إلى شخصيَّة مشوَّمة – كما تذكر المستشرقة الرومانية ناديا أنجليسيسكو السابق ذكرها – وغيرها من المستشرين المُحدَثين

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراك: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا. – مرجع سابق. – ص ١١٧.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراك السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب. – مرجع سابق. – ص ٢١٤.

في الغرب الأوسط والغرب الأقصى،<sup>(١)</sup> الذين لا يفتاؤن  
ينكرون أنهم مستشرون، ويرغبون في تصنيفهم بأيّ وصف له  
علاقة بالشرق، إلّا أنْ يكونوا مستشرين.<sup>(٢)</sup>

وقد أسممت بعض المؤسّسات العلمية الصربيّة في حفظ  
الوثائق العثمانيّة المكتوبية منذ القرن التاسع عشر الميلادي.<sup>(٣)</sup>

كما أنّ هذا قد يدعو إلى القول بأنَّ الاستشراق في الشرق  
الأدنى قد تحولَ إلى استشراقيّن؛ الاستشراق الاحتلالـي  
«المتعالي المشبع بروح المركزية الغربية والأوروبية تحديداً،  
والاستشراق المنفتح المعبر عن عمق التفاعل بين الثقافات،  
والمبني على ضرورة الحوار فيما بينها».<sup>(٤)</sup>

وهذا التفريع بتقسيم الاستشراق إلى استشراقيّن أخذ  
جانبـاً تسييسياً فقط لحركة الاستشراق، وإلّا فالاستشراق  
بمجمله استشراقيات عديدة، وليس استشراقيـن فقط، بما فيه

(١) انظر: نادياً أنجليسيـكو. الاستشراق والحوار الثقافيـي.- مرجع سابق.- ص ٧٢.

(٢) انظر: عليـ بن إبراهيم النملة. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف... ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.- ص ٢٥٥.

(٣) انظر: Armina Omerica. Competing National Orientalism: The Cases Of Belgrad and Sarajevo.- p 153 - 162.- in: Michael Kemper and Artemy M. Kalenosvki. Reassessing Orientalism: Interlocking Orientology during the Cold War.- London: Routledge, 2015.- 185 p.

(٤) انظر: حسن مدنـ. استشراقيـان لا استشراق واحدـ.- ص ٦.- في: نادياً أنجليسيـكو. الاستشراق والحوار الثقافيـي.- مرجع سابق.- ٩٢ ص.- (مقدمة).

الاستشراق في المنطقة،<sup>(١)</sup> مما يُحتم التخفيف من الأحكام التعيمية على الاستشراق بعمومه. فهناك الاستشراق الديني والاستشراق الاحتلالي والاستشراق السياسي والاستشراق التجاري والاستشراق العلمي. ومن الاستشراق العلمي ما هو منصف، ومنه ما هو دون الإنصاف. ولكلٌ من هذه الاستشرادات سماته التي يتَّسم بها.<sup>(٢)</sup>

## الاستشراق في كرواتيا:

يظهر أنَّ الاستشراق الكرواتي لم يتمتَّ وحيداً، بل إنَّ الأديبَات التي اطْلَعْتُ عليها تقرن الاستشراق الكرواتي بالاستشراق الصربِي، بحيث ظهر تركيب لغوي جديد جمع بين الصرب والكروات باللغة الصربو- كرواتية، بتقديم الصرب على الكروات، فاللغة مشتركة، كما هي الحال في لغة أهل البوسنة والهرسك، وإنْ قيل إنَّ اللغة الكرواتية تختلف عن الصربية، مما يُشير حفيظة الكروات، ودعوتهم إلى استقلالية لغتهم، وتخفيض ارتباطها باللغة الصربِية، وخر وجهها

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. الافتراق في الاستشراق اليوغسلافي: النقاش حول المركبة الأوروبية في الثمانينيات (١٩٨٤ - ١٩٨٨). - ص ٣١ - ٤٣. في: مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغسلافيا. - مرجع سابق. - ١٥٠ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات... مرجع سابق.- ص ٦١ - ٧٧.

من كونها علةً عليها. وقامت الجهود العلمية سواء في صربيا أو في كرواتيا بجهد مشترك، بما في ذلك جهود ترجمة معاني القرآن الكريم في القرن التاسع عشر الميلادي؛ لأغراضٍ دينيةٍ وسياسية.

وما وجدت ذكرًا كافياً للاستشراق الكرواتي إلا في الأدبيات الإنجليزية<sup>(١)</sup> مع أنَّ المؤكَّد أنَّ اللغة «الصربو - كرواتية» تزخر بالحديث عن حملة إحياء الأدب الكرواتي، ومنه الاستشراق، بمحاولة فتح قسم أو معهد للاستشراق بإحدى الجامعات الكرواتية، مثل جامعة زغرب.<sup>(٢)</sup>

ولعلَّ من أبرز المستشرقين الكرواتيين المعاصرین دانيال بوتشن، سفير كرواتيا في مصر، وهو مستشرق قبل أن يكون دبلوماسيًّا ومستشاراً للرئيس الكرواتي تودجمان. تخرج من قسم الاستشراق في جامعة بلغراد عام ١٩٦٥م، ودرَّس في جامعة الخرطوم، وزار مصر مراتٍ عدَّة، قبل أنْ يصبح سفيراً

---

(١) انظر: إيناس حمدي / مترجمة. تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية... الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب...-

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?5257>

(٢) انظر: Anna Mazurkiewicz. East central Europe in Exile. volume 2: Transatlantic Identities.- Cambridge: Cambridge Scholars Publishing, 2013.- 350 p..

لبلاده لدى القاهرة<sup>(١)</sup> والذي يظهر من تصريحاته أنه لا يتفق مع عددٍ من المستشرقين الصربيِّين، في موقفهم من الإسلام والمسلمين في المنطقة.

### الاستشراق في كوسوفا:

سبق القول بأنَّ قسم الاستشراق في كوسوفا قد أُنشئ بتأثير من حسن كلشي Hasan Kaleshi (١٩٢٢ - ١٩٧٦م)، الذي يُذكر عنه أنه كان - مع آخرين - وراء إنشاء قسم للاستشراق في بريشتينا بكوسوفا سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.<sup>(٢)</sup> ويظهر من متابعة الإنتاج الكوسوفي في مجال البحث اعتماد اللغة الألبانية على هذا الإنتاج والتداخل الواضح بين العلماء الألبان والكوسوفيين، مما يُعُضِّد هذه المزاوجة العلمية والفكيرية بين الألبان والكوسوفيين.

وتبرز هنا شخصيات ألبانية كوسوفية تكونُ الجيل الأول من العلماء الألبان، من أمثال إلياس رجا وشمسي إيواري وشريف أحمدي وبيروش أحمدي وفتحي مهديّو وإسماعيل

(١) انظر: صحيفة الحياة. المستشرق الكرواتي السفير دانيال بوتشن: البوسنة - الهرسك ليست وهماً وسلاموها لا يشكلون خطراً على أوروبا. -

[http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/Wasat%20magazine/1993/8/23/](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat%20magazine/1993/8/23/).

(٢) انظر: محمد م. الأرناؤوط. «علم الشرق» لأسعد دوراكوفيتش: نظرية بلقانية إلى الأدب العربي. - صحيفة الحياة. ع ١٨٤٦٣ / ١٢ / ١٧ (١٤٣٤هـ) - . ١٨ . ٢٠١٣م / ١٠ / ٢٢.

أحمدى ومهدى بوليسى وعبد الله حميدى وعيسى ميميشى  
وأيوب رمضان وغيرهم.<sup>(١)</sup>

يقول محمد موقف الأرناووط: «مع تأسيس قسم الاستشراق في بريشتينا ظهرت الموجه الثانية التي تميزت عن الأولى بكونها أكبر وبكونها قامت على الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغة الألبانية. وفي هذا السياق برزت لدينا أسماء عدّة (حسن كلشى، فتحى مهدي، شمسى إيوazi، إسماعيل أحمدى، محمد موفاكو، عبدالله حميدى إلخ).<sup>(٢)</sup>

ويضيف محمد موقف الأرناووط القول: «فتحى مهدي من المستشرقين المخضرمين، حيث إنه كان من مؤسسى فرع الاستشراق الثالث في يوغسلافيا السابقة، الذي تأسّس في بريشتينا ١٩٧٣، واشغل كثيراً على دراسة وترجمة الأدب العربي إلى اللغة الألبانية، ثم أصبح بعد انهيار يوغسلافيا ومؤسساتها مؤسساً ومنظراً للاستشراق الكوسوفى، الذي يتميز بملامح خاصة عن الاستشراق اليوغسلافي الذي انبثق منه».<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: محمد م. الأرناووط. ترجمة فتحى مهدي للقرآن الكريم إلى الألبانية تفتح الباب أمام ترجمات أخرى... صحفة الحياة...  
<http://www.alhayat.com/Articles/14819881>.

(٢) انظر: محمد م. الأرناووط. خريطة الأدب العربي في اللغة الألبانية... صحفة الحياة... (١٩٠٥ - ٢٠٠٩م)...

(٣) انظر: محمد م. الأرناووط. خريطة الأدب العربي في اللغة الألبانية... صحفة الحياة... المرجع سابق.

ويبرز في كوسوفا علمٌ معاصر - مع أعلامٍ كوسوفيين سبقوه - له إسهاماته المتعددة في مجالات موضوعية، يهمنا منها ما له علاقة بالاستشراق وتجسيم الفجوة، هو الأستاذ الدكتور والباحث الضليع بكر إسماعيل الكوسوفي (١٩٥٩م)، «وله ما يربو على مائة وعشرين كتاباً مؤلفاً. وكتب سلسلة عن قضايا الفكر المعاصر والمفكرين بلغت أكثر من ستين عدداً، وله العديد من المقالات الأدبية والصحفية المنشورة في صدر صفحات عدد من الجرائد المصرية المشهورة والعالم العربي».<sup>(١)</sup>

«يضاف إلى ذلك سلسلة فكرية دقيقة تناولت حياة كثير من علماء المفكرين والرواد بعنوان: كوسوفا واتجاهات الفكر المعاصر (سلسة قضايا معاصرة)»<sup>(٢)</sup> ومع أنه لا يعدُّ مستشرقاً، إلا أنه قد يُعدُّ كذلك عند بعض الكتاب المعنيين بالمنطقة، بموجب هذا التحليل الذي طغى على النقاش في هذه الدراسة في اعتبار كثيرٍ من العلماء المسلمين من الشرق الأدنى مستشرقين. ومن إسهامات أ. د. بكر الكوسوفي ذات العلاقة بموضوع البحث:

- الاستشراق وقضايا الفكر الإسلامي والحضاري.
- أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية.

(١) انظر: [http://beqirismaili.blogspot.com/p/blog-page\\_9355.html](http://beqirismaili.blogspot.com/p/blog-page_9355.html)  
(٢) انظر: [http://beqirismaili.blogspot.com/p/blog-page\\_9355.html](http://beqirismaili.blogspot.com/p/blog-page_9355.html)

- مساجد كوسوفا المدمرة وأثرها في تنمية وعي الأمة.
- العلاقة بين اللغة العربية واللغة الألبانية وأثر ذلك في الدراسات اللغوية.
- أثر الأدب الألباني في الأبجدية العربية في كوسوفا.
- اللغة العربية وأثرها في اللغة الألبانية.
- اللغة العربية في كوسوفا: انتشارها وعوامل ازدهارها.<sup>(١)</sup>

ثمَّ الباحث المعاصر أ. د. أيُوب عثمان رمضاني الذي عني بأشياء علمية وأدبية كثيرة، ومنها عنایته بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الألبانية. وله بحوثه المستمرة عن ترجماتِ من اللغة العربية لِلُّغة الألبانية. وبيني وبينه تواصُل يعود إلى سنة ٢٠٠٣هـ / ٢٠٢٣م، عندما كانت لي زيارة رسمية لكوسوفو لافتتاح بعض المشروعات التنموية، ووضع حجر الأساس لأخرى. وقد زوَّدني بعض المراجع التي أعادت على إضافة معلومات مهمَّة لهذا البحث.

وبهذا يتَّضح هذا التزاوج بين الألبان والكوسوفيين في اللغة، وفي البحث التي ربَّما اصطبعت بالصبغة الاستشراقية عند بعض الباحثين. وهي ليست كذلك.

---

(١) انظر: [http://beqirismaili.blogspot.com/p/blog-page\\_9355.html](http://beqirismaili.blogspot.com/p/blog-page_9355.html)

## الاستشراق في المجر:

وصل الإسلام المجر (هنجاريا) أو (الهنكر) بوقت مبكر. وتحدث عنها ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٥م) في كتابه «معجم البلدان» على أنها إقليم «الهنكر» بضم الهاء، ووصف أهلها وآهتهم وحال المسلمين بينهم<sup>(١)</sup> وقبله ذكرهم ابن فضلان (٣٠٩هـ / ٩٢١م) في رحلته التي وصف فيها أحوالهم وأحوال أهل البوسنة (البجناكية)، فتناقلها من بعده عنه<sup>(٢)</sup> وذكرهم مؤرخون آخرون كالإصطخري (٣٤٠هـ / ٩٥١م) في كتابه «مسالك الممالك».<sup>(٣)</sup>

وكانت فيها جالية مسلمة لا تقل في ذلك الزمان عن مئة ألف مسلم. وتعود أصولهم إلى الأندلس والمغرب، حيث هاجروا منها. وكان منهم أبو حامد الغرناطي محمد ابن عبدالرحيم الأندلسي (توفي سنة ٥٦٥هـ) – السابق ذكره – وابنه حامد اللذان هاجرا من الأندلس إلى المجر في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي. ولم يكونا من أول

(١) انظر: ياقوت الحموي. معجم البلدان. – مرجع سابق. – ٣٢٢ : ١ – ٣٢٣ .

(مادة باشغرد).

(٢) انظر: ابن فضلان (٣٠٩هـ). – رحلة ابن فضلان / تحقيق سامي الدهان. – دمشق: المجمع العلمي بدمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م. – ص ١٠٦.

(٣) انظر: الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (أبو إسحاق). كتاب مسالك الممالك. – ليدن، بريل، ١٨٧٠م. – ص ١١.

المهاجرين. وتحدّث أبو حامد عن حال المسلمين في المنطقة في كتابه «تحفة الألباب ونخبة الإعجاب».<sup>(١)</sup>

وقد سعت حكومات المجر المتعاقبة إلى طمس الهوية الإسلامية من المجر كله، فألغت المساجد والمدارس والحمامات، وأبقيت على ضريح لغول باشا في تلة، وكان قد أحيل إلى كنيسة من قبل أن يُعاد ليصبح مزاراً لبعض المسلمين في المناسبات<sup>(٢)</sup> وقد يُبني على إيقائه مزاراً دليلاً على تأييد المؤسسة الغربية للتوجه الصوفي المتطرف الذي لا يخشى منه سياسياً، أو حراكاً اجتماعياً، ولا يدخل في مفهوم الخوف من الإسلام أو خطر الإسلام.

ويظهر من الجدول السابق أنَّ المجر - التي رأى بعض المُسهمين في بيان دول المنطقة أنها تابعة لهذه الدول - من هذا التقسيم، وأنها كذلك داخلة في منطقة البلقان. ومع هذا فلا تخرج المجر عن كونها تقع تحت التقسيم الغربي للشرق، ومن ثمَّ كونها داخلة في الشرق الأدنى، وبالتالي فهي داخلة عندنا في الغرب الأدنى. رغم الرغبة المجرية في أن تكون ضمن

(١) انظر: أبو حامد محمد بن عبد الرحيم الغرناطي الأندلسي (ت ٥٦٥ هـ). تحفة الألباب ونخبة الإعجاب / تحقيق علي عمر. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣ م.

(٢) انظر: علي بن المتصر الكتاني. المسلمين في أوروبا وأمريكا. - مرجع سابق. - ٢٢٥ : ٢٢٩ .

دول الغرب الأوسط «أوروبياً الغربية». ورغم هجرة عدد من علمائها ومستشاريها إلى الغرب الأوسط، كما سيرد في سرد بعض المستشارين المجريين، إلا أنَّ المجر بقيت محسوبةً على الشرق الأدنى، مهما تقرَّبت ثقافياً إلى الغرب الأوسط والغرب الأقصى «الأمريكتين».

وال مجر تحتاج إلى بحث مستقلٌ، لا سيِّما مع وجود مدارس ومعاهد استشرافية، ووجود أعلام مشهورين من المستشارين السابقين واللاحقين من أمثال العلماء الآتية أسماؤهم:

- المستشرق والمكتبي الكونت كارولي ريفيشكسكي دي ريفيسني (1737 – 1793م) أو شارلز دي ريفيشكسكي أو

(Count Károly Reviczky de Revisnye

المعروف باسم Charles de Revicksky) and (Charles de

شارلز ريفيستشسكي Reviczsky)

القديمة وباعها في بريطانيا.<sup>(١)</sup>

- بالإضافة إلى المستشرق والمترجم إدوارد ريهاتشيك

(Edward Rehatsek) (1891 – 1891م) الذي ترجم

سيرة ابن إسحاق وكتاب روضة الصفا وبستان الورد

(كليستان سعدي) لسعدي الشيرازي.<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

(٢) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

- والمستشرق اللغوي المجري ثم البريطاني، المولود من أسرة مجرية يهودية جوتليب «محب الله» وليام لايتنر «Gottlieb Wilhelm Leitner». (١٨٤٠ – ١٨٩٩ م) ثم المسلم باسم عبدالرشيد سياح. وقد أسهم في بناء مسجد شاه جاهان سنة ١٨٨٩ م، الذي يُعدُّ من أوائل المساجد في أوروبا الغربية «الغرب الأوسط»، ومن أوائل المساجد كذلك في بريطانيا نفسها.<sup>(١)</sup>
- والمستشرق المنحدر من أسرة يهودية أرمن فامييري Armin Vámbéry (١٨٣٢ – ١٩١٣ م). عني بالدراسات التركية، وكان له دور في توثيق الروابط الصهيونية مع بريطانيا. وكان له دور كذلك في تأمين مقابلة هرتزل مع السلطان عبد الحميد. وكان يوجه هرتزل في كيفية اللقاء<sup>(٢)</sup> وقد تبنى الفكر الإلحادي، وأتقن اللغات، ودرس الآثار العثمانية والتركية، ودرَّس اللغات الأوروبية في إسطنبول. وتبنى نظرية العلاقة بين اللغتين التركية والمجرية. وترك عدداً من المؤلفات.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

(٢) انظر: شريفة بنت أحمد الحازمي. المنطلقات العقائدية والفكيرية للمستشرقين في منهجية البحوث الإسلامية: الوحي والنبوة أنموذجاً... ٤٤١ – ٤٦٨. في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظمته كلية العلوم والأداب بمحافظة الرس بمجموعة القصيم في الفترة من ١٥ / ١٧ / ٣٠١٤٣٨ هـ الموافق ١٤ / ١٢ / ٢٠١٦ م. مج. الرس: الجامعة، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م. ٦٠٠ ص.

(٣) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

• والمستشرق واللغوي اليهودي المشهور الحاخام وليم باخر (Wilhelm Bacher) (١٨٥٠ – ١٩١٣م)<sup>(١)</sup> له عدد كبير من المؤلفات، بعضها بالاشتراك، وكتب مداخل لعدد من الموسوعات، ومنها الموسوعة اليهودية. ومعظم كتاباته باللغة الألمانية وال مجرية، وترجم عدد منها للغة العبرية.

• والمستشرق إيناس (أو إجناس) جولدزيهر (١٨٥٠ – ١٩٢١م) الملقب بشيخ المستشرقين، الذي يذكر في يومياته أنه يعود إلى أسرة ألمانية تقيم إلى وقت تحريره يومياته (١٨٩٠ – ١٩١٩م) في هامبورج شمال ألمانيا، ولذا تأثر كثيراً بالمستشرقين الألمان من أمثال ألفريد فون كريمر (١٨٥٧ – ....) وهرمان فمبري (١٨٣٢ – ١٨٩٤م) وفلايسنر وشتايثال (١٨٢٣ – ١٩١٣م).<sup>(٢)</sup>

• وربما عدَّ بعض الباحثين في الشأن الاستشرافي الألماني من المستشرقين الألمان؛<sup>(٣)</sup> نظراً لأنه كان يكتب وينشر باللغة الألمانية، الأمر الذي لا ترتضيه الساحة الثقافية

(١) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٤٦٥ – ٤٧١.

(٣) انظر: خالد محمد عبده. المستشرقون والتصوف الإسلامي.- القاهرة: المحرروسة لنشر الخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١٦م.- ص ١٣١.

والعلمية المجرية. وقد عَدَهُ أيمِنْ تعيلب وحسن يوسف  
- ضمن آخرين - من المستشرقين الألمان، وعَدَهُ نجيب  
العقيلي من المستشرقين المجريين<sup>(١)</sup> ووضع حسن يوسف  
له أكثر من دراسة عن الشعر الجاهلي بالألمانية.<sup>(٢)</sup>

• ويشاركه في هذا عددٌ من المستشرقين من الشرق الأدنى  
الذين درسوا في الغرب، في ألمانيا تحديداً وكتبوا  
بالألمانية ونشروا، من مثل المستشرق التشيكي سلوفاكى  
(التشيكي لاحقاً) باول كراوس السابق ذكره في قسم  
الاستشراق في التشيك.<sup>(٣)</sup>

• ويظهر أنه لو لم ينشر جولدتسىهر أبحاثه ودراساته باللغة  
الألمانية لَمَا لحقته هذه الشهرة، التي جعلت كثيراً من الباحثين  
يقفون عند إسهاماته بال النقد، رغم أنَّ بعض النقاد العرب لم  
يتَمكَّنوا من كتابة اسمه الأول والأخير. ويعذر النقاد العرب  
في هذا الخلط، فهو شائع في الأسماء الأجنبية.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: نجيب العقيلي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٢ - ٤٠ .

(٢) انظر: أيمِنْ تعيلب. مقدمة رئيس التحرير.- ٥ - ٤٧ .- في: حسن يوسف.  
الخطاب النقدي الاستشرافي والشعر العربي: الاستشراق الألماني.- القاهرة:  
الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٥ م- ٣٦٧ ص.

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.-  
المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م.- ص ٤٠ - ٦٤ .

(٤) انظر: التهامي الهانى. الاستشراق: نشأته وما لاه.- سيدى بو زيد (تونس): دار  
القلم، ٢٠١٥ م.- ص ١٣٣ - ١٤٩ .

- وقد تعددت أسماء المستشرق بين العرب المدققين، من مثل جولدزيهير وجولدتسهير وجولدزهير وجولدتسهير، ولذلك يرى بعض الباحثين إثبات الاسم بلغته بعد كتابته باللغة العربية، وهو الأحوط، بما في ذلك اسمه الأول. وسوف تستقر هذه الدراسة على الاسم «جولدتسهير»، بإدغام التاء بالسین بحسب نطقه بالألمانية.
- يُقال إنه يصدر عن تعصّبٍ صريح ضدَّ الإسلام خاصةً - كما يُفيد الباحث الضليع في الشأن الاستشرافي محمد عوني عبدالرؤوف -<sup>(١)</sup> مع أنه يذكر في يومياته أنه أحَبَ الإسلام وأهله؛ لأنَّه دين التوحيد، وهو موحَّد، وآمن بنبوَّةِ محمد بن عبد الله عليه السلام.
- وقد صلَّى مع المسلمين في مصر صلاة الجمعة، ووضع جبهته على الأرض؛ خصوَّعاً لله تعالى<sup>(٢)</sup> يقول: «وتمكَّنت من وضع جبيني على الأرض وسطَّ آلاف المصلِّين. ولم أكن مخلصاً في صلاتي مثلما كنت في يوم الجمعة هذا الرائع». <sup>(٣)</sup>

(١) انظر: ألكسندر شايبير. يوميات إيجناس جولدزيهير / ترجمتها وقدم لها وعلق عليها محمد عوني عبدالرؤوف، وشارك في الترجمة عبدالحميد مرزوق.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٨٢٣ ص.

(٢) انظر: ألكسندر شايبير. يوميات إيجناس جولدزيهير.- المرجع السابق.- ص ١٥٥ - ١٦٠ .

(٣) انظر: ألكسندر شايبير. يوميات إيجناس جولدزيهير.- المرجع السابق.- ص ١٥٦ - ١٥٧ .

- وفي مذكرة نفسيّة العبرة الآتية: «شغل الإسلام تفكيري كليًّا، وكان إيماني بالتوحيد سبباً في مليء إليه. فأطلقني على فكري عن التوحيد (الإسلام). فالتوحيد عندي هو الإسلام. ولم أكن كاذباً حين قلتُ إنني أعتقدُ في نبوة محمد. ويشهد على ذلك نسخة القرآن التي أحافظ بها؛ إذ تبيّن مدى اهتمامي بالإسلام. وقد انتظَرْ أستاذتي (شيوخي) جلّي اللحظة التي أُعلن فيها إسلامي». <sup>(١)</sup>
- وكان قد مثلَ الجالية اليهودية بأجر في بودابست أميناً للتنظيم لثلاثين سنة، مختصاً لها ستَ ساعات في اليوم، كما أنه زار القدس لدعاً سياسية. <sup>(٢)</sup>
- ومع هذا فيُنقل عنه قوله إنَّ الإسلام ليس ديناً سماوياً، بل هو دين إلهام، وأنه تجميع من الأديان السابقة <sup>(٣)</sup> الأمر الذي لا يُعدُّ وقفاً على جولدتسىهير، وليس من افتراطاته، بل سبقه عليها مستشرقون آخرون، ومن بينهم المستشرق الألماني الشهير كارل بروكلمان (١٨٦٨ - ١٩٥٦م)، إذ

(١) انظر: خالد محمد عبدة. المستشرقون والتصوف الإسلامي. - مرجع سابق. - ص ١٨.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون في مصر. - مرجع سابق. - ص ٤٢.

(٣) انظر: التهامي الهاني. الاستشراق: نشأته وماله. - مرجع سابق. - ص ١٣٣ - ١٤٩.

يرى أنَّ الإسلام كُلَّه من تأليف محمد<sup>(١)</sup> والمستشرق الإنجليزي جورج سيل (١٠٩١ - ١٦٩٧ هـ / ١١٤٩ - ١٧٣٦ م) الذي ترجم معاني القرآن الكريم، وذكر في مقدمة الترجمة أنه لا يشكُّ في تأليف الرسول محمد للقرآن الكريم.<sup>(٢)</sup>

• وليس المجال هنا مجال التماس الأعذار، أو محاولات التسويف، تعصُّبًا لمستشرق أو تعصُّبًا ضدَّه. وإنما تذكر الآراء في هذه المواقف، ويترك للتاريخ الحكم في هذا الرأي أو ذاك. وجولدتسهير هو من أولئك الثلة من المستشرقين الذين نالوا قسطًا عاليًا من الدراسات المنصفة، التي وقفت عند إنتاجهم وقوَّمت بروح من الموضوعية والاعتدال.<sup>(٣)</sup>

• والمستشرق المجري النمساوي إدوارد ماهر (Eduard Mahler) (١٨٥٧ - ١٩٤٥ م)، المتخصص في العلوم السريانية والمصرية القديمة والفلك والعلوم الطبيعية.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: التهامي الهانبي. الاستشراق: نشأته وماله. – المرجع السابق. – ص ١٨٣ - ١٨٧.

(٢) انظر: إبراهيم اللبان. المستشرقون والإسلام. – القاهرة: مجلة الأزهر، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م. – ص ٤٤ - ٤٤. (ملحق مجلة الأزهر).

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية. – المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م. – ص ٤٠ - ٦٤.

(٤) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

- والمستشرق اللغوي المعنى بالتراث والفلكلور العثماني إجناس كونوس Ignac Keunos (١٨٦٠ - ١٩٤٥م).<sup>(١)</sup>
- والمستشرقة جيولا ميساروس Gyula Mészáros (١٨٨٣ - ١٩٥٧م) المتخصصة في الأعراق الشرقية والعثمانية.<sup>(٢)</sup>
- والمستشرق اليهودي ثم الكالفيني سابقًا جوليوس جرمانوس (Gyula Germanus)<sup>(٣)</sup>، المسلم لاحقًا عبدالكريم جرمانوس (١٨٨٤ - ١٩٧٩م)، حيث لم يُعد مستشرقاً بعد اعتناقه الإسلام وأدائه الحجّ لثلاث مرات.<sup>(٤)</sup>
- والمستشرق شلومو دوف جويتايin (١٩٠٠ - ١٩٨٥م)، المنحدر من أسرة يهودية. كانت له عناية بالمجتمع اليهودي في مصر والشام في العصور الوسطى. هاجر إلى فلسطين ودرّس في حيفا والجامعة العبرية. ودرس

(١) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists)

(٢) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists): Adam Mestyan. Materials for a History of Hungarian Academic Orientalism: The Case of Gyula Germanus.- Die Welt des Islams.- Vol. 54, Issue 1(2014).- p. 4 - 33.

(٣) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

الوجود اليهودي في اليمن<sup>(١)</sup> ثم هاجر إلى أمريكا سنة ١٩٥٧م، وخدم في معظم إنتاجه الكيان الصهيوني. ومن أعماله كتاب «دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية».<sup>(٢)</sup>

- والمستشرق اليهودي رفائيل باتاي (١٩١٠ - ١٩٩٦م) المتخصص في التاريخ والأعراق والأنثربولوجيا وتاريخ حضارات المنطقة العربية وما حولها «الشرق الأوسط». وقد هاجر إلى فلسطين، ثم هاجر إلى أمريكا، واهتم بالتأريخ اليهودي، ولا يرى للعرب قيمة.<sup>(٣)</sup>
- والمستشرق شاندور فودور أستاذ الآداب العربية والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة بودابست المعنى بالفنون الإسلامية، وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة.<sup>(٤)</sup>
- والمستشرق المجري المعاصر ماروث ميكلوش Maroth

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢١١.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٧٢ - ١٧٧.

(٣) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ص ٢١٢ وص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٤) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists).

Miklos، الذي يمثل نقلةً واضحة في ميل الاستشراق المجري إلى الإنصاف. وله من الأعمال «كتاب أحوال الحكماء في أيام الإسكندر»، تحقيق وتقديم.<sup>(١)</sup>

- والمستشرق المجري روبرت سيمون، الذي نذر نفسه للدفاع عن الإسلام في وجه الافتراضات التي يطلقها زملاؤه المستشرقون على الإسلام والمسلمين.
- وغيرهم من أعمال الاستشراق المجري السابقين والمعاصرين.<sup>(٢)</sup>

### الاستشراق في مقدونيا:

يعود تاريخ الإسلام في مقدونيا إلى ما قبل ستة قرون. وغالبية المسلمين في مقدونيا (٩٠٪) من الألبان. وقد بُرِزَ في الآونة الأخيرة في المجتمع المقدوني الشیخ سليمان رجبي (١٩٤٧م)، الذي يعود أصله إلى ألبانيا، والذي تخرّج في عام ١٩٧٤م / ١٣٩٤هـ في كلية الشريعة والقانون بجامعة الكويت. وعمل مفتياً في مقدونيا ثمَّ رئيساً للمؤسسة الإسلامية في سكوبيه العاصمة. وامتَّ نشاطه إلى الدولة كُلُّها وتعدَّها.

(١) انظر: ماروث ميكلوش / تحقيق وتقديم. أحوال الحكماء في أيام الإسكندر. -  
بillyisnasa: معهد ابن سينا للدراسات الشرقية، ٢٠٠٦م. - ١٤٩ + ١١٢ ص.-  
(بالعربية والإنجليزية).

(٢) انظر: [https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian\\_orientalists](https://en.wikipedia.org/wiki/Category:Hungarian_orientalists)

وقد صدرت له قريباً أعماله الفكرية التي أسهم من خلالها بإعادة الشخصية المسلمة للمجتمع المقدوني، وجاءت في ستة مجلدات بعنوان «في سبيل الدين والوطن»، «تعكس في ذاتها هذه النقلة الكبرى لل المسلمين من جماعة مهمّشة في المجتمع والدولة إلى جماعة فاعلة هنا وهناك».<sup>(١)</sup>

وللشيخ رجبى أثره الواضح في ترسيخ الوجود الإسلامي في مقدونيا. فقد أسهم في إنشاء الكلّيات والمعاهد الإسلامية. ومنها إعادة نشاط مدرسة عيسى بك للذكور والإإناث، وانتشارها في مقدونيا، بما فيها مكتبتها التي يعود تاريخها إلى سنة ١٤٤٤هـ / ٢٠٨٤م، وانتشرت مثيلاتها؛ لتصبح مراكز مهمّة للكتب العربية المخطوطة.<sup>(٢)</sup>

ووصل أثره السياسي إلى الانتخابات في البرلمان المقدوني، حيث يرأس البرلماني المسلم طلعت جعفري الآن في البرلمان المقدوني، مما يثبت أثر المسلمين المتزايد في الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية في مقدونيا. «ولم يعد في الإمكان تشكيل حكومة من دون مشاركة فاعلة للمسلمين».<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر: محمد م. الأرناؤوط. سليمان رجبى رمزاً لنطُور الفكر الإسلامي في البلقان. - صحيفة الحياة. - ع ١٩٨٣٢ (٢٨/١٠/١٤٣٨ هـ - ٢٢/٧/٢٠١٧ م). - ص ٢٠.

(٢) انظر: سامي الصقار. المسلمين في يوغوسلافيا. - مرجع سابق. - ص ٢٢.

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. سليمان رجبى رمزاً لنطُور الفكر الإسلامي في البلقان. - صحيفة الحياة. - المراجع السابق. - ص ٢٠.

ومع هذا فربما أفسدت السياسة ودهاليزها بعضًا من جهود الشيخ، من خلال التصريحات غير الإيجابية عن بعض دول منطقة «الشرق الأوسط»، ومنها المملكة العربية السعودية. الأمر الذي لا يخدم مشروع الشيخ في إعادة الوجود الإسلامي الصحيح في المنطقة كلّها.

أنشئ في كلية الفلسفة بجامعة تيتوفا الحكومية في مقدونيا قسم الاستشراق. ويرأسه الآن أ. د. عدنان إسماعيلي. وهو الذي يرأس جمعية مرحمة لنشر الإسلام الصحيح في مقدونيا وفيما حولها.<sup>(١)</sup>

ولا تتوافر للباحث معلومات كافية عن هذا القسم في نشأته وفي جهوده. إلا أنَّ رئاسة القسم من أستاذ مسلم يرأس جمعية إسلامية يوحى بما دأبت عليه هذه الدراسة من مفهوم الاستشراق المخصوص في هذه المنطقة التي تمارس دور الصلة بين الشرق والغرب. أو هكذا ينبغي أن تكون.

### الاستشراق في اليونان:

الإسلام ليس غريباً على اليونان واليونانيين، بحكمقرب من دولتين مسلمتين، هما تركيا وألبانيا. وتعود الروابط بين

---

(١) انظر: فهد بن عبدالله السماري. العمل الإسلامي في أوروبا الشرقية: التحديات والمستقبل.- مرجع سابق.- ص ٤٧ - ٤٨ .

ال المسلمين والهليين إلى عهد الخليفة العباسى المأمون بن هارون الرشيد (١٧٠ - ٧٨٦ هـ / ٨٣٣ - ٢١٨)، الذى أكمل إنشاء بيت الحكم، وأحضر لها العلماء المسلمين والسيrians واليونانيين للترجمة من اللغة اليونانية «الإغريقية» إلى اللغة العربية.<sup>(١)</sup>

ويتمثل المسلمين اليوم في تراقيه وحدتها أكثر من الثالث بقليل. ولا يخلو هذا النمو في أعداد المسلمين في اليونان من معارضات سياسية أكثر من كونها دينية أو اجتماعية، وجُعلَّ هذا الموقف ورقاً سياسيةً تعين في الانتخابات، بحجَّة الاعتراض على أسلمة أوروبا<sup>(٢)</sup> (Islamization of Europe).

ويقرّر أحد الباحثين في الاستشراف عموماً أنَّ الاستشراف اليوناني قد انطلق في بداياته انطلاقاً علميةً معرفيةً، لكنه سرعان ما تحول إلى خدمة أغراض الاحتلال مع إقدام الإمبراطور ألكسندر (الإسكندر) الأول في مطلع القرن التاسع عشر

(١) انظر: ثانوس بي. دوكوس وديمترى أ. أنطونيو. الإسلام في اليونان.. ص ٢٨٩ - ٣١٠. في: نخبة من الباحثين / تحرير شيرين ت. هتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروبا، المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد.. مرجع سابق. ٤٤٨ ص.

(٢) انظر: طارق رمضان. أوربة الإسلام أم أسلمة أوروبا؟.. ص ٣٣٣ - ٣٤٨. في: نخبة من الباحثين / تحرير شيرين ت. هتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروبا، المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد.. المرجع السابق. ٤٤٨ ص.

الميلادي<sup>(١)</sup> وهو غير الإسكندر المقدوني السابق «القديم» الذي اشتهر بشن حملات احتلالية عسكرية على مناطق الشرق الأدنى إلى وصوله للهند، وكان ذلك قبل ميلاد المسيح عيسى ابن مريم - عليهما السلام - <sup>(٢)</sup> وممّا ذُكر عن هذا الإسكندر المتقدم أنه ذو القرنين المذكور في سورة الكهف: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتُلوُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذَكْرًا إِنَّا مَكَّنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا فَانْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ السَّمَاءِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَنْدَأُ الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْجُذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (الكهف: ٨٣) .

.٨٦

على أنه يمكن القول إنَّ الاحتلال بالمفهوم المتداول بين الأمم المعاصرة، ذلك الذي يقوم على الهيمنة وسلب الثروات، قد تجسدَ في حملات الإسكندر المقدوني الأكبر، عندما احتاج الشرق سابقة لم يكن لها شبيه من قبل، فتأثر بعض العادات والتقاليد الفارسية تحديداً، من حيث اللباس والتضحية، التي لا تتوافق مع العادات الإغريقية والرومانية، وتمثله لها في غزواته وبعد عودته إلى دياره، مما أثار حفيظة حكماء الإغريق حول

(١) انظر: محمد موفاكو. تاريخ بلغراد الإسلامية. - مرجع سابق. - ص ١٠١ - ١٢٢.

(٢) انظر: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفيها: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتحريف. - دمشق: دار الفكر العربي، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م. - ص ٢٢.

هذا الدخيل من العادات والتقاليد، مع أنَّ الجنس الفارسي يلتقي مع بعض الأجناس الغربية بالأمية.

والاستشراق الذي يُثار في هذه الدراسة لا يعود إلى عصر الإسكندر المقدوني «القديم»، إذا كان المراد به الإسكندر المقدوني الأكبر الذي عاش في القرن الرابع الميلادي وغزا الشرق. ولم أجد إشارة لإسكندر آخر عاش في العصر الإسلامي إلا الإسكندر الأول، الذي يمكن أنْ يتحول الاستشراق في عهده من العلمية في الهدف إلى الاحتلالية.<sup>(١)</sup>

فهل يمكن أنْ يُعدَّ هذا السلوك الفردي للإسكندر المقدوني داخلاً في مفهوم الاستشراق؟ إنْ كان الأمر كذلك فمعنىَه أنَّ تاريخ الاستشراق ونشأته يحتاج إلى تأملٍ أكثر، مما يزيد المصطلح اضطراباً على ما هو عليه من اضطراب. وعلى أيِّ حال فمدار النقاش في هذه الدراسة يحوم حول علاقة الاستشراق بالإسلام وعلوم المسلمين، التي أفادت في أجزاء كبيرة منها من علوم السابقين، ومنهم اليونان «الإغريق». فلا يعود النقاش – على أيِّ حال – إلى ما قبل الإسلام بُمدَّ طويلة.

---

(١) انظر: [www.scribd.com/.../Alexander-and-Orientalism](http://www.scribd.com/.../Alexander-and-Orientalism): Alexander and Orientalism: Signs; Causes; Controversies; Consequences.

ورأي آخر يعيد انطلاق الاستشراق اليوناني مع أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإغريقية «اليونانية» في النصف الأول من القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي<sup>(١)</sup> يقول الباحثان طارق منصور ونهى عبدالعال سالم عن هذه الترجمة: «لم يقف حدّ معرفة البيزنطيين بالإسلام عند ما كتبه، أو ترجمه يوحنا الدمشقي من القرآن الكريم إلى اليونانية، بل حمل أحد اللاهوتيين البيزنطيين، ويدعى نيقetas البيزنطي على عاتقه مهمة أكبر من التي قام بها يوحنا الدمشقي. وهي دراسة وتفنيد القرآن الكريم في نصّه المترجم إلى اللغة اليونانية البيزنطية في القرن التاسع الميلادي، وتحديداً في الفترة إما من ٨٦٦ - ٨٧٠، أو من ٨٧٥ - ٨٧٨م»<sup>(٢)</sup> مع التذكير باستحالة ترجمة كلام الله تعالى نصاً، بل بالمعنى.

ويذكر الباحثان الفاضلان أنَّ «الترجمة اليونانية لمعاني القرآن الكريم الواردة عند نيقetas البيزنطي مكتوبة باليونانية البيزنطية (الرومية) ومحفوظة في مخطوطه بمكتبة الفاتيكان

(١) انظر: طارق منصور ونهى عبدالعال سالم. البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجاً Journal of Medieval and Islamic History, VIII ١٣٠ - ٢٠١٤م ISSN: 2090-288. JMIH.

(٢) انظر: طارق منصور ونهى عبدالعال سالم. البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجاً Journal of Medieval and Islamic History, VIII ٨٣ - ١٣٠. المرجع السابق.

Vaticanus 681 no. Ms Graecus وتألف من ٢٣٩ ورقة، تحتوي كل واحدة منها على سبعة عشر سطراً، وبعض حروف الفقرات الاستهلالية باللون الأحمر، ويُشار في أغلب المقتبسات القرآنية بخط مع نقطتين في هامش المخطوط (÷)، ومنتشرة أيضاً في المجلد رقم ١٠٥ من مجموعة كتابات الآباء اليونانيين Graeca (١).  
Patrologia لعام ١٨٦٣ م.

وفي البحث المستشهد به هنا تفصيلات حول عودة نيكتاس البيزنطي إلى ترجمة لمعاني القرآن الكريم سابقة له، وليس من ترجمته هو، مما يعني أنَّ الترجمة سابقة لزمن نيكتاس البيزنطي. وهي ترجمة تسبق ما يجري الحديث عنه في الأوساط الاستشرافية من أنَّ طلائع ترجمات معاني القرآن الكريم تعود إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي ١١٤١ - ١١٤٣ م. تلك الترجمة التي تحفظت عليها الكنيسة أربع مئة سنة، فأخرجَت سنة ١٥٤٣ م. (٢)

ومما يؤيِّد هذا التوجُّه في امتداد الاستشراف اليوناني

(١) انظر: طارق منصور ونهى عبدالعال سالم. البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجاً Journal of Medieval and Islamic History, VIII

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية. - بيروت: مكتبة بيisan، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. - ص ٢٤ - ٢٦... وانظر أيضاً: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشرافي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه. - مرجع سابق. - ص ٥٩ - ٦٢.

إلى العصر الإسلامي أنَّ المستشرقين اليونان قد اتجهوا إلى الإسلام والمسلمين لمعرفة مدى ما أسهم به خلفاء المسلمين وعلماؤهم من نقل وترجمة للعلوم اليونانية والرومانية القديمة، فحفظوه مترجماً عن اللاتينية والإغريقية، وتباروا في نقله مترجماً عن طريق السريان أولاً<sup>(١)</sup>، ثم الترجمة مباشرةً إلى اللغة العربية عن طريق مترجمين عرب، وأخذوها على النقلة والمترجمين وقربوهم من مجالسهم<sup>(٢)</sup>، وخصصوا لهم الوراقين والنساخ<sup>(٣)</sup>.

ويعني هذا اطلاع المسلمين على اللغة المتحدث بها في بلاد الشام، واستخدامها في الإدارة إلى حين، بما يوحى بإمام المسلمين بالرومية في القرون الأولى للإسلام.<sup>(٤)</sup>

ومن هذا المنطلق اهتم الاستشراق اليوناني بالتراث العربي الإسلامي المنقول عنهم؛ لاستعادته بعد أن حفظه

(١) انظر: إفرايم يوسف. الفلسفه والمترجمون السريان/ ترجمة شمعون كوسا.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ٣١٥ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقه والوراقون في الحضارة الإسلامية.- ط٢.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(٤) انظر: طارق منصور. إمام العرب المسلمين بالرومية في العصر البيزنطي الأوسط.- مجلة مركز الدراسات البردية والتنقوش.- ع٨٢ (٨١٢٢م).- ص ٨٣٢ - ٨٢٢.

لهم المسلمين وهذبوا ونَقَّحوه، وربما لاستعادة ترجمته إلى اللاتينية والإغريقية، أو استعادة التراث الذي نُقل بلغته إلى الحاضر الإسلامية، بما فيه بعض الكتب الدينية التي فضل بعض الرهبان إرسالها لل المسلمين؛ رغبةً في تأثيرهم بها، لا سيما أنَّ بعض الخلفاء المسلمين كان يطلبها منهم، ويرسل البعوث لبلادهم لاقتنائها بالشراء، مما أثار قدراً من السماحة لدى أولئك الخلفاء والعلماء.

وقد ظهرت دراسةٌ مستفيضةٌ حول الاستشراق اليوناني عن شعبة الدراسات الإسلامية عند المستشرقين بقسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (جامعة طيبة الآن)، بعنوان «مدرسة الاستشراق اليونانية ونظرتها في الدراسات الشرعية الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين: دراسة تحليلية نقدية». وهي رسالة نال عليها الباحث جهاد بلال خليل درجة الدكتوراه سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، وجاءت في ٣٢٥ صفحة. وأشرف عليها د. محمود رزق ماضي. وقد غطَّت الرسالة الاستشراق اليوناني<sup>(١)</sup> وباستعراض محتويات الرسالة عن طريق موقع المدينة المنورة لصاحبها الزميل د. مازن بن صلاح

---

(١) انظر:- John M. Mackenzie. Orientalism: History, Theory and the Arts.- Manchester: University of Manchester, 2004.- 233 p..

المطبّقاني، وجدت في الرسالة شمولية وعلمية في تغطية الاستشراق اليوناني.<sup>(١)</sup>

ومن الموضوعات الغربية التي طُرقت في الشأن اليوناني أنْ تشبه النساء الآthenيات بالحريم في الشرق، بحيث يقوم جدل حول استشراق مفهوم المرأة الآthenية، وأنها أقرب إلى فكرة الحريم، المفهومة خطأً عن المرأة الشرقية<sup>(٢)</sup> ومن ثمَّ فكانت هناك حملات يونانية للانعتاق من هذا الارتباط بالشرق، بما في ذلك الانعتاق من التأثير الهندي والإسلامي؛ رغبةً في العود إلى الأصول والأصالة اليونانية. وهذا مبحث على أهمّيته إلا أنَّ التوسيع فيه قد يُخرج هذه الدراسة عن مساره.<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر: <http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=262> (10/2/1438-10/11/2016).

(٢) انظر: Joanna Brown. The Athenian Harem: Orientalism and the Historiography of Athenian Women in the Nineteenth Century. New Voices in Classical Reception Studies vol. 6 (2011).- p. 1 - 12.- (21/2/1438 - 21/11/2016).

(٣) انظر: John M. Mackenzie. Orientalism: History, Theory and the Arts.- ibid.- 233 p. (21/2/1438- 21/11/2016).

## الخاتمة

١. يظلُّ الشأنُ الاستشرافيُّ بعمومه، من حيث تحديدُ معالمه ومفهومه فيمن يدخل في حدوده من الباحثين والعلماء والمفكّرين الغربيين تحديداً، ومن يدخل في حكمهم من تبنّوا فكر المدرسة الاستشرافية في النظر إلى علوم الآخرين، ومن لا يدخل في مفهومه العام والإجرائي، وكذا النظر في ماهيّته من كونه علمًا أو ظاهرةً أو حركةً، يظلُّ هذا الشأنُ مفتوحًا للمزيد من النقاش، بعد الإحاطة بالدّوافع والأهداف للاستشراف القديم والمتجدد.<sup>(١)</sup>
٢. ويظلُّ المصطلح «الاستشراف» مضطرباً، موحياً في الأوساط الثقافية العربية والإسلامية بالسلبية من قبل المستشرقين المُسّهمين تجاه التراث العربي الإسلامي، وتجاه الواقع العربي والإسلامي المعاصر، مما حدا

---

(١) انظر: عبدالله بن عبد الرحمن الوهبي. الاستشراف الجديد: مقدمة في التاريخ والمفهوم. - الرياض: مجلة البيان، ١٤٣٥ هـ. - ١١٥ ص.

بجمع من المستشرقين إلى السعي إلى رمي المصطلح «الاستشراق» في مزبلة التاريخ، منذ مؤتمر باريس سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٣. ومنذ أكثر من خمسة وأربعين عاماً مضت على ذلك المؤتمر لم تستوعب مزبلة التاريخ - إنْ كان للتاريخ مزبلة - هذا المصطلح، وطفقت تلفظه كلّما سعى مستشرقون إلى رميها فيها.

٤. ولذا بقي للاستشراق مكانُ في خريطة المعرفة المعاصرة، لا سيّما مع التطورات المتلاحقة في المنطقة الإسلامية، مثل منطقة الشرق الأدنى والشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا وشمال أفريقيا، مما عَضَدَ مفهوم الاستشراق السياسي، أكثر من المداومة على الاستشراق التقليدي، القائم على العناية بالتراث الإسلامي نشرًا وتحقيقًا ودراسةً وترجمةً.

٥. وهذا الاضطراب في المفهوم وتحديد معالمه بدا واضحاً وضوحاً أكثر في حال الاستشراق في الشرق الأدنى الأوروبي، لا سيّما بعد تفكُّك يوغوسلافيا، وتقسيمها إلى دول بانت فيها الفروق الثقافية التي كانت مكبّوتةً طيلة الحكم اليوغوسлавي الملكي والجمهوري إلى سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، مما تعرّفَ عليه فيما بعد

بظاهره «البلقنة»، بمفهوم تفتت الدولة إلى دويلات، وبحيث تحول الاستشراق في المنطقة إلى عدد من الاستشرافات.

٦. ودخل في المصطلح خلطٌ واضح في تحديد هوية المستشرق، بحيث أُقحم فيه بعض المسلمين من ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفا، وبقية دول المنطقة كلّها، وهم غير داخلين في المصطلح، وذلك بحكم انتسابهم للإسلام، وإن بدا على بعضهم تمثُّل المنهج الاستشرافي في التعامل مع التراث الإسلامي، إلا أنَّ هذا التمثُّل لا يجعلهم مستشرقين. ويستوون في هذا مع غيرهم من علماء العربية والمسلمين الذين استهواهم المنهج الاستشرافي. فتأثروا به، فنالهم ما نالهم من نقد.

٧. ولا يزعم الباحث أنه يستطيع أنْ يجسم هذا الأمر حسماً علمياً قابلاً للتعيم، بما في ذلك هذا الفهم المختلف والمتميّز في الشأن الاستشرافي في الشرق الأدنى أو الغرب الأدنى، الذي اتّضح أنه ذو خصوصية واضحة في مقابل الاستشراق الأوروبي الغربي أو الغرب الأوسط - ويدخل معه الاستشراق الأمريكي أو الغرب الأقصى - الذي يبدو أنه أكثر وضوحاً وتحديداً في دوافعه وأهدافه،

التي خرجت في عمومها عن الاستشراق الأوروبي ذي السمات الواضحة.<sup>(١)</sup>

وكان من المؤمل في هذه الدراسة إيجاد مقوّمات التجسيير الثقافي بين الشرق والغرب، من خلال القرب الثقافي بين الشرق الأدنى «الغرب الأدنى» والشرق الإسلامي، وبين العرب والغرب، أو بين الإسلام والثقافة المهيمنة على الغرب الأدنى والأوسط، على اعتبار أنَّ الاستشراق يمارس دوراً قوياً في مسار التجسيير أو عكسه؛ إذ إنَّ المستشريين المسييَّسين هم من المحرّكين لصناع القرارات السياسي بتقديمهم المعلومات لهم.

وقد وُجِدَتْ بعض الإشارات من بعض المستشريين، تُعين على هذا التجسيير الثقافي. كما وجدت إشارات بقوَّتها أو أقوى منها لا تُعين على ذلك، مما أضعف الأمل في قيام هذا المنحى من مناحي التلاقي والتعارف والتعاون والتحالف في الزمن الحاضر. وضعف الأمل لا يعني الإحباط والتراجُع عن هذا المطلب الحضاري، رغم وجود شخصيَّات قلقة في جميع الأطراف لإضعاف هذا المطلب، على المستويين السياسي والفكري.

---

(١) انظر: عبدالله بن عبد الرحمن الوهبي. الاستشراق الجديد: مقدمة في التاريخ والمفهوم.- المرجع السابق.- ١١٥ ص.

١٠. وانظر إلى أطروحتات الإعلامية الأمريكية الجنسية العربية الأصل بريجيت جبريل (جبرائيل) على قنوات اليوتيوب ومنظمتها (تحرّك من أجل أمريكا)، فهي تنضح - بروح انتقامية - بالمعالطات التاريخية بما يسيء إلى الإسلام بصورة واضحة، مع أنها إعلامية وليس في عدّ المستشرقات، ولكنها قد تستلهم معلوماتها عن الإسلام من إسهامات المستشرقين، لا سيما أولئك الذين لا يُكُنُون للإسلام وال المسلمين خيراً.

١١. ومثل بريجيت جبريل وقبلها في الظهور العديد من الشخصيات في الجانب الغربي، التي حملت لواء الهجوم على الإسلام والمسلمين، كالقس جون هاجي مؤسس حركة «نصارى متّحدون من أجل إسرائيل»، والناشط الأصولي روبرت سبنسر، والناشط الصهيوني دانييل بايس، صاحب مشروع مراقبة الجامعات (Cam pus)؛ لملاحة من تبدّر منهم ملحوظات سلبية على الكيان الصهيوني في فلسطين المُحتلة، أو على الصهيونية بعمومها، وغيرهم ممن يزرعون أشواك الكراهية في طريق التعارف والتعاون والتحالف. وقد مرّت نماذج من هذه الأصوات في الشرق الأدنى / الغرب الأدنى، لا سيما بين المستشرقين الصربي تحديداً.

١٢. سعى البحث إلى تحرير انطباق مفهوم الاستشراق على جميع علماء المنطقة و Mengkariyha، الذين اشغلوا بالإسلام وتراثه وعلومه وآدابه وفنونه في ماضيه وحاضرها، وإخراج مسلمي المنطقة من العلماء الذين كانت وما تزال لهم إسهاماتهم في دراسة التراث الإسلامي من مفهوم الاستشراق.

١٣. كما سعى البحث إلى تغطية معظم دول المنطقة بما فيها من أنشطة استشرافية، أو قريبة من المفهوم الاستشرافي، دون نسبة الاستشراق إلى الدول، أكثر من الحديث عن الاستشراق في تلك الدول، بحيث لا تُلصق فكرة الاستشراق بالدولة مباشرةً، بل بما فيها من نشاط استشرافي.

١٤. سعى الباحث إلى التوسيع في التجسيير الثقافي بين الشعوب، وجعل الاستشراق أحد العوامل المهمة والمؤثرة في مسيرة التجسيير، متوسماً العدل والموضوعية في النقاش، دون تأثير قويٍّ من تلك الظروفات العربية التي لا يظهر فيها الإنصاف، وتُكتب بانتصار عاطفي، عندما تجعل من الاستشراق عموماً، والاستشراق في الشرق الأدنى خصوصاً، معلولاً من معادل الهدم المرفوعة في وجه الأمة العربية والإسلامية.

١٥ . فإن يكن هو كذلك من وجه بدا في الاستشراق الصربي  
– المتسّيس والبائن الحقد والتربيص والمصادرة لكلّ  
ما هو إسلامي في المنطقة وخارجها تحديداً – فإنه  
ليس كذلك – من باب العدل في حال هذه الدراسة  
بتلك الصورة القاتمة – من وجوه أخرى في بقية  
الاستشرافات في الشرق الأدنى، وشيء من الاستشراق  
الصربي كذلك. ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا فَوَّمِينَ لِلَّهِ  
شَهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِي مَنَّكُمْ شَنَاعَنْ قَوْمٍ عَلَى أَلَا  
تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْكَ ﴾ (المائدة: ٨).

١٦ . ويأمل الباحث أن يكون في هذه الدراسة ما يدعو إلى  
المزيد من وضع الشأن الاستشراقي في بلدان الشرق  
الأدنى في وضعه الطبيعي، من حيث قربه أو بعده من  
النزاهة العلمية، ومن ثم قدرته على الإسهام في التجسيير  
الثقافي بين الأمم، مما سيتيح عنه قطع الطريق على تلك  
الطحالب التي لا ترى خيراً لهذا العالم، المراد منه خلافة  
الله تعالى في أرضه. ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَّيْفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ  
بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ ﴾ (يونس: ١٤).



## مراجع البحث

١. أبو هاشم، أميرة قاسم. المستشرقون اليهود و موقفهم من التاريخ الإسلامي.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٢٧٣ ص.
٢. أحمد، إعجاز وسعيد، إدوارد. الاستشراق وما بعده: إدوارد سعيد من منظور النقد الماركسي / ترجمة ثائر ديب.- دمشق: ورد للطباعة والنشر، ٤٢٠٠٤م.- ٢٢٤ ص.
٣. الأحمرى، تركي بن سالم. مفهوم الشرق الأوسط.  
<http://kenanaonline.com/turki4442#http://kenanaonline.com/users/turki4442/posts/193469>. (17/11/1437هـ - 20/8/2016م).
٤. الأرناؤوط، محمد م.. «استشراق» إسماعيل كاداريه وأنس سول ستاروفا.- صحيفة الحياة.- ع ١٦١٩٥ ٢٤/٧/٢٤هـ - ١٤/٨/٢٠٠٧م).- ص ٢٧٠ .
٥. الأرناؤوط، محمد م.. الإسلام في يوغوسلافيا من بلغراد إلى سراييفو.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.- ٢٧٠ ص.
٦. الأرناؤوط، محمد م.. بايراكتاروفيتشر والاستشراق اليوغوسلافي.- صحيفة الحياة.- (٧/٢/٢٠٠١م).- ص ٢٠ .

- . ٧. الأرناووط، محمد م.. البلقان من الشرق إلى الاستشراق.-  
الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٤م.- ٢٢٤ ص.
- . ٨. الأرناووط، محمد م.. البوسنة ما بين الشرق والغرب.- دمشق:  
اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٥م.- ٩٣ ص.
- . ٩. الأرناووط، محمد م.. تاريخ بلغراد الإسلامية.- الكويت: مكتبة  
دار العروبة، ١٩٨٧هـ/١٤٠٧.- ١٤٩ ص.
- . ١٠. الأرناووط، محمد م.. تراث الشركس في البلقان ومسألة  
الهجرة.- صحيفة الحياة.- ع ١٩٤٤٧ (١٤٣٧/٩).-
- . ١١. الأرناووط، محمد م.. تسييس الاستشراق: حالة البلقان (نورمان  
تسигر).- مجلة الاجتهد.- ع ٥٠ و ٥١ (ربيع وصيف العام  
٢٠٠١م/١٤٢٢هـ).- ص ٢٩٥ - ٣٠١ .
- . ١٢. الأرناووط، محمد م.. حوار: صراع الحضارات: دور الاستشراق  
في النموذج اليوغسلافي.- مجلة الآداب (لبنان).- ع ٣ و ٤  
(٢٠٠٠م).
- . ١٣. الأرناووط، محمد م.. الصلات الثقافية بين الشرق الأوسط  
والبلقان.- صحيفة الدستور (الأردن).- (١/٢/٢٠١٣).  
[www.addustour.comL 16748%D884](http://www.addustour.comL 16748%D884)
- . ١٤. الأرناووط، محمد م.. صورة العرب وأدبهم ومخاطباتهم في  
البلقان.- صحيفة الحياة.- (السبت، ١٧ يناير/ «كانون الثاني»)  
(٢٠١٥م).- ص ٢٢ - ٢٣ .
- . ١٥. الأرناووط، محمد م.. فهيم بايراكاريتش: عميد الاستشراق  
في يوغسلافيا.- ص ٧٥ - ٧٨ .- في: مراجعة الاستشراق:

- ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا. - بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢ م. - ١٥٠ ص.
١٦. الأرناووط، محمد م.. محمد علي باشا بين مصر وألبانيا: لمصلحة مصر أم لمصلحة ألبانيا؟ - ص ١٢٣ - ١٣٨ . - في: العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل. - أوراق الندوة الدولية التي عقدت في منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني / «نوفمبر». - الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥ م. - ٤٤٦ ص.
١٧. الأرناووط، محمد م. / محرّر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل. - أوراق الندوة الدولية التي عقدت في منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني / «نوفمبر». - الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥ م. - ٤٤٦ ص.
١٨. الأرناووط، محمد م. «علم الشرق» لأسعد دوراكوفيتش: نظرة بلقانية إلى الأدب العربي. - صحيفة الحياة. - ع ١٨٤٦٣ - ١٨٤٣٤ / ١٢ / ٢٢ - ٢٠١٣ / ١٠ / ٢٢ - ١٤٣٤ هـ . - ص ١٨.
١٩. الأرناووط، محمد م.. قسم الاستشراق الكوسوفي في الذكرى الأربعين لتأسيسها. - صحيفة الحياة. - (٤ / ٥ / ١٤٣٥ هـ - ١٤٣٤ / ٣ / ٢٠١٤ م). - ص ٣٣.
٢٠. الأرناووط، محمد م.. كوسوفا: تجلّيات ثقافية ما بين الشرق والغرب. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩ م. - ١٦٦ ص.
٢١. الأرناووط، محمد م.. كوسوفو / كوسوفا: بؤرة النزاع الألباني - الصربي في القرن العشرين. - القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٧ م. - ١٥٩ ص.

٢٢. الأرناؤوط، محمد م.. مُداخلات عربية - بلقانية في التاريخ الوسيط والحديث: دراسة. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م.- ١١٦ ص.
٢٣. الأرناؤوط، محمد م.. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات / الآخر، نموذج يوغوسلافيا. - بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ١٥٠ ص.
٢٤. الأرناؤوط، محمد م.. المفهوم الآخر للاستشراق. - مجلة الاجتهاد. - ع ٤٧ و ٤٨ (صيف و خريف العام ٢٠٠٠م/ ١٤٢١ھ). - ٢٥٥ - ٢٣٧ ص.
٢٥. الأرناؤوط، محمد م.. مكتبة باش أغتيش: مجموعة تضمُّ أندر المخطوطات الشرقية. - صحيفة الحياة. - (١١/٢٦/٢٠٠٠م). - ٢١ ص.
٢٦. الأرناؤوط، محمد م.. من دار الإسلام إلى الوطن ومن الوطنية إلى القومية: حالة البوسنة. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٥ھ/ ٢٠٠٤م.- ١٤٣ ص.
٢٧. الأرناؤوط، محمد م.. من اليمن إلى البوسنة: التاريخ الثقافي للقهوة. - مجلة الاجتهاد. - ع ٤٧ و ٤٨ (صيف و خريف العام ٢٠٠٠م/ ١٤٢١ھ). - ١٨٣ - ١٦٧ ص.
٢٨. الأرناؤوط، محمد م.. هجرة الألبان إلى بلاد الشام ومساهمتها في ازدهار علم الحديث وتحقيق التراث. - صحيفة الحياة. - ع ١٥٦٣٩ (٢٨/١٢/١٤٢٦ھ - ٢٨/١/٢٠٠٦م). - ١٩ ص.
٢٩. الأرناؤوط، محمد م.. أعلام التراث في العصر الحديث. - الكويت: دار العروبة، ١٤٢٢ھ/ ٢٠٠١م.- ٢٥٢ ص.

٣٠. الأرناؤوط، محمد م.. انتشار اللغة العربية في بلدان البلقان.- صحيفة الحياة.- ع ١٩٦٢٢ (٢٥/٣) ١٤٣٨ هـ - ١٢/٢٤ هـ . ٢١٦ م.- ص ٢٠١٦.
٣١. أنجيليسكو، ناديا. الاستشراق وال الحوار الثقافي.- الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٩ م.- ٩٢ ص.
٣٢. الأيوبي، شادي. دول البلقان: رحلة من الشرق إلى الاستشراق.- الجزيرة نت.- (١٥/٤) ١٤٣٧ هـ - ٢٥/١ م٢٠١٦.
٣٣. بارت، رودي. الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه/ ترجمة مصطفى ماهر.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١ م.- ١٣٦ ص.
٣٤. بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.- ط ٤.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣ م.- ٦٣٩ ص.
٣٥. بوجوفيتش، رادي. العربي في الشعر الشعبي اليوغسلافي.- ص ١٦١ - ١٦٥ .- في: دورية الاستشراق.- ع ٣ (١٩٨٩ م).- (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩ م).- ١٨٣ + ٥٣ ص.
٣٦. بوغاري، زافيير. الإسلام البوسني بوصفه «إسلاماً أوروبيّاً»: حدود مفهومه وتغييراته.- ص ١٨٥ - ٢٢٩ .- في: عزيز العظمة وإيفي فوكاس. الإسلام في أوروبا: التنوع والهوية والتأثير / تحرير وتقديم، ترجمة وتقديم أحمد الشيمي، مراجعة وتصدير محمد عناني.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١ م.- ٣٩٣ ص.
٣٧. بوكانن باتريك ج. موت الغرب: أثر شيخوخة السكّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب/ نقله إلى العربية محمد محمود

- التوبية، راجعه محمد بن حامد الأحمرى.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م. ص ٥٢٩.
٣٨. البويعي، كامل. المؤلفات العربية للأدباء اليوغسلاف.- بلغراد: كلية الآداب، جامعة بلغراد، ١٩٦٣ م.- (رسالة دكتوراه).
٣٩. بيجوفيتش، علي عزّت. الإسلام بين الشرق والغرب.- الكويت: مجلة النور، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.- ص ٤١٧.
٤٠. البيومي، محمد رجب. عبدالكريم جرمانوس باحث متحرّر / مسلم غبور.- مجلة الأزهر.- ع ٦ / ٦١٤١١ هـ - ٦٩٢ - ١٩٩١ / ١ م.- ص ٦٨٦ - ١٩٩٠.
٤١. البيومي، محمد رجب. المستشرق العاشق د. عبدالكريم جرمانوس.- مجلة الهلال.- ع ٤ مج ٩٠ (١٤٠٢ هـ) - ٤٤ ص ٤٨.
٤٢. تاليتش، إسنام. قصّة سربرنيتشا: رواية عن الحرب على البوسنة/ ترجمة صهباء محمد بن دق، قدم لها مهاتير محمد.- ط ٦ - القاهرة: دار السلام، ٢٠١٥ م.- ص ٤٨٠.
٤٣. تسيلغر، نورمان. دور المستشرقين الصرب في تبرير الإبادة بحق المسلمين في البلقان.- سراييفو، ٢٠٠٠ م.-
٤٤. تعيلب، أيمن. مقدمة رئيس التحرير.- ص ٥ - ٤٧.- في: حسن يوسف. الخطاب النقدي الاستشرافي والشعر العربي: الاستشراف الألماني.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٥ م.- ٣٦٧ ص.
٤٥. جحا، ميشال. مستعرجان ألمانيان بارزان: هلموت رتروودي بارت.- ص ١١٣ - ١١٩.- في: دورية الاستشراف.- ع ٣ (١٩٨٩ م).-
- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩ م.- ١٨٣ + ٥٣ ص.

٤٦. جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فُروخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ - ٩٠ .- في: دورية الاستشراق.- ع ٤ (شباط ١٩٩٠ م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠ م.- ٣٩ + ٢٢١ ص.
٤٧. جحا، ميشال. عمر فُروخ والاستشراق.- مجلة الاجتهد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٣ م).- ص ١٣١ - ١٥١ .
٤٨. الحاج، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشرافي: الظاهره الاستشرافية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢ م.
٤٩. ابن حادة، عبدالرحيم. العلاقات بين المغرب ودبوروفنيك وردود الفعل العثمانية.- ص ٩٣ - ١٠٢ .- في: محمد م. الأرناؤوط / محّرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل.- أوراق الندوة الدولية التي عقدت في منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥ م.- ٤٤٦ ص.
٥٠. الحازمي، شريفة بنت أحمد. المنطلقات العقائدية والفكيرية للمستشرقين في منهجية البحوث الإسلامية: الوحي والنبوة أنموذجًا.- ٤٤١ - ٤٦٨ .- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس بمجموعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٧ / ٣ / ١٤٣٨ هـ الموافق لـ ١٤ - ١٦ / ١٢ / ٢٠١٦ م.- ٢ مج.- الرس: الجامعة، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م.- ١٦٠٠ ص.
٥١. الحباشة، صابر. من قضايا الفكر اللسانوي في النحو والدلالة واللسانية.- دمشق: دار صفحات، ٢٠٠٩ م.- ١٢٧ ص.

٥٢. حسن، السيد علي السيد. المستشركون المنصوفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.- المنصورة: مكتبة فياض، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ٥٧٦ ص.
٥٣. حرب، محمد. العثمانيون في التاريخ والحضارة.- دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.- ٤٥٦ ص.
٥٤. حسُّون، علي. العثمانيون والبلقان.- ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.- ٢٧٩ ص.
٥٥. حسُّون، علي. العثمانيون والروس.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.- ١٨٦ ص.
٥٦. حمدي، إيناس / مترجمة. تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية.- الجمعية الدولية للمترجمي واللغويين العرب.- <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?5257> .٧٥
٥٧. حمدي، فاطمة. مدخل إلى الاستشراق: الوعي - المعرفة.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ١٢٦ ص.
٥٩. الحموي، ياقوت. معجم البلدان.- ٥ مج.- بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.- .٦٠
٦٠. خانجيتش، محمد. الأعمال المختارة لمحمد خانجيتش البوسني / تقديم أسعد دوراكوفيتش، تحقيق عبد الرحيم ياصدي ومحمد الأرناؤوط.- القاهرة: دار الكتاب المصري، ٢٠١٦م.- ٣٠٩ ص.
٦١. الخطيب، رشا عبدالله. الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشرافية البريطانية.- أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤م.- ٣٣٩ ص.

٦٢. خروبات، محمد. الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة في التدافع الحضاري.- الدار البيضاء: هيجاج، ١٩٩٣م.- ٢٥٥ ص.
٦٣. خفاجي، محمد عبدالمنعم. المستشرق المسلم عبدالكريم جرمانوس في وصف رحلته إلى الجزيرة العربية.- مجلة المنهل.- ع ١٠، مج ٣٠ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م).- ص ٧١٠ - ٧٠٥.
٦٤. خلف، عباس. مستشركون يؤلّفون كتاباً عن البلدان العربية.- دورية الاستشراق.- ع ٢ (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢) (شباط ١٩٨٧م).- ص ١٣٢ - ١٣٣.
٦٥. خليل، جهاد بلال. مدرسة الاستشراق اليونانية ونظرتها في الدراسات الشرعية الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين: دراسة تحليلية نقدية.- المدينة المنورة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٣٢٥ ص.- (رسالة دكتوراه).
٦٦. الخميسي، أحمد. نجيب محفوظ في مرآة الاستشراق الروسي.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١١م.- ٢٤٨ ص.
٦٧. الداقوقى، حسين علي. دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا.- مجلة المؤرّخ العربي.- ع ٢١ (١٩٨٢م).- ص ١٩١ - ٢٣٠.
٦٨. دوبريشان، نيقولا. الاستشراق الروماني: تقاليد البحوث الاستشرافية الرومانية واتجاهاتها الحالية.- دورية الاستشراق.- ع ٢ (شباط ١٩٨٧م).- ص ٩٣ - ٩٠. بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢).

٦٩. دوراكوفيتش، أسعد. التراث البوسني باللغات الشرقية. – مجلة الندوة (الأردن).– ع ٢، مج ٦ (١٩٩٦ م).– ص ٢٩ - ٣٢.
٧٠. دوراكوفيتش، أسعد. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي / ترجمة وتعليق جمال الدين سيد محمد. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١ م.- ٤٢٢ ص.
٧١. دوكوس، ثانوس بي. وديمترى أ. أنطونيو. الإسلام في اليونان. – ص ٢٨٩ - ٣١٠. – في: نخبة من الباحثين / تحرير شيرين ت. هنتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروباً، المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد. – تقديم تشارلز بوكانان، ترجمة أحمد الشيمي ومحمد أمين عبدالجود، مراجعة حسن الشافعي. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦ م.- ٤٤٨ ص.
٧٢. الراجحي، محمد بن سليمان بن صالح. الروس وعلاقتهم بالمسلمين في العصر العباسي. – الرياض: المؤلف، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.- ٢٢٢ ص.
٧٣. الراجحي، محمد بن سليمان بن صالح. العباسيون والبلغار وانتشار الإسلام في أوروباً الشرقية. – الرياض: المؤلف، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.- ١٩١ ص.
٧٤. الرفاعي، محمد بشّار. هل وصل العرب المسلمين إلى البوسنة والهرسك قبل الأتراك العثمانيين؟. – د. م.: دار ناشري للنشر الإلكتروني، ٢٠١٥ م.- ٧٤ ص.
٧٥. رمضان، طارق. أوربة الإسلام أم أسلامة أوروبا؟. – ص ٣٣٣ - ٣٤٨. – في: نخبة من الباحثين / تحرير شيرين ت. هنتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروباً، المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي

- الجديد.- تقديم تشارلز بوكانان، ترجمة أحمد الشيمي و محمد أمين عبدالجواد، مراجعة حسن الشافعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٤٤٨ ص.
٧٦. رمضاني، أيوب عثمان. حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الألبانية عبر التاريخ: عرض وإحصاء وتحليل.- ملتقي القاهرة الدولي السادس للرواية العربية، ١٥ - ١٨ /٣ /٢٠١٥م.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥م.
٧٧. روغائيل، جميل. «الاستعراب» البلقاني: «البطل العربي» ساحرٌ شعبيٌّ.- صحيفة الحياة.- ع ٥٣٤ /٩ /١٤٢٣هـ - . ١٤ /٤ /٢٠٠٢م).- ص ١٤ - ١٥.
٧٨. زيادة، خالد. لم يُعد لأوروباً ما تقدّمه للعرب.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م.- ٢٠٨ ص.- (سلسلة مكتبة الأسرة، علوم اجتماعية؛ ٢٠١٥).
٧٩. الزيني، محمد عبد الرحيم. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م.- ٣٣٥ ص.
٨٠. الزيني، محمد عبد الرحيم. المستشركون في مصر.- المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م.- ٤٤٧ ص.
٨١. ساراكি�تش، ميرزا. صورة العربي في الأدب البشناقي.- في: محمد م. الأرناؤوط. البلقان من الشرق إلى الاستشراق / تقديم تشارلز بوكانان، ترجمة أحمد الشيمي و محمد أمين عبدالجواد، مراجعة حسن الشافعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٢٢٤ ص.

- .٨٢. سارتون، جورج. الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط / نقلها إلى العربية عمر فُروخ.- بيروت: مكتبة المعارف، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.- ٧٩ ص.
- .٨٣. سارتون، جورج. مهد الحضارة الغربية في الشرق الأوسط The Incubation of Western Culture in the Middle East / ترجمة فاطمة عصام صبرى.- مجلة التراث العربي.- ع ٣٥ و ٣٦ (٩) - http://www.dahsha. - ١٤٠٩هـ / ١٤٠٩م. -. ٤ - ١٤٣٧هـ / ١٤٣٧م. -. com/49278 - ١٤٣٧هـ / ١٤٣٧م. -. ١٦٩ - ١٣٩ ص.
- .٨٤. السامرائي، أحمد هاشم. مدرسة الاستشراق الروسي ودورها في الدراسات اللغوية والأدبية.- ص ١٤٣ - ١٧٥ .- في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركز الغربي، وكشف التحولات في الخطاب ما بعد الكولونيالي / إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيسن الوائلي.- الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.
- .٨٥. السامرائي، نعمان عبدالرزاق. نحن والصديق اللدود: دراسة تحليلية للفكر الغربي و موقفه من الإسلام.- لندن: دار الحكمة، ١٤١٧هـ.- ١٨٥ ص.
- .٨٦. الساموك، سعدون محمود. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- عمان: دار المنهاج، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.- ١٦٥ ص.
- .٨٧. سعيد، إدوارد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م.- ٥٦٠ ص.
- .٨٨. ابن سعيد، المحجوب. الإسلام والإعلام موفوبيا: الإعلام

- الغربي والإسلام، تشوية وتحريف.- دمشق: دار الفكر العربي، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.- ١٧٦ ص.
٨٩. سكر، أورنيلا. الاستشراق الإسباني: مقدمة لفهم التراث الإسلامي في الأندلس.- صحيفة الحياة.- ع ١٩٨٥٣ (٢٠١٧هـ / ١٢/٨)- ٢١ ص.
٩٠. سلطان، جاسم محمد. فلسفة التاريخ: الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ.- المنصورة: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ١٤٣٨هـ / ١١/٢٠)- ١٧٥ ص.
٩١. سلطانوف، عبدالرحمن. الدراسات العربية في الاتحاد السوفييتي.- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.- ع ٣٤ مج ٣ (سنة ١٩٥٩م).- ٥٣٥ - ٥٤٠ ص.
٩٢. السماري، فهد بن عبدالله. العمل الإسلامي في أوروبا الشرقية: التحديات والمستقبل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.- ٨٧ ص.
٩٣. سمايلوفتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.- ط ٢.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.- ٧٨٠ ص.
٩٤. سيلاجيتش، عدنان. مفهوم أوروبا المسيحية للإسلام: تاريخ الحوار بين الأديان/ ترجمة وتقديم جمال الدين سيد محمد.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٢٩٦ ص.
٩٥. شايير، ألكسندر. يوميات إيجناس جولديزير/ ترجمتها وقدّم لها وعلق عليها محمد عوني عبد الرؤوف، وشارك في الترجمة عبد الحميد مرزوق.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٨٢٣ ص.

٩٦. شرف، عبدالحميد. ١٤ قرناً من الصراع بين الشرق والغرب: رؤية جديدة... القاهرة: دار سما، ٢٠١٥م.- ٢٢ ص.
٩٧. الشورة، صالح علي. أحمد باشا الجزار من البوسنة إلى فلسطين.- ص ١٠٣ - ١٢٢ .- في: محمد. الأرناووط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل.- أوراق الندوة الدولية التي عقدت في منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني / «نوفمبر». - الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥م.- ٤٤٦ ص.
٩٨. الشيباني، محمد بن إبراهيم. حياة الألباني وأثاره وثناء العلماء عليه.- القاهرة: مكتبة السداوي، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.- ٩٢٩ ص.
٩٩. الصقار، سامي. المسلمين في يوغوسلافيا.- الرياض: دار الشوّاف، ١٩٩٢ م.- ١٠٤ ص.
١٠٠. الطهطاوي، محمد عزّت. لماذا أسلم هؤلاء؟: قساوسة ورهبان وأحبار ومستشارون وفلاسفة وعلماء... القاهرة: مكتبة النافذة، ١٩٤م.- ٢٠٠٥ ص.
١٠١. ترجمات القرآن إلى لغات البلقان: دراسة تاريخية.- مجلة دراسات استشراقية.- ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).- ص ١١ - ١٨ .
١٠٢. الظالمي، حامد / جمع ودراسة. التراث الإسلامي في البلقان مع عشرين مقالة ودراسة للمستشرق البلقاني محمد موفاكون.- بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٥م.- ٣٩٢ ص..
١٠٣. الظالمي، حامد ناصر. المستشرق الروماني نيقولا دوبريشان:

- دراساته لبنية الكلمة العربية.- بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٣ ص. ٢٩٨- ٢٠٢٠ م.
- ١٠٤ . عبد الغني، مصطفى. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير.- مجلة الاجتهاد.- ع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١ م - ١٤٢١ هـ).- ص ١١٧ ، (الهامش).
- ١٠٥ . عبدالفتاح، فاطمة. إضاءات على الاستشراق الروسي : دراسة.- دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠ م.- ٩٠ ص.
- ١٠٦ . عبد اللطيف، حسين. محمد موسى علامك: المتخصص البوسني في فقه اللغة في النصف الأول من القرن السابع عشر.- سراييفو: كلية الآداب، جامعة سراييفو، ١٩٦٥ م.- (رسالة دكتوراه).
- ١٠٧ . عبده، خالد محمد. المستشركون والتصوف الإسلامي.- القاهرة: دار المحرورة للنشر، الخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١٦ م.- ١٠٣ ص.
- ١٠٨ . العثماني، إسماعيل. الاستشراق الروماني.- ص ٤٠٩ - ٤١٨ .- في: مدارات ثقافية وفكرية.- أكادير: جامعة ابن زهر - كلية الآداب، ٢٠٠٦ م؛ تكريماً لاثنين من أساتيذها المبرزين، بعنوان «صفحات» [http://www.aljabriabed.net/n88\\_14outmani.htm](http://www.aljabriabed.net/n88_14outmani.htm).
- ١٠٩ . عزُّوزي، حسن. آليات المنهج الاستشرافي في الدراسات الإسلامية.- فاس: المؤلف، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.- ١٣٨ ص. ٧٤ .
- ١١٠ . عزيز، طلال حسن. مستشركون يوغوسلاف.- دورية الاستشراق.- ع ٢ (شباط ١٩٨٧ م).- ص ٨٥ - ٨٩ . (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢ .

١١١. عفيفي، محمد. العلاقات المصرية اليوغوسلافية (١٩٤٤ - ١٩٥٩). ص ١٣٩ - ١٦٠. في: محمد م. الأرناؤوط / محرر. العلاقات العربية - البلقانية: الماضي - الحاضر - المستقبل. - أوراق الندوة الدولية التي عقدت في منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني / «نوفمبر». - الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥ م - ٤٤٦ ص.
١١٢. العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع ترجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم. - ٣ مج. - ط ٥. القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦ م.
١١٣. علي، محمد كرد. أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية. - مجلة المجمع العلمي العربي. - ع ١٠ مج ٧ (تشرين الأول ١٩٢٧ م / ربيع الثاني ١٣٤٦ هـ). - ص ٤٣٣ - ٤٥٦.
١١٤. علي، محمد كرد. مستعربٌ عظيم. - مجلة الرسالة. - ع ١١٥، مج ٣ (١٣٥٤ / ٦ / ١٦ - ١٩٣٥ / ٩ / ١٨). - ص ١٥١٥ - ١٥١٦. - (فريلاند (فالتر) كرنكوف).
١١٥. الغامدي، صالح بن عبدالله. الإسلام الذي يريد الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقدير مؤسسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي - شركاء وموارد واستراتيجيات. - الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م. - ٣٣٠ ص.
١١٦. غوتسيللو، خوان. في الاستشراق الإسباني / تعريب كاظم جهاد. - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧ م. - ٢٥٦ ص.

١١٧. فارج، فيليب ويوسف كرباج. المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي / ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.- ٣٢١ ص.
١١٨. فتوح، عيسى. المستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس.- المجلة العربية.- ع ١٠ مج ٥ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).- ص ٤٩ - ٥١.
١١٩. فرح، سهيل. الاستشراق الروسي: نشأته ومراحله التاريخية.- مجلة الفكر العربي.- ع ٣١ مج ٥ (كانون الثاني / يناير ١٩٨٣م).- ص ٢٢٥ - ٢٦٦.
١٢٠. ابن فضلان (٣٠٩هـ).- رحلة ابن فضلان/ تحقيق سامي الدھان.- دمشق: المجمع العلمي بدمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.- ٢٠٥ ص.
١٢١. فوك، يوهان. الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين / نقله إلى العربية وقدّم له وعلق عليه سعيد حسين بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ٥٢٤ ص.
١٢٢. كاريتش، أنس. الصرب يثيرون الكراهية ضد المسلمين في البلقان.- صحيفة الشرق الأوسط.- ع ٨١٨٣ (الثلاثاء ٣٠ محرم ١٤٢٢هـ - ٢٤ ابريل ٢٠٠١م).
١٢٣. الكتاني، علي بن المتصر. المسلمين في أوروبا وأمريكا/ تقديم نزهة بنت عبدالرحمن الكتاني.- ٢ مج.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.-
١٢٤. كومار، ديبيا. فوبيا الإسلام والسياسة والإمبريالية / ترجمة ألماني فهمي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م.- ٣٠٨ ص.

- ١٢٥ . اللبان، إبراهيم. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلة الأزهر، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.- ٤٤ ص.- (محلق مجلة الأزهر).
- ١٢٦ . لورانس هنري وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروبياً والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أساطير/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٦٢٣ ص.
- ١٢٧ . ليوفيتشر، عامر وسليمان جروذدانيش. الأدب التشي리 للبوسنة والهرسك باللغات الشرقية/ ترجمة وتقديم جمال الدين سيد محمد.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م.- ٤٦٣ ص.
- ١٢٨ . محمد، جمال الدين سيد. الأدب اليوغوسلافي المعاصر.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، ١٩٨٤م.- ٣٥٢ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٨١).
- ١٢٩ . محمد، جمال الدين سيد. الاستشراق في يوغوسلافيا.- دورية الاستشراق.- ع ٢ (بغداد: سلسلة دار الشؤون الثقافية العامة؛ ٢) (شباط ١٩٨٧م).- ص ٨٠ - ٨٤.
- ١٣٠ . محمد، جمال الدين سيد. البشانقة: التاريخ والثقافة.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧م.- ٢١٥ ص.
- ١٣١ . محمد، جمال الدين سيد. البوسنة والهرسك.- القاهرة: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م.- ٢٩١ ص.
- ١٣٢ . محمد، جمال الدين سيد.- كتب عربية بأقلام يوغوسلافية.- مجلة آفاق عربية (العراق).- (مارس ١٩٨٥م).
- ١٣٣ . مدن، حسن. استشراقيان لا استشراق واحد.- ص ٦.- في: ناديا أنجيليسيكو. الاستشراق والحوار الثقافي.- الشارقة: دار الثقافة والإعلام، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.- ٩٢ ص.- (مقدمة).

- ١٣٤ . المديفر، عبدالله بن محمد. الاستشراق الأمريكي الحديث و موقفه من الدعوة الإسلامية: مؤسسة البحث والتطوير (راند)، دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- جلّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م .- ٧٦٦ ص.
- ١٣٥ . مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية. وثيقة كامبل وتفتيت الوطن العربي.- د. م.: المركز، ٢٠١١ م.- ١٣ ص.- .<http://alkashif.org/>
- ١٣٦ . منصور، طارق. إمام العرب المسلمين بالروميه في العصر البيزنطي الأوسط... مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش.- ع ١٤٣٨ / ٤ / ١ - ٢٠١٧ م). .
- ١٣٧ . منصور، طارق ونهى عبدالعال سالم. البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون -Journal of Medieval and Islamic History، VIII .- ٢١٥ (م ٢٠١١).- ٢٣٦ - ٢١٥ ص.
- ١٣٨ . مهدي، فتحي. ترجمات القرآن في يوغسلافيا/ ترجمة محمد موافاكو.- مجلّة التراث العربي (دمشق).- ع ٣٧ و ٣٨ (٦ - ٣) هـ ١٤١٠ - . ١٩٩٨ - ١/ ١٩٩٩ م).- ١٨٠ - ١٩٢ ص.
- ١٣٩ . مهدي، فتحي. ترجمات القرآن إلى لغات البلقان ومساهمات أخرى.- بريشتينا: دار أوتوري، ٢٠١٧ م.- ١٤٤ ص.
- ١٤٠ . موافاكو، محمد. الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٣ م.- ١٥٩ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٦٨).

١٤١. موفاكو، محمد. دور الاستشراق البوسني في التعريف بالأدب العربي.—<http://www.middle-east-online.com/?id=98945>.— (٢٠١٠/١٠/٢٠).— «ملخص البحث المشارك في الدورة الثانية عشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «دورة خليل مطران ومحمد علي / ماك دزدار» سراييفو ١٩ - ٢١/٢٠١٠/١٠ م».
١٤٢. مويو، دامبيسا. الغرب من السيطرة إلى التعرّض: خمسون عاماً من الحماقة الاقتصادية والخيارات المستقبلية الحتمية/ ترجمة أحمد صديق وأخريات، تحرير أحمد صديق وأميرة أمين ودينا المهدي، تقديم خيري دومة.— القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦ م.— ٣٦٠ ص.
١٤٣. ميكلوش، ماروث/ تحقيق وتقديم. أحوال الحكماء في أيام الإسكندر.— بيليسنسابا: معهد ابن سينا للدراسات الشرقية، ٢٠٠٦ م.— ١٤٩ + ١١٢ ص.— (بالعربية والإنجليزية).
١٤٤. نجيب، أحمد عبدالكريم. البوسنة والهرسك: دراسة عامة.— موقع إنما المؤمنون إخوة.— <http://almomenoon1.0wn0.com/>— t1738-topic2011 م (٢٠١٦/١/٢٥ هـ - ١٤٣٧/٤/١٥).—
١٤٥. نجم، مفید. خيانة القيم: ماذا فعل المثقفون العرب والمؤسسات الثقافية العربية لفضح عنصرية الأيديولوجيا الصهيونية وتفنيد مزاعمتها حول السلام والديمقراطية.— صحيفة العرب .- ع ٩٨٣٣ (٢٠١٥/٢/١٩) م.— ص ١٥.
١٤٦. نخبة من الباحثين/ تحرير شيرين ت. هنتر. الإسلام: الدين الثاني في أوروبا، المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد.— تقديم تشارلز بوكانان، ترجمة أحمد الشيمي و محمد أمين

- عبدالجود، مراجعة حسن الشافعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٤٤٨ ص.
- ١٤٧ . النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.- ٢١٤ ص.
- ١٤٨ . النملة، علي بن إبراهيم. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.
- ١٤٩ . النملة، علي بن إبراهيم. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تنافُل العلوم والأداب والفنون.- الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ١٩٦ ص.- (سلسلة بحوث تاريخية؛ ٤٤).
- ١٥٠ . النملة، علي بن إبراهيم. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٢٠٥ ص.
- ١٥١ . النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.
- ١٥٢ . النملة، علي بن إبراهيم. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.
- ١٥٣ . النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

١٥٤. النملة، علي بن إبراهيم. المنهج الاستشرافي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، هـ ١٤٣٦ / مـ ٢٠١٥ - ١٧٦ ص. سلسلة البحوث العلمية؛ ٣٨).
١٥٥. النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، هـ ١٤٢٧ / مـ ٢٠٠٦ - ٢٠٤ ص.
١٥٦. النملة، علي بن إبراهيم. الورقة والوراقون في الحضارة الإسلامية.- ط٢.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، هـ ١٤٣٧ / مـ ٢٠١٦ .
١٥٧. نوريس، هـ. ت. الإسلام في البلقان: الدين والمجتمع بين أوروباً والعالم العربي / ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد خليفة حسن.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ... - ٣٠٨ ص. سلسلة المشروع القومي للترجمة؛ ٤٩).
١٥٨. الهاني، التهامي. الاستشراف: نشأته وماله.- سيدني بو زيد (تونس): دار القلم، مـ ٢٠١٥ - ٣٣٤ ص.
١٥٩. الوائلي، عامر عبد زيد. مقدمة: تأصيل المفهوم «الاستشراف».- ص ١٣ - ٢٩.- في: موسوعة الاستشراف: معاودة نقد التمرّكز الغربي، وكشف التحوّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي / إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محبيس الوائلي.- الجزائر: دار ابن النديم، مـ ٢٠١٥ - ٧٧٠ ص.
١٦٠. الوهبيبي، عبدالله بن عبد الرحمن. الاستشراف الجديد: مقدمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلة البيان، هـ ١٤٣٥ - ١١٥ ص.

- ١٦١ . يوسف، إفرايم. الفلاسفة والمترجمون السريان/ ترجمة شمعون كوسا.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠ م.- ٣١٥ ص.
- ١٦٢ . يونس، هناء. الحياة بين الشرق والغرب.- سراييفو: مركز الملك فهد الثقافي، ٢٠١٥ م.- ٣٠٨ ص.
- ١٦٣ . موقع ألوان <http://www.alawan.org/> ٩/٨/١٤٣٦H).
- ١٦٤ . <http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=262> ١٤٣٨/٢/١٠ (م٢٠١٦هـ - ١١/١٤٣٨).
- ١٦٥ . Brown, Joanna. The Athenian Harem: Orientalism and the Historiography of Athenian Women in the Nineteenth Century. New Voices in Classical Reception Studies.-vol. 6 (2011).- p. 1 - 12.
- ١٦٦ . Mackenzie, John M.. Orientalism: History, Theory and the Arts.- Manchester: University of Manchester, 2004.- 233 p.
- ١٦٧ . Mazurkiewicz, Anna. East Central Europe in Exile. volume 2: Transatlantic Identities.- Cambridge: Cambridge Scholars Publishing, 2013.- 350 p.
- ١٦٨ . Mestyan, Adam. Materials for a History of Hungarian Academic Orientalism: The Case of Gyula Germanus.- Die Welt des Islams.- Vol. 54, Issue 1(2014).- p. 4 - 33.
- ١٦٩ . Omerica, Armina. Competing National Orientalism: The Cases Of Belgrad and Sarajevo.- p 153 - 162.- in: Michael Kemper and Artemy M. Kalenosvki. Reassessing Orientalism: Interlocking Orientology during the Cold War.- London: Routledge, 2015.- 185 p.

- Samman, Khaldoon and Mazhar Al-Zo'bi. Islam and the Orientalist World-System.- New York: Routledge, 2016.- (Political Economy of the World System Annuals; v. 29). . ۱۷۰
- Saul, Niculas. Gypsies and Orientalism in German Literature and Anthropology of the Long Nineteenth Century.- London: Legegnda, 2007.- 195 p. . ۱۷۱
- Todorova, Maria. Imagining the Balkans. New York: Oxford University Press, 1997. xi + 257 p. . ۱۷۲

## **الملحق**

### **أسماء منتقاة من بعض العلماء**

#### **البلقان المصنفون**

#### **على أنهم مستشرقون**

- آدم خانجيتش (١٩١٦ – ١٩٩٨).
- إبراهيم أوبياتش.
- إبراهيم بتساوري.
- إبراهيم ذكرى.
- أحمد سوديتش.
- أحمد شمس الدين السرائي.
- أحمد عليتيش (١٩٣٤ – ...).
- أسعد دوراكوفيتش (١٩٤٨ – ...).
- إسماعيل أحمدي.

- إسماعيل كاداريه (قادري) (١٩٣٦م).
- إلياس رجا.
- أنس جاريتش.
- أنس سول ستاروفا.
- إيفو أندربيتش (حاصل على جائزة نوبل في الأدب <sup>(١)</sup> ١٩٦١م).
- أيوب رمضانى
- بسيم كركوت (١٩٠٤ - ١٩٧٥م).
- توفيق موقعيتش (١٩١٨ - ...).
- جليلة بابوفيتش.
- جمال تشيهايتش.
- جواد لوشي.
- حارث سيلاجيتиш (١٩٤٥ - ...).
- حازم شعبانوفيتش (١٩١٦ - ١٩٧١م).
- حسن دوفنياك.

(١) عَدَّ أَسْعَدْ دوراً كُوفِيَّشْ مِنَ الْمُسْتَشْرِقِينَ. انْظُرْ: أَسْعَدْ دوراً كُوفِيَّشْ. دراسات في أدب البوسنة والهرسك والأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ١٩٧ - ٢١٤. (ويظهر أنه كذلك).

- حسن كافي الأقصاري.
- حسن كلشي (١٩٢٢ - ١٩٧٦ م).
- حسين البوسونوي - قوجه.
- حسين مظفرى.
- حميد حاجي بىغىتش (١٨٩٨ - ١٩٨٨ م).
- راده (رادى، راضى) بوجوفىتش (١٩٣٨ - ...).
- رشيد حافظوفىتش.
- زكية جافشه.
- سليمان بايراكتاروفىتش (١٨٦٩ - ١٩٧٧ م).
- سليمان جروذانىتش (١٩٣٣ - ١٩٩٦ م).
- سليمان شركسي.
- سوزانا جانهاس.
- شمسى عيواظى.
- صالح تراكو.
- صالح صدقى محمود قاضيتش.
- صالح عليتش (١٩١٤ - ١٩٩٧ م).
- صباحات محمود.

- صفوت بك باش أغيتиш (صافت باشأغيتش) (صافت بك باش أغيتиш)، (١٨٧٠ – ١٩٣٤ م).
- طاهر دزداري.
- عامر ليوبوفتش.
- عبدالكمال إسماعيل الترافينيكي.
- عبدالله البوسنوبي.
- عبدالله حميدى.
- عبدو سوتتشكا (١٩٢٧ – ...).
- عبدالوهاب بن حسن.
- عثمان نوري.
- عدنان سيلاجيتиш.
- عرفان مروينا.
- علاء الدين علي دده البوسنوبي.
- علاء الدين هوسيتش.
- علي باشا الورواري.
- علي فهمي جابيتش (١٨٥٣ – ١٩١٨ م).
- عمر موشيتش (١٩٠٣ – ١٩٧٢ م).
- عمر نوفيليانين.

- عمرة مولوفيتشن.
- عيسى ميميشي (١٩٥٣).
- غليشا الزوفيتش (١٨٧٩ - ١٩٦٠ م).
- فتحي مهدي (١٩٤٤).
- فكرت كارتشيتشن.
- فهيم بايراكتاروفيتش (١٨٨٩ - ١٩٧٠ م).
- فهيم سباهو.
- فوزي الموستاري.
- ليلى جازيتشن.
- محسن رذفيتش.
- محمد أمين عيسيفيتشن.
- محمد بروذوراتس.
- محمد البوسنوي عين روري.
- محمد الجابناوي.
- محمد بن موسى (موسبيتش) علامك.
- محمد موفاکو.
- محمد مویتش (١٩٢٠ - ١٩٨٤ م).

- محمد نرجسي.
- محمد بك قبطانوفيتش.
- محمد هوائي أسفجي.
- محمود داماد.
- مصطفى الأقحصاري.
- مصطفى آيُوبوفيتش الموستاري (الشيخ يويو).
- مصطفى البوسني مخلصي.
- مصطفى خريبي.
- مصطفى صدقى قره بك. ولعله مصطفى صدقى الموستاري (السرائي).
- مصطفى فراقي.
- مصطفى يحيىتش أمين مكتبة سراييفو العاّمة.
- منير مويتتش.
- مهدي بوليسى.
- مولى مصطفى باشيسكى.
- ميرزا سارايكتش.
- ناصر فيري.
- نديم فيليوبوفيتش (١٩١٥ - ١٩٨٤م).

- نصوح ماتراكتجي.
- نعيم فراشري (١٨٥٠ - ١٩٠٠م).
- ياسنا شاميتش.
- يحيى هندوزي.
- يوسف ليفنياك.



## الباحث

- الاسم: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١٢٣٧٢ / ١٢ / ١٩٥٢ هـ الموافق ١٩٥٢ / ١٠ / ١٩ هـ.
- التعليم العام: الرياض - ١٣٧٨ - ١٣٩٠ هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م. التخصص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بتالاهاسي في الولايات المتحدة الأمريكية. ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م. التخصص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكيليفلاند، أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية. ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. التخصص: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٩ - ١٤٠٥ هـ.
- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتحدة الأمريكية ١٤١٠ - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ هـ / ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- أستاذ: ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥ هـ / ١٩٩٩ م - ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٤ م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسوب الآلي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م - ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث).
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشرافي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

### **الأعمال العلمية:**

١. أولاً: الكتب: (تم حساب الطبعة الأولى فقط من كُل كتاب).
  - ١. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الشخصية والعلمة... الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م - ٥٤ ص.
  - ٢. الإسْتِشْرَافُ الْأَلْمَانِيُّ بَيْنَ التَّمَيُّزِ وَالتَّحَفِّزِ... بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م - ٢٦٠ ص.
  - ٣. الاستشراف بين منحين: النقد الجذري أو الإدانة... الرياض: المجلة العربية، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م - ٥٠ ص. - (سلسلة كتب المجلة؛ ١٢٠).
  - ٤. الاستشراف السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب... بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م - ٢٣٥ ص.

٥. استشراقُ الشَّرْقِ الْأَدْنِيِّ الْأُورُوبِيِّ وَالتَّجْسِيرُ التَّشَافِيِّ: رُؤْيَا فِي الْمَفْهُومِ. - بَيْرُوت: مَكْتَبَةُ بَيْسَان، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٨م. - ٢٣٠ ص.
٦. الاستشراق في الأدبيات العربية: عرض للنظارات ورصدٌ ورافي للمكتوب. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. - ٣٧٠ ص.
٧. الاستشراق والإسلام في المراجع العربية. - بَيْرُوت: مَكْتَبَةُ بَيْسَان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. - ٢٢٤ ص.
٨. الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصادرٍ لهم. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م. - ٢٦٢ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٣).
٩. مصادر المستشرقين ومصادرٍ لهم. - ط٢. - بَيْرُوت: مَكْتَبَةُ بَيْسَان، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. - ٣٠٩ ص.
١٠. الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية. - بَيْرُوت: مَكْتَبَةُ بَيْسَان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. - ٢٥٦ ص.
١١. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة. - الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. - ١٩٨ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٤).
١٢. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. - بَيْرُوت: مَكْتَبَةُ بَيْسَان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. - ٢٤٨ ص.
١٣. الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصل من المصطلح. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م. - ١٨٢ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٥).

١٤. تأملات في طريق الدعوة: جولات في الرمان والمكان والتحديات.-  
الرياض: مكتبة العيكان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.- ٢٥٠ ص.
١٥. التجسيم الحضاري بين الأمم في ضوء تناول العلوم والأداب والفنون.-  
الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.- ١١١ ص.
١٦. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناول العلوم والأداب  
والفنون.- في النشر.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة،  
١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.
١٧. التنصير في الأديّات العربية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.- ٢٧٢ ص.
١٨. التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد ورافي للمطبوع.- ط  
٢.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ /  
٢٠٠٣م.- ٤١٩ ص.
١٩. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- القاهرة: دار  
الصحوة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.- ١٢٠ ص.
٢٠. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط٢.- الرياض:  
مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.- ١٥٢ ص.
٢١. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط٣.- الرياض:  
المؤلّف، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.
٢٢. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط٤.- الرياض:  
المؤلّف: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.
٢٣. التنصير: المفهوم - الوسائل - المواجهة.- ط٥.- بيروت: مكتبة  
بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.
٢٤. ثقافة العبث: سلوكيات عبّية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العيikan،  
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.
٢٥. الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة  
العيikan، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

٢١. السعوديون: الثبات والنمو.. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م - ٣١٤ ص.
٢٢. السعوديون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م - ٢٤٥ ص.
٢٣. الشرق والغرب: محَدِّدات العلاقات ومؤثُّراتها.. الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م - ٢٤٨ ص.
٢٤. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدّداتها.. ط ٢.. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م - ١٧٣ ص.
٢٥. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدّداتها.. ط ٣.. بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م - ٣٥٢ ص.
٢٦. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.. بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م - ٢٠٥ ص.
٢٧. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسراً.. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م - ١٥٢ ص.
٢٨. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م - ١٧١ ص.. (سلسلة نقد العقل المعاصر).
٢٩. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.. الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م - ٢١٠ ص.. (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ١).
٣٠. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات.. بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م - ٣٠٢ ص.
٣١. العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم - التحدّيات - المواجهة.. الرياض: المؤلّف، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م - ٣٤١ ص.

- العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم - التحدّيات - المواجهة. ط ٢.-  
بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.
- ٣١. الفكر بين العلم والسلطة: من التصادم إلى التعايش. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.
- الفكر بين العلم والسلطة: من التصادم إلى التعايش. - ط ٢.- الرياض:  
مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.- ٢٩٠ ص.
- ٣٢. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفاهيم والتطبيقات.-  
الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.
- ٣٣. فكر التصدّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب  
والأذار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،  
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.
- فكر التصدّي للإرهاب: المفهوم - الأسباب - المواجهة - الأذار.-  
ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٢٧٥ ص.
- ٣٤. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. - ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٣٤١ ص.
- ٣٥. مجالات التأثير والتأثير بين الثقافات: الميثاقنة بين شرق وغرب.-  
الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.
- مناحي التأثير والتأثير بين الثقافات: الميثاقنة بين شرق وغرب.- ط ٢.-  
بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.
- ٣٦. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهد  
الوطنية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.
- مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض:  
المؤلف، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.
- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

٣٧. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.
٣٨. المستشرقون والسنّة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.
٣٩. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.
٤٠. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٢).
٤١. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.- ٥٦ ص.- (ضمّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).
٤٢. المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحافية.- الرياض: مكتبة العيكان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.
٤٣. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد ورافي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).
٤٤. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهريتين، مع نماذج من المستشرقين المنصّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٤).
٤٥. مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (بيان)، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.- ١٠٠ ص.
٤٦. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتُبِّ المجلة العربية؛ ٩٠) (بالاشتراك مع أ. د. صالح بن محمد الصعيّد).

٤٧. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.-  
الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث  
العلمي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.
٤٨. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة  
بيسان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.
٤٩. نقد الفكر الاستشرافي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض:  
المؤلف، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.
٥٠. مراجعات في نقد الفكر الاستشرافي حول الإسلام والقرآن الكريم  
والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.
٥٠. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- الرياض:  
المؤلف، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.- ٢٣٠ ص.
٥١. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- ط ٢.-  
بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ٢٤٥ ص.
٥١. وبشّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثراً.- الرياض: المؤلف،  
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.- ٢٤٠ ص.
٥٢. وبشّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثراً.- ط ٢.- الرياض:  
المؤلف، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.- ٢٩٨ ص.
٥٢. الوراقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة في النشر القديم ونقل  
المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ /  
١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.
٥٣. الوراقة والوراقون في الحضارة الإسلامية.- ٤ ج.- الرياض: دارة  
الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.- ١٢٩٠ ص.
٥٣. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الرياض: المجلة  
العربية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.- ٦٦ ص.- (سلسلة كُتُبِّ المجلة  
العربية؛ ٧٣).

٥٤. وفقات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهرة: مجلة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).
- العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.-الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.- ١٧٦ ص.
  - تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.
٥٥. Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment. - Ph. D. Dissertation.- Cleveland, Ohio (USA.: Matthew A. Baxter School of Information and Library Science, Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript).
- ثانياً: مقالات وبحوث علمية: (مرتبة هجائية).
    - ١. الابتعاث مؤثراً ومحدداً من محددات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٩/٢/١٤٣٥هـ الموافق ١٨/٢/٢٢). ص ١٥.
    - ٢. الاتّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محّرم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.
    - ٣. أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧.
    - ٤. أثر الاستشراف في الحملة على رسول الله ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ٤٢ مج ١٤٣٠/١ (١٤٧هـ - ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥.
    - ٥. أثر مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٢٠ ص.
    - ٦. أدوار المؤسسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري. ورقة قدّمت

- في ملتقى المؤسسات الوسيطة: شراكة وتكامل.- الرياض: مؤسسة محمد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ - ٢٩ /١٢ /٤٣٤ هـ الموافق ٣ /١١ /٢٠١٣ م.- ١٤ ص.
- الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ٧. ٦٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م.
- الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعلومة.- القاهرة: مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب، ٨ /١٤٢٩ هـ - ٦ /٢٠٠٨ م.- ٣٨ ص.
- الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.- ورقة أعدت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا.- شعبان ١٤٢٥ هـ /أكتوبر ٢٠٠٤ م.- فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ٩. ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م.- ٢٠ ص.
- استشراق الشرق الأدبي الأوروبي والتجمسيُّ الثقافي: رؤية في المفهوم.- جامعة عين شمس، كلية الآلسن، قسم اللغة العربية.- القاهرة، ٢٩ /١٤٣٨ هـ /٢٩ /١١ /٢٠١٦ م.- ٥٠ ص.
- الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية.- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.- ع ٣ /٧ /١٤١٠ هـ - ٢٠٩٠ م).- ٢٣٧ - ٢٧٣ ص.
- الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية». في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠ /١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م.- ٣٤ ص.
- الاستشراق والإسلام: مقدمة لندورافي «بليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.- ١٣.
- الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص ٢٥٣٤ - ٢٥١١ . في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين

- التراث والمعاصرة ١٤ - ٦ صفر ١٤٢٨ هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧ م. - المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

الاستشراق والتفسير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثران على فكر الشباب تلقياً وتفاعلاً. - في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي. - عمان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي. - ٢٦ ص.

الاستشراق والقرآن الكريم: مقدمة ل النقد ورافي «بليوجرافي». - مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة). - ع ٣ / ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م). - ص ١٩٥ - ٢٢٩.

الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث. - في: دراسات إسلامية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م. - ص: ٦٩ - ٩٩.

الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ هـ. - ٤٩ ص.

الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. - حائل: جامعة حائل، ١٤٣٦ هـ الموافق ٦ / ٥ / ٢٠١٥ م. - ٤٥ ص. - (محاضرة). - (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

إشكالية المصطلح المنشُول للعربيَّة: نَظَرَةُ عَامَّةٍ وَنَمَاذِجٍ. - (محاضرة) الدمام: منتدى الزامل، ١٤٣٠ هـ / ٥ / ٢٢ م. - ١٤٣٦ هـ / ٥ / ١٧ م.

إشكالية المصطلح في الفكر العربي. - ٣: ٢٨٥ - ٤٠٩. - في: منتدى العمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١ هـ. - ٨ مج. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦ هـ / ٥ / ٢٠١٥ م.

الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحديات التطوير. - في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدة. - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. - ١٣ ص.

- . ٢٣. اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.—  
المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١ هـ / ٢٠٠٩ م. ص. ٣٧.
- . ٢٤. الإعلام وأثره الإيجابية والسلبية في حياة الأقلية المسلمة.— في:  
ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليات ٨—  
١٤١٩ هـ الموافق ١٩٩٨/٨/٢— ١٨ ص.
- . ٢٥. أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام  
وال المسلمين.— مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٧  
(٤/١٤١٣ هـ— ١٠/١٩٩٢ م).— ص ٥١٩— ٥٦٤.
- . ٢٦. الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.— أدنبرة: جامع خادم الحرمين  
الشريفين بأدنبرة.— بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في  
أدنبرة. ٨— ١٤١٩/٤/١٠ هـ الموافق ١٩٩٨/٨/٢— ٣١.
- . ٢٧. الالتفاف على الاستشراف: محاولة التناصل من المصطلح.— ص ٧٣٧  
— ٧٧٥.— في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية  
الإسلامية ٤— ٦ صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ٤— ٦ مارس ٢٠٠٦ م.— المنيا:  
كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م. ص ١٥٦١.
- . ٢٨. أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوقات الإفادة منها.—  
العقيق.— ع ٢٧— ٢٨ (رمضان— ذو الحجة ١٤٢٠ هـ / ديسمبر ١٩٩٩  
— مارس ٢٠٠٠ م).— ص ٢٥١— ٢٧٢.
- . ٢٩. ونشرت في: بحث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية  
السعودية المنعقدة في المدينة المنورة في المدة من ٢٥— ٢٧ محرم  
١٤٢٠ هـ.— الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة  
والإرشاد، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م. ص ٥٤٥— ٥٧٠.
- . ٣٠. البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطة الأمنية العربية.—  
ورقة مقدمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع  
والتطلعات الذي عقده جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم

- .٣١. البنية الأساسية لنظام وطني للمعلومات..- مكتبة الإدارة.- مج ١٣ ع ١ (محرم ١٤٠٦ هـ /أكتوبر ١٩٨٥ م).-. ص ٢٦٣ - ٢٨١ .
- .٣٢. البيئة القانونية والنظمية وأهميتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوعي. ورقة مقدمة لملتقي العمل التطوعي ١٤٣٠ هـ /م ٢٠٠٩ -. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ٢/١٤٣٠ هـ - ٢٧ م ٢٠٠٩ /١ ص ١٥ .
- .٣٣. التجهيزات الأساسية للمعلومات..- مكتبة الإدارة.- مج ١٢ ، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥ هـ /يناير - فبراير ١٩٨٥ م).-. ص ٢٣ - ٣٨ .
- .٣٤. التجار والمسؤولية الاجتماعية..- القصيم.- ع ١١٤ (٣/١٤٢٨ هـ -. ٣) م ٢٠٠٧ /٣ ص ١٠ - ١١ .
- .٣٥. التحالف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثير والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي..- المعهد الدبلوماسي / الرياض: الإثنين ١٦ /٣ ١٤٢٩ هـ -. ٢٤ م ٢٠٠٨ /٣ ص ٢٨ .
- .٣٦. التنصير القسري وآثره في التعدي على الحرريات الدينية..- الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١ هـ /٢٠١٠ م.-. ص ٥٠ .
- .٣٧. تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).-. الدمام: مجلس الحصيني، ١٤٣٠ هـ /٥ ٥ م ٢٠٠٩ /. ص .
- .٣٨. تنمية العمل الخيري..- الدوحة: مؤسسة عبد بن محمد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م .
- .٣٩. تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلعات المستقبل..- لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧ م ٤٣ ص .

- ٤٠ . التواصُلُ الثقافيُ العربيُ الألمانيُ: الاستشراقُ أنموذجًا... مجلةُ المجلةُ العربيةُ... ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ /٢٠١٥ م).-. ص ٤ - ١٠ .
- ٤١ . الثوابتُ والإستراتيجياتُ في الإعلامِ السعودي... في: وزارةُ الإعلامِ... مسيرةُ الإعلامِ السعودي... الرياض، الوزارة، ١٤١٩ هـ (١٩٩٩ م).-. ص ١٠١ - ١١٧ .
- ٤٢ . الحوارُ الحضاريُ بينَ الأُمّ: إسهامُ الحضارةُ الإسلاميةُ في بناءِ حضارةَ الأُمّ من خلال نقلِ العلومِ وصقلها... المنية: كلية دار العلوم... ٤٧ . ص.
- ٤٣ . خدماتُ المكتبات والمعلوماتُ في المملكةُ العربيةُ السعوديةُ: عرض لما كُتب باللغةِ الإنجليزية... حوليةُ المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).-. ع ١ (١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م).-. ص ١٢٩ - ١٠٣ .
- ٤٤ . الخدماتُ المكتبيةُ للمعاقين في المناطق الصناعية... مجلةُ المكتبات والمعلوماتُ العربية... مج ٢ ع ٢ (١٤٠٦ هـ /٤١٩٨٦ م).-. ص ٥٥ - ٦٤ .
- ٤٥ . خواطرُ حول إدارة العمل الاجتماعي... الرياض: كلية اليمامة، (يوم الاثنين ٢٢ /١٤٢٧ هـ الموافق ١٣ /١١ /٢٠٠٦ م).-. ص ١٤ .
- ٤٦ . دارُ الوراقةُ الخليجية... مجلةُ عالم الكتب... -. الدّعوةُ لِقيامِ علمِ الإسْتِغْرَاب... محاضرة في ديوانَةِ الأستاذِ الدكتور سليمانُ الرحيلي - رحمةُ الله... (المدينةُ المُنورَةُ ٦ /٧ /١٤٣٥ هـ الموافق ٧ /٤ /٢٠١٤ م).-. ص ٦٨ .
- ٤٧ . الدّعوةُ لإعادةِ النظرِ في مفهومِ التطُّوُع... الرس: جمعيةُ البر بالرس، ١٤٣٦ هـ الموافق ١٢ /١٤ /٢٠١٤ م).-. ص ١٨ .
- ٤٨ . رحلاتُ المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب .

- ٥٠ . والمسلمين.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١ ع ١ (محرم  
جمادى الآخرة ١٤١٦هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م).- ص ٣٩ - ٨١ .

٥١ . سلمان الإنسان.- محاضرة بجامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م .

٥٢ . الشرق والغرب : لقاء المصالح وفرق الأدلة.- محاضرة ألقيت  
في مهرجان عنزة الثقافى الخامس.- عنزة: مرطر صالح بن صالح  
الاجتماعي، ١٤٣٧/٦/٢١ - ٢٠١٦/٣/٣٠ - ١٥ ص.

٥٣ . صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين  
(المعاصرة).- ص ٤٣ - ١٥ . في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين  
المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق  
٢٦ - ٢٧ إبريل ٢٠١٤م.- الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن  
جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.- ٢٩٦  
ص.- (سلسلة الندوات؛ ٥).

٥٤ . الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.-  
المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

٥٥ . العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.- عالم الكتب.-  
مج ٣ ع ٤ (١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).- ص ٤٨٣ - ٤٩٢ .

٥٦ . علي كراع النمل.- مجلة الحرس الوطني.- مج ٤٩ ع ٩٩ / ٩٩  
علي كراع النمل.- مجلّة الحرس الوطني.- مج ٤٩ ع ٩٩ / ٩٩ .

٥٧ . العمل الاجتماعي والتحديات المعاصرة.- المدينة المنورة: الجامعة  
الإسلامية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.- (محاضرة).

٥٨ . العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.-  
١/٢١٤٣٠هـ - ٢٧/١٢٠٠٩م.- (محاضرة).

٥٩ . عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات  
في المناطق النامية.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ١ (١٤٠٢هـ / ٧/٤  
١٩٨٢م).- ص ٦ - ١٠ .

- .٥٩ العولمة الفكرية.- دارين الثقافية.- ع ١١ (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م).- ص ٢٢ - ١٦.
- .٦٠ العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ - ٢٥ / ٨ / ٦ هـ / ٢٠٠٢ م. ٣٠ ص. (محاضرة).
- .٦١ الفك والعلم والسلطة.- ورقة مقدمة في ملتقى الأستاذ معنوق شلبي يوم الجمعة ٢٢ / ٨ / ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥ / ٩ / ٢٠٠٦ م.- ١٠٩ ص.
- .٦٢ كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ - ٨٨٨) (تحقيق ونشر).-
- .٦٣ العصور.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٨ / ١١) هـ - ٧ / ١٩٨٨ م.- ص ٣١٣ - ٣٥٨.
- .٦٣ كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدّوافع والأهداف.-
- .٦٤ في: دراسات استشرافية وحضارية: كتاب دوري محكّم.- ع ١ -
- .٦٥ المدينة المنورة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.- ص ٢٢ - ٢٠.
- .٦٤ مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٨ ع ٣ (١٤٠٩ / ١١) هـ - ٧ / ١٩٨٨ م.- ص ٥ - ٢٨.
- .٦٥ مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- مجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.- ع ٤ (١٤١١ هـ - ٢ / ١٩٩١ م).- ص ٥١٥ - ٥٨٠.
- .٦٦ مسارات الاستشراق.- محاضرة.- جامعة الجوف.- ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م.
- .٦٧ المستشّرِقونَ وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجِمَاتٌ.- محاضرة مقدمة لجمعية تبيان.- الأربعاء ١٩ / ٤ / ١٤٣٥ هـ - ١٩ / ٢ / ٢٠١٤ م.- ٩٩ ص.
- .٦٨ مستقبل الكتاب المطبوع.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٢ هـ / ١٠) - ١٧٠ - ١٦٢ ص. (١٩٨٢ م).

- .٦٩. المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.-  
 (محاضرة).
- .٧٠. المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث:  
 تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدمة لحلقة النقاش حول تطوير  
 العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير  
 العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٥ / ١١ / ١٤٣٠ هـ -  
 .٢٠٠٩ م / ١١ / ٣ ص.
- .٧١. المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية  
 الصناعية، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).
- .٧٢. مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدمة إلى مؤتمر  
 الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية  
 للعلوم الأمنية في ٢ / ٢ / ١٤٣٥ هـ - ٢٤ / ١١ / ٢٠١٤ م.- الرياض:  
 الجامعة، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.- ١٢ ص.
- .٧٣. المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتحاد العربي  
 للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.- ٨ ص.
- .٧٤. مناهج التأثر والتأثير بين الثقافات: الميثاقنة بين شرق وغرب.- أبها:  
 النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.- ٣٨ ص. (محاضرة).
- .٧٥. ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.
- .٧٦. منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.- باريس:  
 اليونسكو، ١٤٢٩ / ١٢ / ٥ هـ - ١٢ / ٣ / ٢٠٠٨ م.- ٢٧ ص.
- .٧٧. منهاج التأثر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب:  
 حال العرب والألمان.- في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية  
 الإسلامية: الوحدة والتنوع.- ١ - ٣ ربى الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٩ -  
 ١١ مارس ٢٠٠٨ م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩ هـ /  
 ٢٠٠٨ م.- ص ٣١١ - ٣٣٦.
- .٧٨. منهاج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١٢ / ١ / ١٣٦٦ - ٨

- ١٠ / ١٤٣٤ هـ - ١٥ / ٨ / ١٩٤٧ - ١٣ / ٢٠١٣ م) في ريادة العمل الخيري: مؤسسة خيرية في رجال خير.- جامعة أم القرى / مكة المكرمة (٥ / ٢ / ١٤٣٥ هـ - ١٢ / ٨ / ٢٠١٣ هـ).- ١٥ ص.
٧٩. المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.- في: الملتقى العلمي حول دور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٩ / ٧ / ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٨ - ٣ / ٤ / ٢٠١٥ م.
٨٠. الموسوعة الفكريّة عبد الوهاب المسيري.- (محاضرة) النادي الأدبي بالرياض (السبت ٦ / ٢٠١٤٣٠ هـ الموافق ٦ / ١٣ / ٢٠٠٩ م).- ٨٠ ص.- ونشرتها مجلة المجلة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).
٨١. نظرة المستشرين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية.- في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.- ١٥ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨ هـ.- ٤: ٣٨٣ - ٤٢٣ .
٨٢. نقد الاستشراق: مقدمة لرصد ورافي «بليو جرافى».- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.- ع (١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م).- ص.
٨٣. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي (الدوحة).- ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢ م).- ص ٥٨ - .٧٥
٨٤. Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. - Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.
٨٥. Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.- Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7, no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.

Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and  
Information Profession.- International Library Review 14: 3 - 20  
(1982).

.A7

Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim  
World.- Journal of Muslim Social Scientists, 1982.- 18 p.

.AV

Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim  
World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and  
Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association.  
West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.

.AA